(ISSUE No. 1508) 6-12/7/2002 (Year 33)

العدد (١٥٠٨) ٢٥ ربيع الآخر - ٢ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ٦ - ١٢ يوليو ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



فضيحة «رمل الإسكندرية»

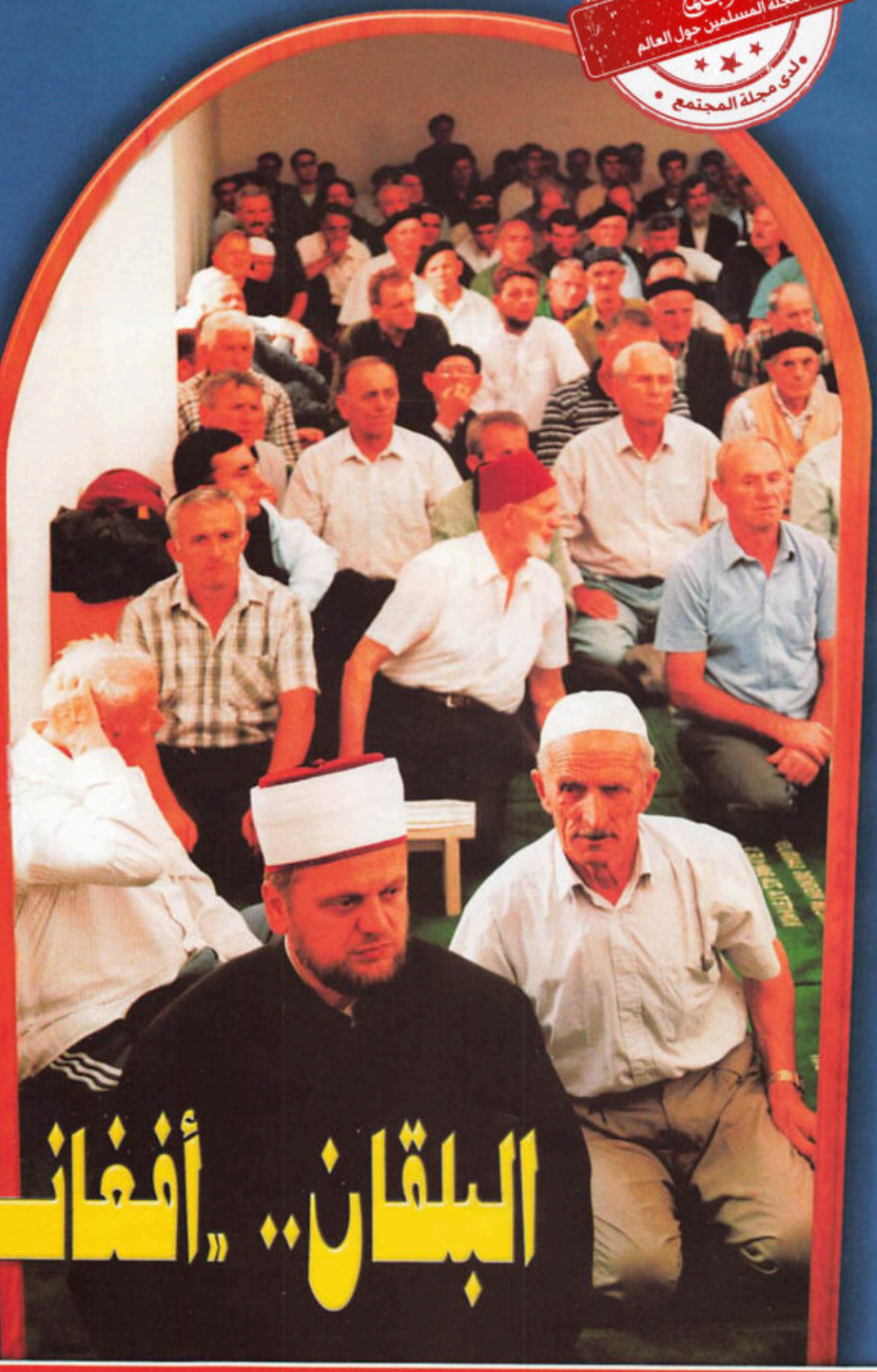
جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع



أحمد ثاني وأول تجربة لتطبيق الشريعة في نيجيريا

«صوت شارون».. يحييكم بالعبرية

تقرير للموساد الصهيوني يزعم ويحرض



البلقان.. «أفغانستان» أوروبا

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

الفخامة بين أحضان الطبيعة

مجمع رغدان السياحي

للسياحة في الباحة

معنا تجدون العناية في الإختيار والرحابة في المكان

- بانوراما طبيعية خلابة ومساطب خضراء وجلسات خارجية
- إطلالة مع التمتع برياضة المشي بين الأشجار والأزهار والمسطحات الخضراء





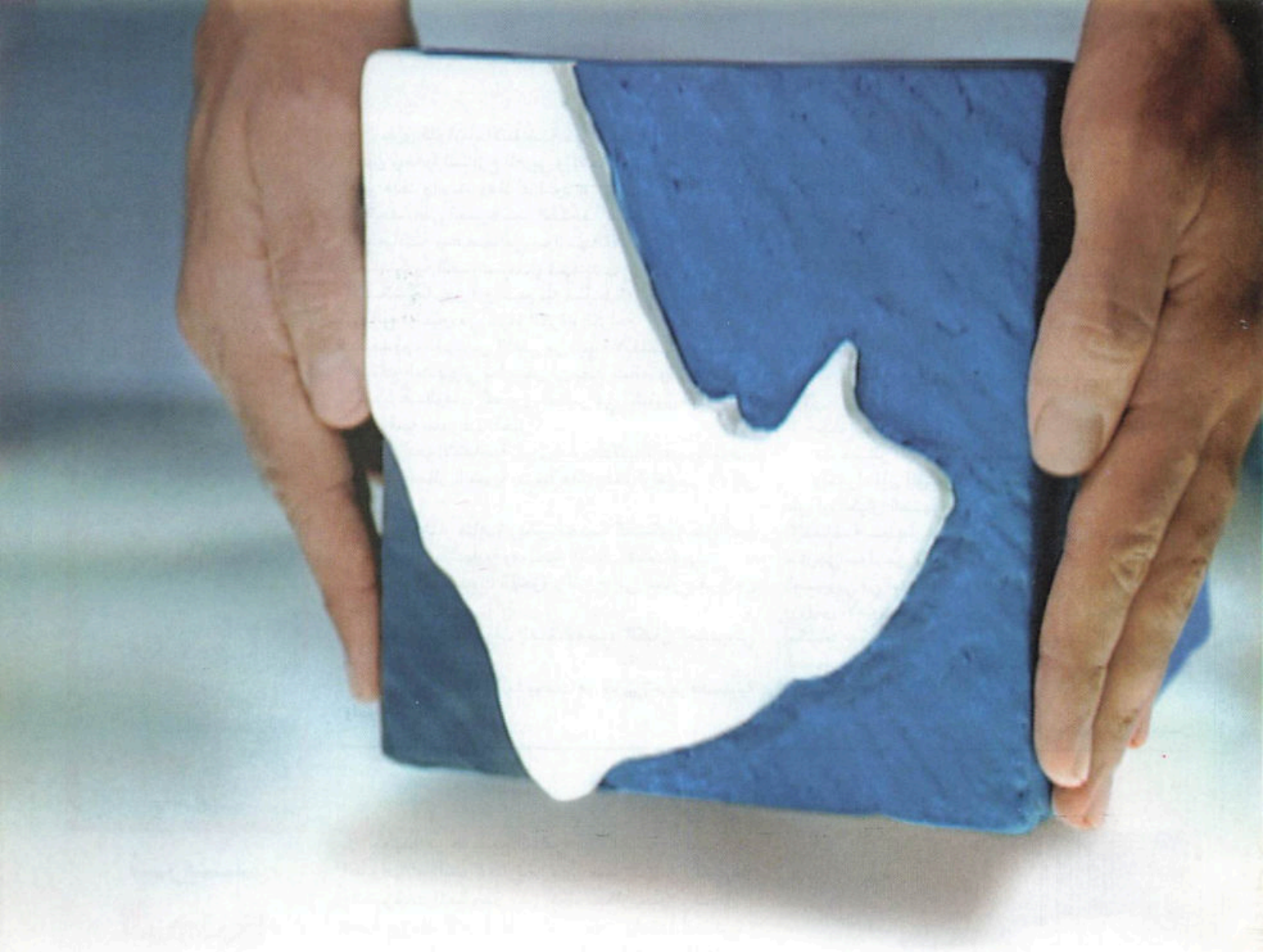
خصم ٢٥٪ للحجز المبكر





- فلل ووحدات سكنية منتشرة داخل غابة رغدان مؤثثة بأرقى الأثاث وأحدث التجهيزات الفندقية الراقية مع خصوصية كاملة.
- مراكز ترفيهية مغلقة للأطفال والشباب من الجنسين وألعاب خارجية متنوعة تتناسب مع كافة الأعمار.
- «مطعم البستان الشهير» يقدم أطيب وأشهى المأكولات الشرقية والغربية مع تجهيز الحفلات الخارجية.

بادر بالحجز - الباحة ت: ٠٧/٧٢٤١٠٠٨ قرية رغدان ت: ٠٧/٧٢٤٢٤٦٢



بكل عناية وإهتمام ...
نضع حجر الأساس لمصرفية إسلامية حديثة.

إتخذنا من الجزيرة العربية مهد الإسلام شعاراً.

وجاء اللون الأبيض تعبيراً عن النقاء والشفافية التي ننشدها في أعمالنا،

أما اللون الأزرق فهو تأكيد على تواصلنا مع العالم من حولنا عبر البحار المحيطة.

ويرمز الشكل المربع لقوة ومتانة حجر الأساس الذي نضعه للمفهوم المصرفي الجديد.

إننا اليوم، وبكل فخر، ننقش الرمز الأنقى للصرح الذي نضعه على أساس راسخ.

بنك الجزيرة
BANK ALJAZIRA

الإدارة العامة: شارع خالد بن الوليد، ص.ب. ٦٢٧٧ جدة ٢١٤٤٢ المملكة العربية السعودية، هاتف: ٠٢-٦٥١٨٠٧٠، فاكس: ٠٢-٦٥٣٢٤٧٨ www.baj.com.sa - e-mail: info@baj.com.sa



رأي القارئ



نريد المجتمع

نحن في «مدرسة عربية نور العلوم» نطلب مجلة المجتمع، ونحن بأشد الحاجة إليها، وهناك الكثير من الأشخاص في المركز يتلهفون على قراءة المجلة وهم ينتظرونها بفارغ الصبر، للاستفادة مما فيها من معلومات والاطلاع على أخبار العالم، ويطلبون مد يد العون بإرسالها مجاناً، والله لا يضيع أجر المحسنين.■

PRINCIPAL
C.M ABDUL KADER
KAMIL SAQUAFI MADRASA ARABIYA NOORUL ULOOM AT& POST RAJAPUR, RATNAGIRIDst, MAHARASHTRA.
INDIA 476102

الانهيار عام ٢٠٠٦م



جزى الله أبناء الانتفاضة خيراً، فهم الذين جمعوا الشارع العربي والإسلامي على هدف واحد، ومنذ عقود عدة لم يجتمعا على قضية كما اجتمعا على الانتفاضة ودعمها في مواجهة الآلة العسكرية الغاشمة، فقد باع الاستشهاديون أرواحهم لله سبحانه وتعالى، راغبين في حياة العزة والكرامة لشعبهم والفردوس الأعلى من الجنة لأنفسهم، فأصابوا المجتمع الصهيوني بما يمكن أن يهدد كيانه، وذلك بعض ما ذكره د.عبدالوهاب المسيري الخبير في الشؤون الصهيونية في دراسة صدرت له أخيراً:

١ ـ أدت الانتفاضة إلى زيادة معدلات الرعب والخوف ـ جراء الخسائر البشرية بدرجة هائلة، فقد ارتفع من ٧٪ إلى ٧٨٪.

٢ ـ انتشار ظاهرة رفض الخدمة العسكرية خوفاً من العمليات الاستشهادية ومواجهة الشباب الفلسطيني.

٣ ـ زيادة معدلات الهجرة والنزوح إلى الخارج هرباً من الموت.

٤ ـ تعالي الأصوات الغاضبة ضد الكيان الصهيوني مما يفعله في فلسطين.

٥ ـ فرض ثقافة أن ما يحدث هو حرب تحرير فلسطينية وليس إرهاباً.

٦ ـ طرح فكرة «نهاية إسرائيل» التي تبناها كثير من الكتاب الإسرائيليين أنفسهم.

٧ ـ الانهيار الاقتصادي نظراً لزيادة نسبة التمويل المالي للخارج وزيادة النفقات العسكرية وتضرر عدد من القطاعات المهمة ومن ذلك:

أ ـ الانهيار السياحي وصلت خسائره إلى ٢,١ مليار دولار.

ب ـ القطاع الزراعي وصلت خسائره إلى ١١٠ مليارات دولار.

جـ ـ انخفضت نسبة الزيادة في القطاع الصناعي ٧٪.

د ـ خسائر الميزان التجاري وصلت إلى ٢,٦ مليار.

وأخيراً، فإن المؤشرات وآراء كثير من الخبراء أجمعت على أن الكيان الصهيوني في ظل هذه الخسائر ومواجهة الانتفاضة سينهار في عام ٢٠٠٦م، لولا ما يأتيه من دعم خارجي سواء من الكونجرس الأمريكي أو جماعات اللوبي الصهيوني في أمريكا وغيرها، وهنا يأتي دور الدول العربية ورؤوس الأموال في الخارج، وما عند العالم العربي من إمكانات يمكنهم استخدامها لوقف هذا الدعم للكيان الصهيوني باستخدام جماعات الضغط والمصالح المتبادلة بين الدول.■

محمد شيبة ـ مصر

العقول الحمراء...



بعيداً عن ضجيج الطائرات الغاشمة.. وبعيداً عن أصوات القذائف الحارقة.. وعن منظر الأشلاء الممزقة. والصرخات المفجوعة.. من أفواه سكان جنين والخليل... بعيداً عن ذلك كله... عاشت أم مسنة... وابنتها الصغيرة.

عاشتا في جبال خضراء... ترعيان الأغنام... همومهما لا تتجاوز مرعى الأغنام الذي حولهما.. طموحهما توفير الماء والعشب لأغنامهما الصغيرة.

لم تصنعا يوماً ما عبوة ناسفة..
ولم ترميا حجراً على دبابة
ولم تحرقا علماً أزرق أو أحمر..

ولكن مع هذا كله..

لم تمنع هذه البراءة... أيدي اليهود من الوصول إليهما، لم تمنع هذه الهموم، وهذا الطموح القلب المتحجر من البطش بهما.

لم يرحموا الأم... وهي تهش على الأغنام... وتحمل على ظهرها متاعها المتواضع.

لم يرحموا الطفلة الصغيرة التي راحت ترسم مع أغنامها الصغيرة... أجمل وأروع لوحة للبراءة.. سقطت الأم المسنة بين أغنامها، وسقطت البنت الصغيرة قريباً منها.

لم يجد اليهود في متاعهما عبوة ناسفة ولا خطة عسكرية.. ولكن وجدوا بقايا خبز.. وتمرات قليلة... وكان ذلك غداءهما في ذلك اليوم.

غادر اليهود المكان...

لتبقى الصورة الأخيرة للمشهد الباكي.. جثتان هامدتان... حولهما كسرات خبز مبعثرة.■

عبدالله حماد البلوي ـ السعودية ـ تبوك

فاكس إلى...

● **قنوات: الجزيرة، أبوظبي، M.B.C:**
لقد كان لكم السبق في تحطيم الحواجز النفسية بيننا وبين اليهود تسريعاً لخطة التطبيع، فصارت الوجوه الصهيونية مألوفة لدينا وتدخل بيوتنا بلا استئذان.

● **لجان المقاطعة:** هلا أدرجتم في قوائم المقاطعة أرباب الأموال من بني جلدتنا الذين يدعمون القنوات الساقطة ويرعون برامجها التافهة، ويدفعون بسخاء لها، ولا نجد لهم ذكراً في حملات دعم الجهاد ورعاية أسر المجاهدين والشهداء.؟

● **السلطة الوطنية:** عجيب أمركم، تعتقلون المجاهدين الأخيار وتتحسرون لأنكم لا تستطيعون القيام بواجب العزاء لأسر الصهاينة «المدنيين» وتتمنون لو أذنت لكم إسرائيل بذلك!!.■

علي حسن بتيك ـ الرياض ـ السعودية

صحوة العلماء



لا أرى مبرراً لسكوت غالبية علماء المسلمين، عما يحدث لجموع المسلمين في أنحاء شتى من العالم. لا يوجد أي سبب يمنع أولئك العلماء من أداء دورهم المطلوب من الصدع بالحق، وإنكار المنكر، والأمر بالمعروف، والدفاع عن المظلومين والمسحوقين من عامة المسلمين في العالم.

أتمنى أن يتداعى العلماء عند أي مصيبة تقع على المسلمين لإصدار بيان أو فتوى تعلق على الأحداث، لكن - ومع الأسف إلى الآن - لا نسمع إلا أصواتاً متفرقة هنا أو هناك، تندد أو تستنكر، بينما يلتزم الغالبية السكوت.

أما آن الأوان أن يجتمع العلماء والمفكرون لدراسة أحداث ١١ سبتمبر مثلاً وتداعياتها، وإصدار بيان في هذا الشأن، لكي يتعرف المواطن العادي على طبيعة هذه الأعمال وخلفياتها، ودور أعداء الإسلام فيها؟

وما يحدث للمسلمين في الهند على أيدي الهندوس، والهجمة الظالمة التي تقودها أمريكا ضد المسلمين والعرب بحجة مكافحة الإرهاب، ما يفعله الاحتلال الصهيوني بإخواننا في فلسطين، ومشروعية المقاومة، ونتائج الاستفتاءات العربية، والتي تصل إلى خمس تسعات، وما يحدث للاقليات المسلمة في كثير من الدول، ومحاربة التدين والصحوة الإسلامية، كالهجوم على الحجاب، واللباس والهيئة الإسلامية.. وهناك أمثلة أخرى كثيرة.

أتمنى أن يجتمع العلماء على طاولة واحدة لمناقشة هذه الموضوعات وأخرى غيرها.

ونحن الآن بحاجة ماسة إلى إعلام قوي كقناة فضائية إسلامية، تدافع عن المسلمين وترد هجمات الأعداء، وتبين سماحة الإسلام وعظمته، وتفند اتهامات الغرب لنا بالإرهاب والظلامية والرجعية.

إن الشباب المسلم المتحفز ينتظر الكثير من علمائه ومفكريه، وهو يتألم كثيراً عندما يريد أن يعمل شيئاً لإنقاذ إخوانه المسلمين والدفاع عنهم، ثم لا يوصم إلا بالإرهاب، والتخريب، ثم ينتهي به الحال إلى السجن، أو التشريد، فهل لهذا الوضع من نهاية؟■

عبد الجليل الجاسم - المحرق - البحرين

aljassim@batelco.com.bh

القنبلة الاستشهادية والقنبلة الذرية!



يتخيل كثير من الناس أن القنبلة الذرية والأسلحة الفتاكة قادرة على طمس معالم الشعوب وإرغامها على ما لاتريد تحت تهديد السلاح والإرهاب والتاريخ يحدثنا أن هؤلاء الغزاة الذين استخدموا كل ما يملكون من قوة وفتك لم يستطيعوا أن يغيروا من عقيدة الشعوب برغم الهجمات الشرسة على الأوطان والمقدسات والإبادة المادية والمعنوية، وإن ما يجري الآن على أرض فلسطين من هذه الهجمات الشرسة والعنف غير المسبوق تجاه الشعب الفلسطيني والمقابر الجماعية لم يمنع الشعب الفلسطيني المسلم من مواصلة جهادة وكفاحه، فلم تهن عزيمته في الدفاع عن الأراضي المقدسة بكل ما يملك من أدوات قتالية لاتتناسب مع المعدات الآلية للعدو الصهيوني ولكنها أقوى وأشد على قلوب اليهود من المدافع والطائرات ومن القنابل الذرية، لأن ما يقدمه هؤلاء المجاهدون في عملياتهم الاستشهادية يثير الرعب والفزع في قلوب الصهاينة، فنرى في وسائل الإعلام كل يوم شهيداً فجر نفسه في سبيل الله لنصرة دينه، وندرك مقدار الرعب الذي أصاب اليهود من هذه القنابل الاستشهادية وبرغم الاحتياطات الأمنية لليهود للحفاظ على أرواحهم: ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴿٣٠﴾ ﴾ (الأنفال).■

عمر محمد عبد الفتاح

﴿ ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ﴿٥٣﴾ ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ﴿٥٤﴾ ﴾ (الكهف).

إشراقة



رغم كل هذه المآسي التي نراها من حولنا.. رغم الضعف الذي دب في أوصالنا... والهوان الذي ألقى بظلاله علينا.. ورغم كل الأصوات التي أعلنت هزيمتنا.. رغم ذلك كله... إلا أنني أشعر أن النصر قريب.

قريب وسوف يطل علينا... من بين أكوام الضحايا... سوف ينادينا... من ظلام الكون.. سوف نلمح نوره... فمن أجل ذلك... فلنكسر أقلام التخاذل... ولنحرق صور الخوف... التي انتشرت... ولنمح صور الذعر... التي كثرت... ولنرسم بدلاً عن ذلك... صورة الفجر المشرق... فما أجمل التفاؤل... وما أروع الثقة بالله...■

المقتلي محمد الذروي

تبوك - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ أبو أنس المدني - المدينة المنورة:** لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه، والدعاء أحد دعامات النصر المرتقب.. يكفي أنه يشعرنا بحماية الله ونصره وفرجه وهذا كفيل بإزالة أو تخفيف الأعباء والضغوط النفسية، والدعاء الذي ترجى استجابته هو دعاء المضطرين الذين يستشعرون عظمة الله فتهون في أعينهم كل الشدائد والتحديات.

● **الأخ مجدي محمد:** أنت تحسن الظن كثيراً عندما تقول إنهم لا يصدقون أن الصهاينة فعلوا في جنين مافعلوه، ذلك أنهم حتى لو رأوا رأي العين فإنهم لا يريدون أن يصدقوا ليدللوا بهذا السلوك المستنكر على حقيقة ما تنطوي عليه نفوسهم تجاه أمتنا من كراهية وامتهان.

● **الأخ عبد الغني محمد جراد - السعودية:** إذا كان هذا موقف المجاهدين في فلسطين، وهو موقف رائع ومشرف، فما واجبنا تجاه ما يتعرضون له من قمع واضطهاد وتجويع وحصار واتهام بالإرهاب؟ هل يكفي الثناء ونظم الأشعار بينما يتلقى العدو الصهيوني من حلفائه الاستراتيجيين كل ما يحتاجه من دعم ومساندة؟■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً على ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت
العدد ١٥٠٨ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت. على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ الدار البيضاء ـ ص.ب 13.683 ـ ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) ـ فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ـ عمان ـ ت: ٥٦٠٢٥٢٥ ـ ٥٦٩٨٩٢٩ ـ ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الانشقاق الكبير

قبل أيام تصدر موضوع الانشقاق بين الحكومة البريطانية والإدارة الأمريكية ـ بشان ما جاء في خطاب الرئيس الأمريكي حول الشرق الأوسط ـ موضوعات الصحف البريطانية. فكتبت صحيفة الإندبندانت موضوعها الرئيس تحت عنوان «بلير ينشق على بوش». وقالت إن الرئيس الأمريكي يواجه أول انشقاق خطير مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، بعد أن انضمت بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في رفض المطلب الأمريكي بإقصاء عرفات من رئاسة السلطة الفلسطينية. وفي اعتراض حاد على هذه المطلب نقلت الصحيفة عن وزير الخارجية البريطاني جاك سترو قوله إن الشعب الفلسطيني هو المعني باختيار قائده.

وتناولت صحيفة الجارديان الموضوع تحت عنوان «بريطانيا تنشق عن بوش»، مشيرة إلى انضمام بريطانيا لأوروبا في التعبير عن السخط من خطة بوش للسلام، واضافت: إن الإحباط الذي شعر به رئيس الوزراء البريطاني ووزير خارجيته تردد في مختلف العواصم الأوروبية، ولم يقتصر على ما يتعلق بإزاحة عرفات، لكنه ايضاً شمل تجاهل الإشارة إلى مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط وعدم تضمن الخطاب اي جدول زمني واضح لإقامة الدولة الفلسطينية، وعدم الدعوة لانسحاب إسرائيل من الضفة الغربية، او إرسال مراقبين دوليين إلى المنطقة.

وحول نفس الموضوع نقلت صحيفة التايمز عن مصدر مقرب من رئيس الوزراء البريطاني قوله إنه لا يشكك فحسب في حكمة بوش بشان مطلبه بإزاحة عرفات كشرط للموافقة على إقامة دولة فلسطينية، لكن ايضاً في إمكانية تحقيق ذلك.

فإذا كان هذا موقف اكثر حلفاء امريكا.. فماذا عن بقية العالم؟ واي اثر سلبي تركته السياسة الأمريكية المنحازة في نفوس الفلسطينيين والعرب والمسلمين عامة؟

إن على الولايات المتحدة أن تعلم أن مصالحها لا يمكن ان تتحقق إذا استمرت في تجاهلها للحقوق المشروعة للشعوب وأصرت على سياساتها التي تجر عليها كراهية كثير من شعوب العالم.■

في هذا العدد

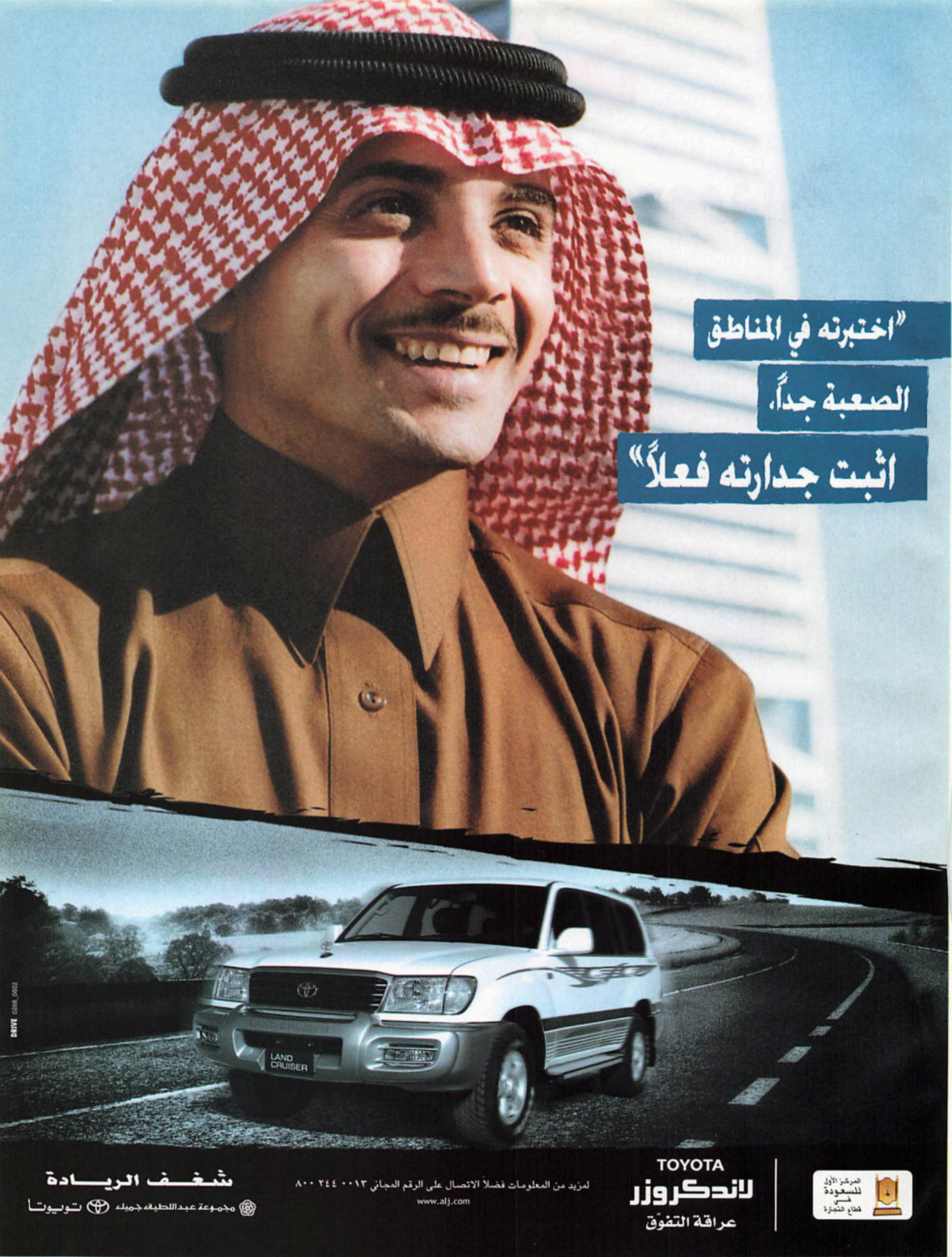


الجزائر: تكريس الائتلاف.. علمنة وأسلمة ص (٢٨)



أحمد ثاني: أول تجربة لتطبيق الشريعة في نيجيريا ص (٣٢)

١٢ تونس: حملة على المحجبات.. واعتقالات في الأسواق
٢٠ خطاب بوش.. حرب على الفلسطينيين والعرب
٢٥ «صوت شارون».. يحييكم بالعربية!
٢٦ لاءات الخرطوم تظهر في المؤتمر الإسلامي
٢٧ فضيحة «رمل الإسكندرية»
٣٠ العلاقات التركية ـ السورية في طريق جديد
٣٤ الموساد الصهيوني يحرض: البلقان أفغانستان أوروبا
٣٨ ترشيح «كلام» لرئاسة الهند.. لماذا؟
٤٠ هذا هو.. توماس فريدمان
٤٤ المخدرات في روسيا.. كارثة قومية
٤٨ المياه.. صراع الوجود في الوطن العربي
٥٥ افعل شيئاً للإسلام
٥٩ لا تعارض بين إرضاء الزوج والأم



شغف الريادة

مجموعة عبداللطيف جميل تويوتا

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال على الرقم المجاني ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣

www.alj.com

TOYOTA

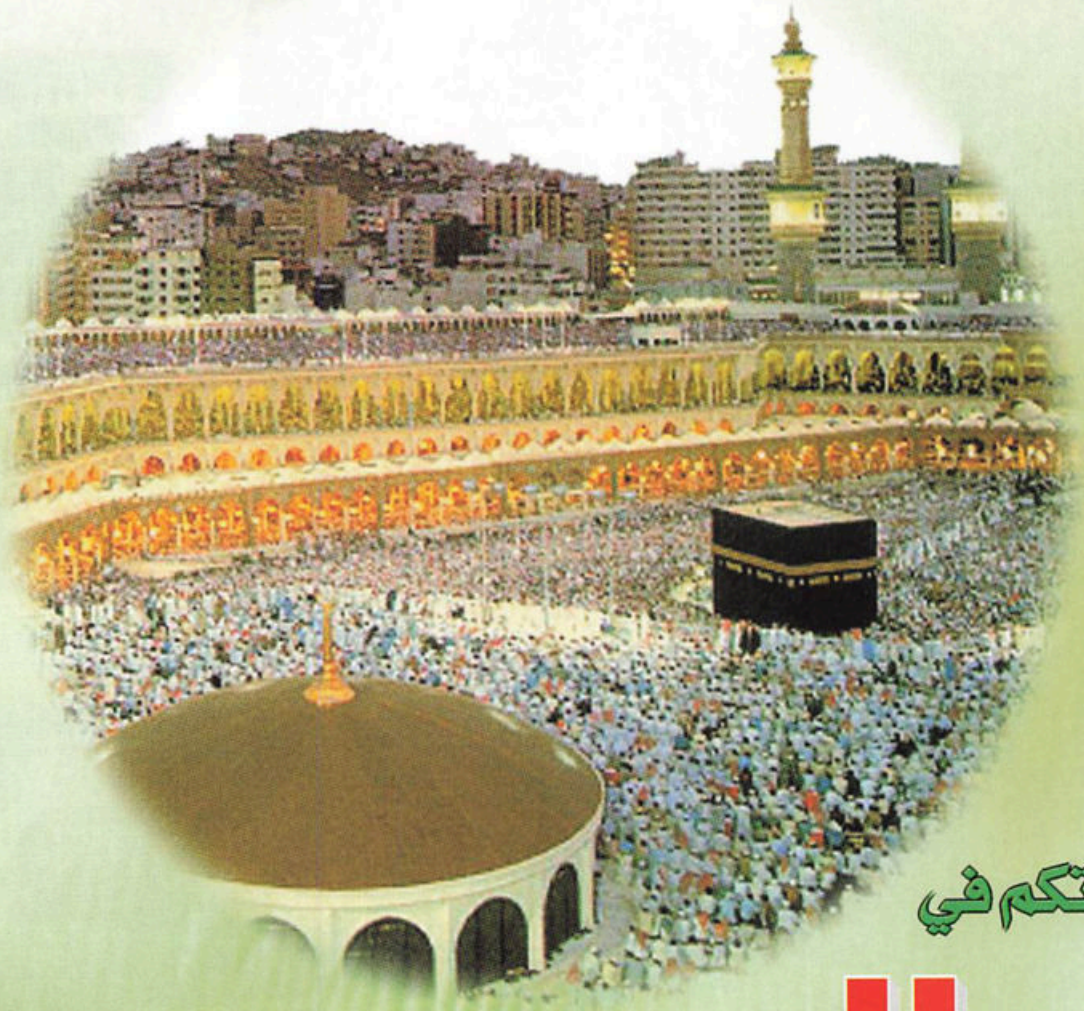
لاندكروزر

عراقة التفوّق

المركز الأول للسعودة في قطاع التجارة

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

أضحوكة الديمقراطية.. في الإسكندرية!

أمران يمثلان ركنين أساسيين في الحياة السياسية المعاصرة في عدد من الدول العربية والإسلامية، ويتوقف على الإقرار بهما أو تجاهلهما تقدم العمل السياسي أو تخلفه واستقرار الحياة السياسية أو اضطرابها.

الأمر الأول هو حق الشعب في اختيار ممثليه ومن ينوبون عنه في المجالس المنتخبة دون ضغط أو إكراه، أو تزوير أو تلاعب، مادام النظام السياسي قد اختار الانتخابات وسيلة للتمثيل الشعبي.

أما الأمر الثاني فهو الاعتراف بوجود التيار الإسلامي، وبانه تيار أصيل له جذور مترسخة داخل المجتمع تستمد قوتها من انتمائها للإسلام الذي هو دين الغالبية الساحقة من الشعوب العربية وشعوب الدول الإسلامية، وأن هذا التيار يحمل الإخلاص والولاء والتفاني والرغبة في العطاء بما يؤهله لتمثيل الشعب والتعبير عن مواقفه وآرائه، وتطلعاته وآماله، فضلاً عن أن ينال حقه المشروع في الوجود والعمل العام والدعوة لأفكاره وآرائه المستمدة من الإسلام.

ومن المؤسف أن نجد أن أكثر الدول العربية والإسلامية التي أعلنت أنها اختارت النظام الديمقراطي - بما يشتمل عليه من آلية الانتخابات والاستفتاءات - إنما فعلت ذلك لا عن قناعة من النظام السياسي الحاكم، ولا تلبية لرغبات الشعوب، وإنما اختارته ديكوراً تزين به واجهات النظام وتضلل به المخدوعين وترفع به الحرج عن الأطراف الخارجية التي توجّه إليها الاتهامات بانها ترعى أنظمة ديكتاتورية استبدادية.

ونتيجة لذلك نجد أن هناك تناقضاً صارخاً بين الشعارات المرفوعة، بل والنصوص المكتوبة المدونة في الدساتير والقوانين واللوائح من ناحية، والواقع الملموس بما يزخر به من تجاوزات ومخالفات من ناحية أخرى.

يستوي في ذلك ما حدث في تونس مؤخراً عند الاستفتاء على التجديد لرئيس الجمهورية، وفي الانتخابات البرلمانية الجزائرية التي أجريت مؤخراً وفي الانتخابات التكميلية لمقعدين من مقاعد مجلس الشعب المصري في محافظة الإسكندرية الساحلية، والتي كانت التجاوزات فيها صارخة إلى أبعد الحدود، وتكررت فيها المخالفات التي وقعت في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي أجريت في أكتوبر عام ٢٠٠٠. ففي انتخابات عام ٢٠٠٠م حقق مرشحا التيار الإسلامي أعلى الأصوات في دائرة الرمل بالإسكندرية ولكنهما لم يحققا نسبة الخمسين بالمائة التعجيزية التي يفرضها القانون، الأمر الذي استدعى إجراء انتخابات إعادة بينهما وبين من يليهما في ترتيب الأصوات، لكن السلطات الأمنية امتنعت عن إجراء الانتخابات لأكثر من عام ونصف العام؛ رغم صدور عدة أحكام قضائية تلزم وزارة الداخلية بإجراء الانتخابات، وفي ذلك الموقف ما فيه من اجتراء على القانون، وإعطاء القدوة السيئة في التعامل معه، ولكن كما يقال «من أمن العقوبة أساء الأدب»، ومادام لا يوجد من يلزم المتجاوز بتنفيذ الأحكام القضائية، فإنه يتمادى في المخالفة.

وقبل أيام قررت السلطات الأمنية إجراء الانتخابات بين كل من سبق لهم الترشح في تلك الدائرة، بعد أن فرغت لتلك المهمة، وفرّغت لها أعداداً غفيرة من منسوبيها، وجاءت النتيجة معاكسة للواقع الشعبي المعروف، فقد فاز مرشحا الحزب الحاكم اللذان لا يملكان أي رصيد انتخابي سوى دعم الجهازين الأمني والحكومي لهما، فيما تبخرت آلاف الأصوات التي حصل عليها المرشحان الإسلاميان في المرة السابقة، بعد أن مُنع الناخبون من الاقتراب من لجان الاقتراع وأُطلقت أيدي المجرمين والبلطجية لضرب الناخبين تحت سمع قوى الأمن وبصرها.

وقد سجلت تلك التجاوزات عدسات محطات التلفزة العالمية، بل إن بعض مراسلي تلك المحطات ومراسلي وكالات الأنباء العالمية تعرضوا أيضاً للضرب والإهانة لمنعهم من تسجيل الفضيحة.. ورغم ذلك فقد أصبحت الديمقراطية المصرية «أضحوكة» على ألسنة العالم.

وأشد مرارة من ذلك أن يُقبض على أكثر من مائة من الإسلاميين الذين عانوا مرارة الظلم ورأوا الحقيقة تذبح جهاراً نهاراً بأيدي قوات الأمن، يقبض عليهم ويتحولون إلى مدانين تلاحقهم الاتهامات وتحتويهم غرفات السجون المظلمة خلف القضبان.

إن ما حدث في مصر وسبق أن تكرر في انتخابات عدة سابقة لايمكن أن يحقق الاستقرار السياسي المطلوب، أو التطور المنشود، كما أن ضرب الحركة الإسلامية في مصر على وجه الخصوص إنما يعني التمهيد للمشروع الصهيوني في المنطقة، فالحركة الإسلامية المعاصرة ومنذ نشأتها كانت من أقوى أدوات مواجهة المشروع الصهيوني والتحذير من الخطر اليهودي.. فهل يقبل المسؤولون في مصر أو غيرها أن يكونوا عوناً للمشروع الصهيوني في المنطقة؟ إن هذه مصيبة كبرى وخيانة عظمى.

وإلى متى يستمر هذا الحال المستهجن؟

إن الحركة الإسلامية في مصر تصرح باستمرار بانها تمد يدها راغبة في التعاون - على العمل المشترك النافع المفيد - لما فيه خير شعب مصر والأمة العربية والإسلامية، كما أن الشعوب التي منحت ثقتها للحركة الإسلامية في أكثر من موقع ومناسبة مصممة، على أن تلقى إرادتها التقدير والاحترام، وألا تكون محلاً للعبث والتجاوز وعلى أي حكومة تقدر مسؤولياتها وتتفهم الظرف الدقيق الذي تمر به الأمة والمنطقة أن تبادر إلى الاستجابة لتلك الرغبات الخيرة تحقيقاً للنفع العام، وإشاعة للعدل والإنصاف، وتجنباً لغضب الجبار يوم الحساب. فعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة». متفق عليه.■

الميزانيات والحسابات الختامية إلى جلسة الإثنين:

١٩ أكتوبر بدء الدورة الأخيرة لمجلس الأمة



يخصص مجلس الأمة جلسته يوم الإثنين (الثامن من يوليو) لاستكمال النظر في الميزانيات والحسابات الختامية لعدد من الجهات في الدولة.

وفي السياق نفسه، اعتمد مكتب المجلس يوم ١٩ من شهر أكتوبر المقبل، موعداً لبدء أعمال المجلس لدورته الأخيرة.

كما وافق المكتب - في اجتماع برئاسة جاسم الخرافي رئيس المجلس، وحضور أعضائه - على الرسالة الواردة من رئيس لجنة المرتهنين والمحتجزين ورعاية أسر الشهداء، النائب صالح الفضالة، بشأن رغبة اللجنة في القيام بزيارة إلى كل من إيطاليا، والولايات المتحدة، على أن تصل الردود من هذه الدول.■

ترحيب بالإعدام .. علناً



لأول مرة منذ عقود؛ شهدت الكويت تطبيق حكم الإعدام علناً في ثلاثة من المواطنين البنغاليين الذين كانوا قد أُدينوا بقتل خادمة سريلانكية، وذلك وسط ترحيب شعبي بهذه الخطوة، من أجل ردع أصحاب النفوس الضعيفة، وكل من تسول له نفسه الاعتداء على حرمات المجتمع، ومواطنيه.

ومنذ الساعة السادسة صباح يوم الأحد الماضي، تجمع مئات المواطنين ليشهدوا تنفيذ الحكم في الأشخاص الثلاثة في الباحة الداخلية لقصر نايف، وقد ظلت الجثث الثلاثة معلقة قرابة ربع الساعة لحين تأكدت وفاتهم، الأمر الذي جعل البعض يطالب بأن يكون الإعدام بضرب العنق بالسيف، رحمة بالمحكومين، وحسبما تقضي الشريعة الغراء.

ومن جهته، قال حامد صالح العثمان النائب العام - في مؤتمر صحفي عقده فور تنفيذ الأحكام -: «إن الإعدام العلني سيكون رادعاً لتخفيف حالات الجرائم، بما يكفل الأمن والاستقرار في المجتمع الكويتي، ويحقق الردع العام تلبية لمقاصد الدين والشريعة، وللحد من الجرائم لاستتباب الأمن في البلاد، وتطبيقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ (النور).

وأكد أن الكويت لم تتعرض لأي ضغوط خارجية لمنع الإعدام.■

خدمات مميزة لخريجي الثانويات يوفرها اتحاد الطلبة

هنأ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، فرع الجامعة متمثلاً برابطة المستجدين جميع الطلبة والطالبات، خريجي الثانويات في الكويت، مؤكداً أنه يجب على جميع الطلاب الاستمرار في المشوار التعليمي، وحصد أعلى النتائج لخدمة هذا الوطن العزيز.

وبيّن الاتحاد أن أبوابه مفتوحة لتلقي أي مشكلة أو استفسار بمقره بالخالدية للطلبة، وكيفان للطالبات، وأن جميع أعضائه يجندون أنفسهم لإخوانهم وزملائهم خريجي الثانويات في دولة الكويت الحبيبة.

وأعلن الاتحاد تشغيل خدمة «الخطوط الساخنة» لهواتف رابطة المستجدين، إعمالاً لمبدأ خدمة الجموع الطلابية، وتكريساً للمادة (١٣) من دستور الاتحاد، التي تعتبر أن طلبة الثانويات وما يعادلها أعضاء مراقبين في هذه المؤسسة الطلابية.

ودعا الاتحاد جميع الطلبة خريجي الثانويات - ومن لديه أي استفسارات بشأن الالتحاق بجامعة الكويت - إلى الاتصال على الهواتف التالية: طلبة: ت ٤٨١١١٨٨ - داخلي: ٧٣٥١ من الساعة (٥) إلى (٨) مساءً.

طالبات: ت ٤٨٤١١٠٠ - داخلي ٢٣٦٣ من الساعة (٩) إلى (١) صباحاً.

وكشف الاتحاد النقاب عن اعتزامه إقامة حفل لخريجي الثانويات تحت رعاية مجموعة الجهات التعليمية والتجارية، تكملة لمسيرة دعم المميزين، واستمراراً لنهج الهيئات الإدارية السابقة، على أن يعلن موعده وشروطه في الأيام القليلة المقبلة.

وأكد الاتحاد أنه بات مستعداً لجميع الإجراءات لضمان مستقبل الطلبة خريجي الثانويات، حتى لا تتكرر مأساة ٦٠٠ طالب وطالبة رفضتهم الجامعة في السنوات الماضية.■

لن يتحقق للمفلسين حلمهم

كثيرة هي المواقف الصعبة في الحياة السياسية، وبعض هذه المواقف يكون مصيرياً، وله أبعاد استراتيجية تتناقلها الأجيال، ولا يمكن أن تُضبط الحسابات في كثير من الحالات وربما جاءت المفاجآت عكس التوقعات، أو أتت الظروف موائمة للتوقعات، وهذا نهج المفلسين من التيار الليبرالي الذين لا يبالون بالنتائج السلبية ولسان حالهم يقول: «ومن بعدنا الطوفان»، فليس لديهم ما يخسرون، فما إنجازاتهم التي اكتملت؟ وما مشاريعهم المستقبلية التي يعملون على تحقيقها؟

لا هذا ولا ذاك... فهم على استعداد للتفريط في كل المكاسب الشعبية، والقضاء على الحياة الديمقراطية، في سبيل الانتصار للنظرة الحزبية الضيقة، لكن تبقى حكمة العقلاء ممن بيدهم القرار السياسي، والنظرة الشاملة، والابتعاد عن المهاترات، مع اتخاذ القرار من واقع التجربة، فكثيرة هي المواقف السياسية الصعبة، إلا أن من بيدهم القرار في الكويت لديهم تجربة واسعة في هذا المجال، وليس من صفاتهم الالتفات للمفلسين من التيار الليبرالي الذين يعملون بكل اجتهاد لتدمير الحياة الديمقراطية في بلادنا.■

خالد بورسلي

جمعية العلوم الاجتماعية بالجامعة تنظم دورة تخطيط الحملات

انطلاقاً من حرص جمعية العلوم الاجتماعية في الجامعة على تطوير القدرات الإعلامية لدى أعضائها، وتنمية الوعي الإعلامي، فقد نظمت دورة تدريبية بعنوان: «تخطيط الحملات الإعلامية» شارك فيها حشد من العضوات والعاملات في الجمعية.

حاضر في الدورة محمد الكندري، الإعلامي والمختص في العلاقات العامة الذي تناول أساسيات التخطيط للحملات الإعلامية، ووسائل النجاح فيها.

في ختام الدورة شكرت رئيسة الجمعية المحاضر والعضوات المشاركات على حسن تجاوبهن، وتفاعلهن مما أسهم في إنجاح الدورة.■

الاشتراك السنوي ٥٠٠ ريالاً

الاشتراك السنوي ٤٥٠ ريالاً

الاشتراك السنوي ٢٠٠ ريالاً

تصلكم إلى مكان إقامتكم أينما كنتم في المملكة

عكاظ

١٢٥ ريالاً

اشتراك ثلاثة أشهر

Saudi Gazette

سعودي جازيت

١٠٠ ريالاً

اشتراك ثلاثة أشهر

AL-Nadi

النادي

٥٠ ريالاً

اشتراك ثلاثة أشهر

السحب على

٣

سيارات ستروين اكسارا

شركة باخشب إخوان المحدودة

من ١ يونيو ٢٠٠٢م

إلى ٣١ أغسطس ٢٠٠٢م



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تونس: حملة على المحجبات.. واعتقالات في الأسواق!

عادت السلطات التونسية مجدداً إلى سيرتها السابقة في حملتها على النساء المحجبات في الأسواق العامة والمعاهد وأمام المساجد في مسعى منها لمنع انتشار ارتداء النساء للحجاب، بعد ما وُصف بانه «تراخي القبضة الأمنية في الأعوام الأخيرة مما جعل عدداً كبيراً من التونسيات يعدن إلى ارتداء غطاء الرأس»!



وقالت اللجنة الدولية لمساندة المساجين السياسيين في تونس إن شرطة منطقة السيجومي (ضواحي تونس العاصمة) دهمت سوق المنطقة مؤخراً، وقامت بـ«اعتقال عدد من المحجبات واقتيادهن إلى مركز الشرطة حيث تعرضن للإهانة والاعتداء اللفظي ولممارسة ضغوط شديدة من أجل إرغامهن على نزع خمرهن».

وتكرر الأمر في اليوم نفسه بمدينة منزل بورقيبة (نحو ٦٠ كلم شمال العاصمة) مما يجعلها حملة شاملة حيث «قامت قوات الأمن بجمع أكثر من عشرين محجبة من أمام المسجد الكبير بالمدينة أُخذن إلى مركز الشرطة ليتعرضن إلى التهديد والوعيد من أجل إرغامهن على نزع خمرهن».

وذكر البيان أن طالبات الثانوية العامة المحجبات مُنعن من دخول معاهدهن وحيل بينهن وبين اجتياز امتحان البكالوريا حتى ينزعن خمرهن. ■

حجاب «زينب» البريطانية أزعج الفرنسيين

انسحب الفريق البريطاني للجودو الذي شارك في الدورة الودية التي نظمتها فرنسا مؤخراً؛ تضامناً مع زميلتهم زينب - ٩ سنوات - التي رفض منظمو الدورة السماح لها بالمشاركة في الدورة لارتدائها الحجاب، كما رفض الفائزون من الفريق تسلم الميداليات، وردوها للمنظمين، تعبيراً عن استيائهم لإبعادها.

مدرب الفريق البريطاني قال: «تعجبت كثيراً، وصدمت للقرار، لأن زينب تتدرب في بريطانيا دون أي مشكلات، مضيفاً: «لقد كانت دورة ودية، وهي المرة الأولى منذ سبعة أعوام من المنافسات في رياضة الجودو التي يحدث فيها مثل هذا الأمر». ■

سلامات هاشم:

أدعو أهل الخير للإسهام في تخفيف معاناة أهالي مورو

اعتبر الشيخ سلامات هاشم أمير بانجسا مورو ورئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية ما تم الإتفاق عليه مؤخرا بين الجبهة الإسلامية والحكومة الفلبينية تطوراً إيجابياً وخطوة متقدمة للإسهام في دفع عجلة التنمية في منطقة مورو التي دمرتها الحروب الطاحنة.

وقال: إن موافقة الحكومة الفلبينية على أن تقوم بتعويض ممتلكات المواطنين، وإصلاح ما دمرته الحرب، وتنمية مناطق الجبهة الإسلامية وقواعدها العسكرية



سلامات هاشم

اعتراف بأنها قد ارتكبت خطأ فادحاً في حق شعب مورو عندما شنت حرباً شاملة عليه.

وأضاف: إن أهل الخير والفضل سيجدون فرصة مناسبة ورسمية لدعم شعب مورو في تنمية وتطوير وإصلاح وإنشاء المساجد ودور الأيتام والمؤسسات التعليمية والصحية والمشاريع الزراعية والعمرانية والإستثمارية وغير ذلك، مشيراً إلى أن قيادة الجبهة ستوجه دعوة للشركات والمؤسسات الدولية والشعبية للعمل الاستثماري في المنطقة، وأنها تأمل من المنظمات المانحة والجهات الخيرية الإسلامية أن تقف معها لإنجاح هذه المشاريع الخيرية. ■

لماذا هددت أمريكا بعدم التمديد للقوات الدولية في البوسنة؟

الولايات المتحدة فوق القانون، وفوق كل المعاهدات الدولية بما فيها التي حرصت على تجسيدها وروّجت لها! دليل ذلك، ما حصل مؤخراً، إذ هددت الولايات المتحدة باستخدام حق النقض «الفيتو» ضد تمديد عمل القوات الدولية في البوسنة، إذا لم يقبل مجلس الأمن اقتراحاتها بخصوص استثناء قواتها من ملاحقة المحكمة الجنائية الدولية الجديدة!.



والتهديدات الأمريكية تأتي بعد توجيه اتهامات للجنود الأمريكيين بارتكاب عمليات اغتصاب في كل من البوسنة وكوسوفا، وحوادث سير أدت إلى مقتل عدد من الواطنين المدنيين في البوسنة والهرسك، وكذلك قيام جنودها باعتقال عدد من المتهمين بجرائم الحرب والإرهاب، إضافة لتفتيش منازل بوسنيين وغيرهم بدون إذن قضائي! ■

في العدد الجديد من مجلة

المستقبل الإسلامي



- خالد مشعل: المقاومة.. خيارنا الأول ولا بديل عنه!
- هل وفرنا البديل الإسلامي؟
- كارثة.. سفر الشباب للخارج؟
- مجازر المسلمين في الهند.. والنموذج الأسباني في الإبادة!
- مواجهة عنيفة بين علماء تركيا والجنرالات.
- مفاتيح الحياة الزوجية في يد من؟!
- الفنانة المعتزلة هناء ثروت: الدعوة همي الأول!

لفترة محدودة اشترك 100 ريال فقط

مجلة شهرية تصدر غرة كل شهر عربي، عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي

هاتف وفاكس ٤٦٤٩١٨٧ - ٤٦١٥٥٨٤ - ص.ب ١٠٨٤٥ - الرياض ١١٤٤٣



ملايين الدولارات من يهود أمريكا للاحتلال

إلى هواة فصل القضية الفلسطينية عن محيطها العربي الإسلامي من جانب، والصهيوني اليهودي من جانب آخر، نقدم هذه الأرقام: فقد جمع يهود أمريكا ٢٨٧ مليون دولار لصالح



صندوق الطوارئ في الكيان الصهيوني في مدة ستة أشهر تقريباً، منها ١٩٧ مليون دولار في أقل من ثلاثة شهور.

وتوجه هذه الأموال كمعونة مباشرة للصهاينة. ويقل هذا المبلغ قليلاً عما جمع أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م ووصل إلى ٣٠١ مليون دولار.

كما زاد ارتباط يهود أمريكا بالمنظمات الصهيونية هناك منذ انتفاضة الأقصى، وعلى سبيل المثال زادت العضوية في اللوبي الصهيوني المعروف باسم «إيباك» بنسبة ٢٠٪!

وبالمناسبة.. ما أخبار الحملات الشعبية لدعم صمود الشعب الفلسطيني؟ ولماذا توقفت؟ نحن على أبواب الصيف والإجازات.. أليس من المناسب توجيه حملة شعارها: امتنع عن التصييف مرة.. تنقذ عشرات الفلسطينيين؟.■

دور أمني أردني ـ مصري في الترتيبات الأمريكية بفلسطين

دور أردني ومصري في الترتيبات الأمنية والسياسية الأمريكية بالأراضي الفلسطينية اتضح مؤخراً في إطار مساعي التسوية التي أطلقها الرئيس الأمريكي بوش في خطابه الأخير.

هذا الدور، تأكد من خلال زيارة عبدالرزاق اليحيى - وزير الداخلية الجديد - في السلطة الفلسطينية إلى العاصمة الأردنية مؤخراً، ومعه العقيد جبريل الرجوب - قائد الأمن الوقائي - في الضفة الغربية. وكان اليحيى والرجوب زارا القاهرة قبل ذلك، كما زارها أيضاً العقيد محمد دحلان - مستشار شؤون الرئيس عرفات لشؤون الأمن - الذي رفض المنصب، واستقال.

في هذا السياق، تعتقد مصادر عدة أن الرجوب بدأ منذ أسابيع بإقامة جسور جيدة لتمتين علاقاته مع عمّان، بينما نظيره دحلان متن العلاقات سلفاً مع القاهرة.■

اليهود ينتهكون حرمة مصلى الشيخ سمعان في طولكرم

على مرأى من دوريات الشرطة الصهيونية التي كانت تحرسهم، قام عدد من اليهود العقائديين بانتهاك حرمة مصلى الشيخ سمعان قرب كفار سابا قضاء طولكرم مؤخراً، حيث قام زهاء عشرين عنصراً منهم بأداء طقوسهم وصلاتهم في المصلى!.

من جهتها، استنكرت مؤسسة الأقصى هذه الانتهاكات بشدة، مؤكدة أنها تعمل جاهدة لحراسة المصلى الذي يتعرض لانتهاكات متكررة في محاولة من قبل المتطرفين اليهود لتحويله إلى كنس باسم «شمعون بن يعوب»، لكن إصرار المؤسسة على صيانة المصلى وحراسته فوت الفرصة على هؤلاء اليهود في تنفيذ مأربهم حتى الآن.

يُذكر أن المقدسات الإسلامية شهدت الكثير من مثل هذه المحاولات الآثمة، ومازالت تشهدها، فهناك محاولة لتهويد مصلى الشيخ شحادة في عين غزال قضاء حيفا، ومحاولة أخرى لتهويد مصلى النبي روبين قضاء الرملة... إلخ، وذلك في ظل سياسة صمت صهيونية تعطي الضوء الأخضر لأولئك المتطرفين للعبث في مقدسات المسلمين، وانتهاك حرمتها.■



حملة التضامن والأمل

ائتلاف الخير

منازل دمرت...
مساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
أراضٍ جرّفت...
وجرحى أثخنت جراحهم...
والألم مازال مستمراً...

فلنبنِ مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون

للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية

يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل

www.101days.org

تصميم مكتب نورس - هولندا

للتبرع أو الاستفسار

من الدول العربية:
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461

من السعودية:
800-1244400

من الكويت:
9760988

من أوروبا وبقية دول العالم:
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037

المسلمون بجنوب نيجيريا يتظاهرون تأييداً للانتفاضة



خرج مئات المسلمين من طلاب وأعضاء جماعة «تعاون المسلمين»، وغيرها من الجمعيات الإسلامية في بلاد أيوو بولاية أوشن بجنوب نيجيريا في مظاهرات صاخبة، احتجاجاً على العدوان الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني الأعزل، وتعبيراً عن تأييدهم لاستمرار الانتفاضة الفلسطينية، وحصول الشعب الفلسطيني على كامل استقلاله وأرضه وحقوقه.

وصرح الأستاذ إدوارد عمران ملاسا أمير الجماعة لـ المجتمع بأن حاكم ولاية زمفرا، وعدداً من عماله، قد تبرعوا برواتبهم الشهرية، لصالح دعم الشعب الفلسطيني في محنته، مشيراً إلى أن جماعة «تعاون المسلمين»، قد نظمت ندوات ومحاضرات لتعريف قبيلة يوربا بقضية فلسطين السليبة. كما أقامت الجماعة «يوم الأقصى» الذي شارك فيه مندوبون من الجماعات الإسلامية، ومن الولايات النيجيرية التي تطبق الشريعة الإسلامية، والذي شهد مظاهرات هي الأولى من نوعها في تاريخ الولايات النيجيرية، كما نجحت الجماعة في إيقاظ مشاعر الشباب والطلبة بالمدارس العربية والحكومية.■

ضغوط ليبية للتحقيق في مجزرة «أبو سليم»

مئات من المعارضين وناشطي حقوق الإنسان الليبيين تظاهروا مؤخراً أمام مقر السفارة الليبية في بريطانيا - احتجاجاً على مجزرة «أبو سليم»، التي ذهب ضحيتها مئات المعتقلين السياسيين في ليبيا - مطالبين بالتحقيق في الأخبار المتسربة عنها.

وقال بيان صادر عن المظاهرة - التي تُعتبر الأولى منذ ١٨ عاماً، أمام السفارة الليبية في لندن، بعد التظاهرة التي أطلق فيها رجال أمن السفارة في عام ١٩٨٤ النار على متظاهرين - إنهم يطالبون بالتحقيق في «المجزرة الرهيبة»، التي راح ضحيتها ما بين ٨٠٠ و١٢٠٠ من المعتقلين السياسيين في سجن «أبو سليم» في العاصمة طرابلس عام ١٩٩٦.

وقال البيان: «إن السلطات الليبية أبلغت مؤخراً عائلات المعتقلين بأن أبناءهم توفوا في السجون، من دون أن تحدد أسباب وملابسات وتاريخ الوفاة، ومن دون تسليم جثثهم إلى ذويهم، مضيفاً أن معظم الذين تم إبلاغ أهاليهم بوفاتهم هم من معتقلي سجن «أبو سليم» وأنهم معتقلون ضمن حملات الاعتقال العشوائية بين الأعوام ١٩٨٩ و١٩٩٥ وأنهم تعرضوا للتعذيب وعُزلوا عن العالم ولقوا حتفهم عام ١٩٩٦ في ظروف غامضة ويُعتقد أنهم دفنوا في مقابر جماعية.

ودان المتظاهرون «صمت المؤسسات التنفيذية والقضائية الليبية تجاه المجزرة».

وطالبوا بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين في ليبيا، داعين السلطات الليبية إلى الاعتراف الرسمي بالمذبحة والكشف عن أسماء ضحاياها وتشكيل لجنة تحقيق بإشراف دولي لكشف ملابسات القضية وتقديم مرتكبيها للعدالة. نظمت المظاهرة منظمة الرقيب لحقوق الإنسان «ليبيا ووتش».■

اللاجئون الصوماليون بكينيا.. في خطر

يعيش آلاف من النازحين الصوماليين إلى كينيا المجاورة في حالة سيئة جداً، إذ أصبحت غالبيتهم عرضة للأمراض وسوء التغذية، خاصة في مدينة منطيرا الحدودية.

وأعربت منظمات دولية، في مقدمتها المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة؛ عن قلقها الشديد من الحالة المتدهورة التي يعيشها هؤلاء النازحون. وصرح مكتب المفوضية في كينيا بأن هؤلاء اللاجئين يعيشون حالياً في مكان قريب من الحدود الصومالية، وقد منعت السلطات الكينية نقلهم إلى أماكن آمنة.

وكان هؤلاء اللاجئون نزحوا من مدينة بلدحواء منذ أبريل الماضي، كما نزحت الموجة الكبيرة منتصف شهر مايو المنصرم بعد أن هاجمت القوات الإثيوبية المدينة، ويقدر عددهم بخمسة آلاف شخص، وتذكر بعض التقارير أن عددهم يصل إلى عشرة آلاف أغلبهم من الأطفال والنساء، فيما يُقدر عدد الأطفال بين هؤلاء بما لا يقل عن ألفين، كما أكدت تقارير المنظمات الإغاثية أن هناك ٤٠٠ امرأة حامل من بين اللاجئين.

وتذكر التقارير الواردة من المنطقة وجود وفيات بين النازحين بسبب الأمراض وسوء التغذية. وتقدر عدد الوفيات بالعشرات ويلاحظ أنها تزداد. ومن جهته، قال روبيرت كوفيلي المسؤول بمكتب المفوضية إن قرابة ٨٠٠ طفل يعانون حالياً من حالة سوء تغذية خطرة إذا لم تصل إليهم الإمدادات الغذائية خلال أيام قلائل.■

عدم الاختلاط والزي المحتشم في الجامعات السودانية

تضمنت خطة وزارة التعليم العالي في السودان، التي عرضها الوزير مبارك محمد علي مجذوب أمام البرلمان (المجلس الوطني) مؤخراً، الفصل بين الطلاب والطالبات في قاعات الدرس والمعامل، وعدم السماح بالاختلاط بينهم.

كما أصدر الوزير قراراً بالالتزام بـ (الزي المحتشم) لجميع طالبات التعليم العالي الحكومي والخاص حفاظاً على القيم الفاضلة. وإذابةً للفوارق الاجتماعية، حسبما قالت د. سعاد الفاتح عضو البرلمان - المستشار السابق للرئيس السوداني لشؤون المرأة والطفل - أيدت في الجلسة ذاتها تنفيذ قرار الزي المحتشم لا الموحد على الطالبات.

وكرد فعل على القرار قال د.عباس محجوب مدير مركز الطالبات في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لـ المجتمع: «لماذا لا تقام جامعات خاصة بالطلاب وأخرى للطالبات؟ من أكبر أخطاء ثورة الإنقاذ أنها عندما توسعت في إنشاء مؤسسات التعليم العالي أنشأتها مختلطة».

وحسب استطلاع لـ المجتمع لآراء بعض الطلاب والطالبات - حول القرار - فإنه سوف يثير خلافاً حاداً حول ما إذا أخذ شكل (الزي الموحد) لكل الجامعات، إذ كيف سيكون وضع الطالبات غير المسلمات، وما الجهة التي ستقوم بتمويل شراء هذا الزي، خاصة أن كثيراً من الطلاب يشكون من عدم توافر المال اللازم لتكاليف الدراسة، وهو ما يقتضي أن تقوم الحكومة بتوفير الزي مجاناً أو بسعر رمزي للطالبات.

وعلى صعيد متصل، زادت الوزارة عدد المقبولين في الجامعات والمعاهد العليا للعام الدراسي المقبل إلى ١٢٠ ألف طالب وطالبة، بينما كانت نسبة القبول في أواخر الثمانينيات لا تتعدى خمسة آلاف طالب وطالبة من جملة المتحنين في الثانوية السودانية!■

MPH

أوتو تريدر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا -١

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

البوسنة: حزب العمل يتهم الحكومة بتدمير العلاقات مع تركيا

اتهم حزب العمل الديمقراطي البوسني الذي أسسه الرئيس البوسني السابق علي عزت بيجوفيتش، الحكومة البوسنية بتدمير العلاقات مع تركيا، لعدم دعوتها الرئيس التركي إلى جانب الرئيس الإيطالي لحضور حفل وضع حجر الأساس لإعادة بناء جسر موستار الذي يعد من الآثار العالمية في قائمة منظمة اليونيسكو.

وصف الحزب هذا الإجراء بأنه خطأ دبلوماسي من جديد في حق دولة قدمت المساعدة للبوسنة في أحلك الظروف، وكانت أولى الدولي المتبرعة لإعادة بناء الجسر.

وطالب بيان أصدره الحزب الحكومة بتوضيح أسباب عدم قيامها بدعوة الرئيس التركي، معتبراً ذلك محاولة أخرى لتدمير العلاقات مع العالم الإسلامي.

كانت الحكومة البوسنية بررت دعوة الرئيس الإيطالي دون غيره بأن إيطاليا تبرعت بثلاثة ملايين دولار، مقابل مليون فقط من تركيا!.■

الإضراب تركي والعنصرية روسية

أخذت حملة الإضراب عن الطعام تتوسع بين أتراك أهيسكا المقيمين في جنوب روسيا، التي أعلنوها احتجاجاً على التمييز العنصري والعرقي الذي تمارسه سلطات ولاية المنطقة ضدهم. ففي قرية كيفيسكوي بمنطقة كراسنودار، شارك ١٥٠ شخصاً آخر في عملية الإضراب عن الطعام، إلى جانب ٢٦ عائلة كانت قد باشرت بالإضراب في العشرين من شهر يونيو الماضي.

وصرح يوسف صارفاروف - زعيم حركة «الوطن لأتراك أهيسكا» في موسكو - بأن المسؤولين في كراسنودار يمارسون تمييزاً عنصرياً وعرقياً ضد أتراك أهيسكا المقيمين في المنطقة منذ ١٢ عاماً، بسلب حقوقهم في الإقامة، وفي تأجير الأراضي الزراعية، والعمل على تهجيرهم من الإقليم.■

منتدى جنوب غرب المحيط الهادي يثير الجيران على إندونيسيا



أقدمت إندونيسيا على خطوة فاجأت المراقبين باستضافتها الشهر الماضي اجتماع الملتقى الإقليمي الجديد الذي سيعرف باسم «منتدى جنوب غرب المحيط الهادي» ويضم ست دول حسب مقترح أثار حفيظة دول أخرى مجاورة لإندونيسيا.

الاجتماع حضره كبار المسؤولين من إندونيسيا والفلبين و أستراليا ونيوزيلندا وبابوا غينيا الجديدة وأحدث الدول ظهوراً وهي تيمور الشرقية، وذلك لمناقشة السبل والقواعد العامة لتأسيس المنتدى الإقليمي والحواري الجديد.

وقال وزير الخارجية الإندونيسي حسن ويرايوذا إن أهداف المنتدى الجديد ستكون مناقشة سبل التعاون في القضايا الأمنية والاجتماعية والثقافية بين ما سيعرف بـ «دول جنوب غرب المحيط الهادي» وقال : «الحقيقة الجغرافية تخبرنا بأن علينا التعايش مع جيراننا وأن هناك حاجة للتواصل المستمر بما يخص جوانب ذات اهتمام مشترك».

وأشار الوزير إلى أن «الوقت قد حان لأن تهتم إندونيسيا بالعلاقات مع الجيران في الجنوب والشرق، لكنه أنكر أن يكون المنتدى تكتلاً إقليمياً جديداً، مشيراً إلى أن كلاً من الدول الستة عضو في تكتلات إقليمية أخرى، غير أنه عاد ليؤكد أن المنتدى سيناقش قضايا البيئة ومكافحة الإرهاب والجرائم العابرة للحدود.

كما حاول تبديد مخاوف بعض الدول الآسيوية المجاورة، حينما شدد على أن إندونيسيا - بسعيها لتأسيس المنتدى - لن تغير أولويات دبلوماسيتها الخارجية التي تعتبر «رابطة جنوب شرق آسيا» (آسيان) ركناً أساسياً لها قائلاً: «ستظل رابطة آسيان أهم ركن في سياستنا الخارجية ولكنها لن تمنعنا من بناء علاقات متينة مع جيراننا في الجنوب والشرق».

لمصلحة من؟

وقد وصف بعض المحللين المنتدى بأنه يؤسس لمصلحة الدول «النصرانية» في المنطقة، إشارة إلى تيمور الشرقية والفلبين الكاثوليكتين، بالإضافة إلى كونه قد يأتي ليخدم مصالح أستراليا ونيوزيلندا في جنوب شرق آسيا، فيما قال عنه آخرون إنه سيصب في مصلحة تحييد موقف أستراليا ونيوزيلندا بشأن مساعي انفصال بعض الأقاليم عن إندونيسيا حفاظاً على وحدتها، ومحاولةً لبناء قنوات اتصال مستقرة بين جاكرتا والدولتين اللتين ساهمتا بشكل فاعل في انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا .

وكانت فكرة تأسيس المنتدى قد طرحت من قبل الرئيس الإندونيسي السابق عبد الرحمن وحيد خلال زيارته لأستراليا وخلال اجتماع إقليمي لرابطة (آسيان) في سنغافورة قبل عامين مما عرضه لنقد المسؤولين الآسيويين الآخرين، غير أن الدبلوماسيين الإندونيسيين لم يتوقفوا عن الدعوة لتأسيس المنتدى، على الرغم من سقوط وحيد وتولي ميجاواتي الرئاسة.

وقد اتفق المجتمعون في جزيرة بالي الإندونيسية على تنظيم اجتماعات دورية للمنتدى تبدأ بعقد لقاء وزراي سنوي كما هو معتاد في الكثير من المنتديات الإقليمية، وسيكون الاجتماع الأول في إندونيسيا والأهم من ذلك أنه سيكون في مدينة تيميكا بإقليم بابوا في أقصى الشرق الإندونيسي في سابقة هي الأولى من نوعها بالنسبة للإقليم النائي، إذ لم يشهد من قبل أي اجتماع إقليمي أو دولي على هذا المستوى، وسيكون اللقاء الوزاري في الأسبوع الأخير من شهر يوليو الجاري.

يشار إلى أن ماليزيا بدأت من جانبها السعي لتأسيس الأمانة العامة لتكتل اقتصادي آخر يعرف باسم «التجمع الاقتصادي لشرق آسيا» على أن يضم أعضاء رابطة آسيان العشرة بالإضافة إلى اليابان وكوريا الجنوبية والصين، والأهم في فكرة ماليزيا ألا تنضم أستراليا ولا نيوزيلندا للتجمع الذي تدعو إليه، على عكس الفكرة الإندونيسية.■

الدكتور عبدالله التركي في لقاء وفد رابطة العالم الإسلامي وقادة الكنيسة الكاثوليكية بنيويورك:

هناك جهات تثير مشكلات لعرقلة الحوار بين ممثلي الحضارات

اختتم وفد من رابطة العالم الإسلامي برئاسة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة، زيارة إلى الولايات المتحدة، قام خلالها بانشطة وفاعليات إسلامية ودعوية مهمة، كما التقى عشرات الشخصيات الثقافية، والدينية، والأكاديمية.

فقد عقد الوفد اجتماعاً مع قادة الكنيسة الكاثوليكية المركزية الذين أعربوا عن اهتمام الكاردينال إدوارد إيجن كاردينال الكنيسة في ولاية نيويورك بزيارة الوفد والحوار معه حول القضايا التي تهم المؤمنين بالله، ومشكلات الإنسان في هذا العصر.

وفي بداية اللقاء، أوجز الدكتور التركي مهمة الوفد الذي يسعى إلى تقوية العلاقات مع ممثلي الشعوب والطوائف الدينية، والقيادات الثقافية، والمؤسسات المهتمة بالحوار بين الحضارات، مشيراً إلى أن الوفد يحرص على مناقشة القضايا المشتركة بين الناس، والمشكلات المثارة في الساحة الدولية.

وأوضح الدكتور التركي أن هناك جهات تثير مشكلات حادة تعرقل الحوار بين ممثلي الحضارات الإنسانية، وتعمل على تضخيم القضايا لزج الشعوب نحو الصدام، مشيراً إلى أن تلك الجهات تستغل الإعلام للتأثير على الشعوب والرأي العام العالمي.

ومن جهتهم، تحدث ممثلو الكنيسة الكاثوليكية فأثنوا على مبادرة الرابطة، في الحوار مع القيادات الدينية والثقافية في الولايات المتحدة.

وقال القس ديفيد كارلو: إن مراحل الحوار السابقة مع المسلمين كانت إيجابية، ونحن ندعو إلى استمرارها وإيجاد علاقات متوازنة



د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

مع الشعوب والمؤسسات في البلدان الإسلامية.

وفي سياق متصل، دعا الدكتور التركي مؤسسة التفاهم حول الشرق الأوسط في نيويورك إلى الإسهام الفاعل في تعريف الشعب الأمريكي بحقيقة ما يجري في فلسطين من أحداث دامية ومشكلات يعاني منها شعب فلسطين بسبب الحرب الإسرائيلية المستمرة عليه.

جاء ذلك في أثناء زيارة وفد الرابطة برئاسة الدكتور التركي لمقر المؤسسة، حيث اجتمع مع مسؤولي المؤسسة، وقد قدم مديرها شرحاً عن الأعمال التي أنجزتها المؤسسة في التأثير على الرأي العام الأمريكي والمؤسسات الأمريكية للنظر باتجاه الحقيقة إلى النزاع في منطقة الشرق الأوسط.

كما عقد وفد الرابطة اجتماعاً مع أعضاء المجلس الوطني للكنائس في نيويورك، حيث أوضح أمين عام الكنائس الدكتور روبرت أدفر أن الكنيسة تأسست عام ١٩٨٩م، وتهدف إلى تأصيل العلاقات مع الآخرين، وخصوصاً المسلمين.

ومن جانبه، أكد الأمين العام للرابطة، أن الوفد يهدف من خلال هذه الزيارة إلى إيضاح حقائق الإسلام والمسلمين، وإيجاد صيغة للحوار، ومزيد من التواصل والتعاون بين المثقفين، وذلك للوصول إلى ما تصبو إليه البشرية.

وفي أثناء زيارته لجمعية الإيمان في نيويورك، أعرب الأمين العام للرابطة عن الأمل في أن تتوحد مناهج العمل الإسلامي في البلدان العربية وفق منهاج الوسطية الإسلامي، ودعا مسؤولي الجمعيات والمراكز الإسلامية إلى المزيد من التنسيق والتعاون ولا سيما في مجالات ترشيد الأجيال الصاعدة وتثقيفها وتربيتها على الاعتدال.

وفي سياق متصل، استقبل الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، في مقر إقامته في نيويورك، البروفيسور دين ستيوارت هيرش، عميد كلية طب الأسنان في جامعة نيويورك، ووفد الجامعة المرافق، الذي قدم تحياته لوفد الرابطة نيابة عن الجامعة.

كما قام وفد الرابطة خلال جولته في مدينة نيويورك بزيارة مقر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير».

وقد استقبل الوفد الأستاذ غازي خنقان مدير المقر والعاملون فيه.

وقد أعرب وفد الرابطة عن ارتياحه للمناشط التي تنفذها اللجان المنبثقة عن «كير» لما فيها من خدمة مشهودة للإسلام، ورعايته لمصالح المسلمين في أنحاء الولايات المتحدة.

وكانت الكنيسة الكاثوليكية المركزية في نيويورك شهدت لقاء موسعاً مع ممثلي الشعوب والأقليات الإسلامية، وهو أكبر لقاء إسلامي نصراني ينعقد للحوار بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.■

الرحماني أميناً عاماً لمجمع الفقه الإسلامي بالهند

انتُخب الشيخ خالد سيف الله الرحماني ابن أخ الفقيد الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي أميناً عاماً لمجمع الفقه الإسلامي بالهند بعد وفاة الفقيد، وذلك في لقاء الأعضاء الأساسيين للمجمع الذي انعقد يومي ٢٠ و٢١ من شهر يونيو الماضي في جامعة دار العلوم سبيل السلام بحيدر أباد الهند.

الشيخ الرحماني من كبار فقهاء الهند، وله نظرة ثاقبة، وباع طويل في الفقه الإسلامي، كما أن له إنجازات فقهية قيمة، ونشاطات علمية مهمة، وكان من مؤسسي المجمع والمشاركين في جميع أنشطته العلمية والفقهية والتربوية، وله تصانيف جليلة باللغات الأردية والعربية والإنجليزية.

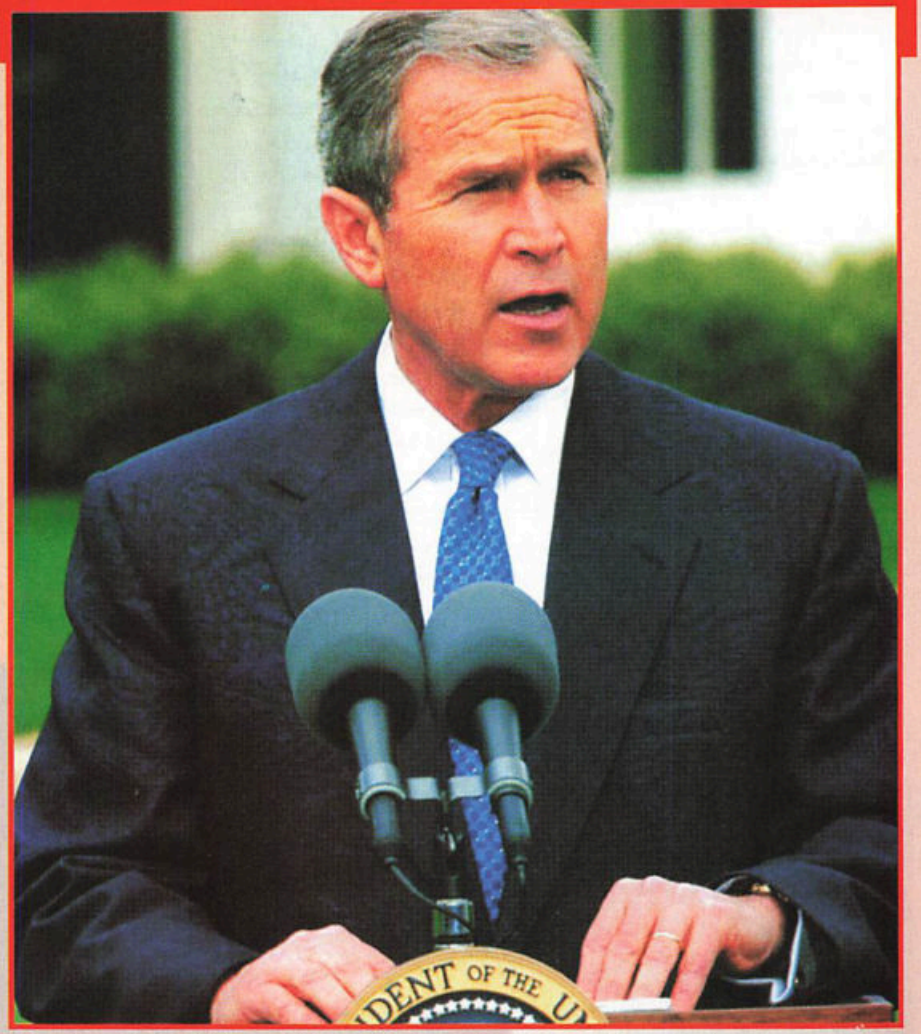
ومع انتخابه، اتفق أعضاء المجمع على انتخاب الشيخ المفتي محمد ظفير الدين المفتاحي مفتي دار العلوم بديوبند رئيساً للمجمع، والشيخ بدر الحسن القاسمي، والشيخ المفتي أشرف علي مدير جامعة سبيل الرشاد بنجلور.■

الصحفي.. والسروال !

حكمت محكمة الجنح الفرنسية بمدينة تولوز، على صحفيين يعملان بصحيفتي «لو فيجارو»، و«فالور اكتويال» الفرنسيتين، بدفع غرامة مالية قدرها ٢٥٠٠يورو؛ لاتهامهما المواطن الفرنسي المسلم - من أصل تونسي - حسان جندوبي، بانه كان وراء انفجار مصنع «البتروكيماويات» بالمدينة في سبتمبر الماضي، وذلك بعد أن عُثر على جثته مرتدياً سراويل وُصفت بأنها «إسلامية»، وأكدت على أساسها الصحيفتان انه ينتمي إلى إحدى الجماعات المتطرفة!.■

خطاب بوش.. حرب جديدة على الفلسطينيين والعرب والمسلمين





جاءت رؤية بوش التي تضمنها خطابه يوم الإثنين الماضي ٦/٢٤ كارثية تحمل انحيازاً كاملاً لمجرم الحرب شارون وعصابته التي تحكم في تل أبيب.

لقد كان أصدق وصف للخطاب أنه كُتب في مكتب شارون بلغة عبرية، ثم جرت ترجمته وقراءته باللغة الإنجليزية على لسان بوش الابن!.

د. عصام العريان

وتوالت التحفظات والانتقادات من المعلقين والحلفاء القريبين لأمريكا في أوروبا خاصة من وزيرة خارجية السويد، وحتى وزير خارجية بريطانيا، وكذلك من كوفي أنان أمين عام الأمم المتحدة، خاصة فيما يتعلق بالقرار الأمريكي بضرورة تغيير القيادة الفلسطينية المتمثلة بعرفات، بحجة أنها مارست الإرهاب وتلوثت بالفساد واعترض هؤلاء على فرض قيادات جديدة - على مقاس شارون - على الشعب الفلسطيني، وتعالت أصوات احتجاج من داخل أمريكا نفسها في الصحف الكبرى، واشنطن بوست ونيويورك تايمز، بل ومن ساسة أمريكيين سابقين مثل روبرت بللترو، على الانحياز الأمريكي، وعدم وجود خطة عمل أو خريطة لتنفيذ ما يريده وعدم مطالبته بالانسحاب الفوري للقوات الصهيونية، وإنهاء الاحتلال وعدم توازن الخطاب، أي انحيازه لجانب واحد على حساب الجانب الآخر الضحية.

إذا كان انحياز بوش معروفاً سلفاً، وإذا كنا لم ننتظر من خطابه أي إيجابيات، فإن ما لم يمكن فهمه ولا توقعه هو الترحيب بالذبح والقتل والإهانة، حين تقدم الضحية عنقها لسكين الجزار!.

عرفات المسكين

كان أعجب موقف هو ترحيب عرفات قبل أن تصدر أي ردود أفعال وفور انتهاء بوش من إلقاء خطابه، وقوله إنه خطاب إيجابي!.

وهذا ما دفع الرئيس المصري للقول: إذا كانت السلطة الوطنية ترحب وتقبل بالخطاب، فلماذا لا نقبله نحن أيضاً؟. وليس أعجب من هذا إلا ذاك.

فعرفات لعله لم يسمع الخطاب واضحاً، فلم يستوعب عباراته، ولعله عندما سمعه لم يترجم له جيداً، وإذا عرف الترجمة، فلعله لم يفهم أن الخطاب به فقرات صريحة تعني أن عليه أن يرحل مختاراً، أو مجبراً، وإذا لم يرحل ففي الخطاب إشارات واضحة وصريحة تعطي شارون - كما قيل - ضوءاً أخضر، بل كشافات خضراء لإزاحته وطرده من الضفة الغربية، إما إلى غزة أو إلى أي دولة تقبل لجوءه. وإذا كان عرفات قليل الحيلة لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فماذا عن العرب الذين ليس لديهم بديل عن عرفات؟ كيف يرحبون.

والعجيب أنه بعد يوم من الترحيب غير المتحفظ، بدأت حملة التراجع، وبعد أن شاهدنا «نبيل شعث» يدافع عن خطاب بوش، وكأنه أحد أركان حكومة بوش أو شارون، إذا به في اليوم التالي يهدد بأنه يمكن في حالة تغيير عرفات أن يأتي مكانه الشيخ أحمد ياسين أو أن يصبح عرفات رئيساً ولكن مع


مبنى المقاطعة في الخليل مدمراً

شي ما... بالقوة

حين سُئل بوش فيما لو اختار الشعب الفلسطيني ياسر عرفات في الانتخابات المقبلة قال: لقد عنيت ما قلته، وهو أن هناك حاجة للتغيير، وإذا كان الشعب «الفلسطيني» مهتماً بالسلام، فإنه لابد من حصول شيء ما.■

حكومة من حماس أو الجهاد الإسلامي! وهذه الحجج نفسها التي أوردها بعض الأوروبيين عندما اعترضوا على خطاب بوش.

وهذا بالضبط ما تردده دوائر رسمية عربية، تستخدم فزّاعة التيار الإسلامي للوقوف ضد أي ضغوط من أجل الإصلاح أو الديمقراطية، بحجة أنهم يقومون بالواجب في تنفيذ كل ما يطلب منهم، وقمع حركات المعارضة، ومقابل ذلك على الغرب وأمريكا أن تغض الطرف عن فسادهم وإهدارهم لموارد البلاد وفشلهم المتكرر في تحقيق أي تنمية أو تقدم اقتصادي.

ولا يدرك أولئك أن الكرّة ستدور عليهم، وأنه إذا نجح بوش اليوم في فرض رؤيته ولو بقوة السلاح الشاروني في تغيير عرفات، وفرض قيادة بديلة متصهينة، وهي الشروط التي وضعها بوش، فإن الدور سيأتي على آخرين، وفي المقدمة سيكون تغيير الرئيس العراقي صدام حسين، وهو الذي رصدت أمريكا ملايين الدولارات لإزاحته، ولكنها لم تنجح حتى الآن، لعل ذلك لأن الدوائر الأخرى ترى في بقائه مصلحة لأمريكا، ولكن إلى متى تتوافق المصالح؟ ولن يقف الأمر عند حد تغيير رئيس العراق، بل ستكون الخطوة التالية هي تقسيم العراق بعد تحطيم ما تبقى من قوته.

ثم تأتي بقية الأدوار، سورية ولبنان، عليهما طرد وتصفية المقاومة الصلبة التي تقف حجر عثرة في طريق المشروع الأمريكي الصهيوني: حماس والجهاد وحزب الله.

ولن تقف الدائرة عند هؤلاء، فدول المنطقة مهيأة للافتراس، خاصة مصر التي تعرضت لهجوم وقصف إعلامي في الفترة الماضية من الدوائر الصهيونية في الإعلام الأمريكي، ليوضح أن الفشل الذريع لها ولغيرها كان السبب المباشر فيما تعرضت له أمريكا من هجوم في واشنطن ونيويورك، لأن عدم القدرة على التعامل مع الملف الإسلامي، والفشل الاقتصادي، وعدم التحديث، أدى إلى ظهور مئات وآلاف المتطرفين، وهؤلاء وجهوا سهامهم إلى أمريكا راعية الديكتاتورية، وهذه الخطة الخبيثة التي يتم الآن نسج خيوطها وتنفيذها على أرض الواقع لعملية تغيير ضخمة في المنطقة العربية تهدف إلى الإجهاز على ما تبقى من مناعة في الجسم العربي، ترفض هذا الجسم الغريب المسمى «إسرائيل».

بيدي لا بيد بوش

لقد نجحت المخططات الغربية منذ بداية القرن في غرس هذا الجسم الغريب في قلب الأمة العربية والإسلامية، ولم تتوان في سبيل تحقيق ذلك بهدف منع أي تقدم إسلامي، ومنع أي وحدة إسلامية، وتعويق المشروع النهضوي والحضاري للعرب والمسلمين، ولم تتوقف حتى أحدثت تغييرات هائلة:

- فقد حطمت دولة الخلافة ومزقتها إلى دول صغيرة مفتتة.
- وجاءت بجيوشها إلى هذه البلاد لتحتلها وتستنزف ثرواتها وتحاول فرض حضارتها عليها.
- ثم شجعت الحركات الانقلابية العسكرية والثورية لعمل تغيير كبير والإطاحة بحكومات ما بعد الاستعمار على نمط يساري اشتراكي ثوري أدى إلى أكبر عملية هدر للطاقات والثروات، وأكبر عملية إفساد لنسيج المجتمع والعلاقات الإنسانية فيه.

ووقفت في وجه ذلك كله الحركة الإسلامية بأصالتها ورسوخ قدمها، وعصمها من الانجراف في التيار اعتمادها على ثوابت العقيدة والدين، ووضوح الرؤية والرأي الفقهي السليم فيمن هو العدو ومن هو الصديق!.

لذلك تتعرض اليوم هذه الحركة - التي تقود الجهاد على أرض فلسطين، وتقود حركات الدعم في كل البلاد العربية، وتقف حجر عثرة أمام النمط الغربي والثقافة الغربية، والحضارة المادية - للهجوم - وهي اليوم - كما بالأمس - مستهدفة من حكومات محلية عميلة، ومن الدوائر الصهيونية، ومن القوى الغربية، وإذا جرت أي انتخابات حرة في أي بلد من البلاد العربية، فإن هذه الحركة هي في المقدمة، تحوز ثقة أكبر القطاع من الرأي العام.

والسؤال: لماذا لا يضع الحكام الذين تستهدفهم أمريكا اليوم أيديهم في أيدي شعوبهم؟ ولماذا لا يصالحون الشعوب؟ ولماذا لا يفسحون المجال كاملاً أمام الحركة الإسلامية لتتبوأ مكانها ومكانتها دفاعاً عن الأمة وعن الوجود؟

لماذا لا يسعون إلى التغيير.. فيكون بيدي لا بيد بوش؟.■

الشعب الفلسطيني يرفض خطاب بوش واستجداءات السلطة

فلسطين: وسام عفيفة

«يتوجب علينا أن نمنح الرئيس بوش وسام (عزيز الحركة الصهيونية) على كل ما تضمنه هذا الخطاب من مواقف مؤيدة ومتبنية في الواقع للمواقف التي يعرضها رئيس الوزراء شارون والخط المتشدد في الحكومة».

هذا ما نقلته القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني عن مصدر كبير في مكتب شارون، تعليقاً على ما جاء في خطاب الرئيس الأمريكي، الذي انتظره العالم ومن بينهم قيادات عربية والسلطة الفلسطينية التي استبقت الخطاب بتقديم «قرابين» حسن النوايا من خلال تنفيذ اعتقالات في صفوف المقاومة في قطاع غزة ومحاولة فرض الإقامة الجبرية على زعيم حركة حماس الشيخ أحمد ياسين.

وبينما رحبت قيادة السلطة ورئيسها بخطاب بوش - الذي كان من أهم بنوده تغيير هذه القيادة - رفضت القوى الوطنية والإسلامية الخطاب.

ويمكن وصف خطاب بوش بأنه ينطوي من الناحية العملية على طلب من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالذهاب إلى البيت ودفع ثمن (الإرهاب ضد إسرائيل) كما يسميه، كما تبنى بوش تماماً التفسيرات الإسرائيلية للمواجهة، وانتقد السلطة الفلسطينية التي رفضت «تقديم ما تبقى من تنازلات»، وفي نفس الوقت حذر الفلسطينيين من أنهم إذا واصلوا المقاومة فإن «إسرائيل ستواصل الدفاع عن نفسها»، وبذلك قدم تغطية أمريكية لعملية «الطريق الحازم» التي تجري الآن في الضفة الغربية.

لسان بوش ويد شارون

«اللسان لسان الرئيس بوش، ولكن اليد التي كتبت الخطاب هي يد شارون... يمكن لشارون أن يطالب بحقوق التأليف عن الخطاب. فهو ما كان ليحلم بخطاب أكثر راحة» بهذه العبارة وصف ناحوم برنياع المحلل في صحيفة «يديعوت» العبرية خطاب بوش، وقال: «من الناحية السياسية، يبدو أن شارون يمكنه أن يجلس

بارتياح، وأن يوسع حزامه بفتحة إضافية: فمسار بوش لا يطالبه في هذه اللحظة بشيء».

وأضاف: «في الخطاب أيضاً بعض الجوانب الإيجابية جداً (بالنسبة للاحتلال): الدعوة القاطعة للدول العربية بوقف تمويل منظمات (الإرهاب)، كما أن فيه عودة إلى المبدأ الذي رسمه بوش فور عمليات الحادي عشر من سبتمبر: هناك دول تكافح الإرهاب ودول تدعمه، وأمريكا لن تسمح للدول باللعب بين الإرهاب واللاإرهاب»!.

ويمكن تلخيص أبرز المؤشرات التي حملها الخطاب على النحو التالي:

١ ـ سجل رئيس الحكومة الصهيونية شارون لنفسه انتصاراً سياسياً إذ نجح في صد الضغوط التي مورست عليه، من أجل أن يعلن عن جدول زمني للاتفاق الدائم وأن يدعو إلى انسحاب من كل المناطق المحتلة إلى حدود ١٩٦٧.

٢ ـ لم يذكر بوش المبادرة العربية التي تبنتها القمة الأخيرة في بيروت بخصوص الانسحاب إلى حدود عام ١٩٦٧م، بل تحدث عن انسحاب إلى «حدود آمنة ومعترف بها» مثلما طلب شارون، وقال إنه يمكن إحراز اتفاق دائم خلال ثلاث سنوات، ولكن الجدول الزمني مشروط بتنفيذ إصلاحات من الجانب الفلسطيني.

٣ ـ طالب بوش من الاحتلال قليلة، مقارنة بما هو مطلوب من الفلسطينيين، إذ دعا الاحتلال إلى الانسحاب للمواقع التي كان بها قبل الانتفاضة، ووقف الاستيطان وفقاً «لخطة ميتشل» وإزالة الأطواق والإفراج عن أموال السلطة المجمدة. لكن ذلك كله مشروط بتحسن الوضع الأمني أي وقف المقاومة.

٤ ـ تلقت سورية تهديداً بضرورة التنصل من المقاومة من أجل أن تكون شريكة جديرة بالمسيرة السياسية على حد وصفه والمقصود طرد الفصائل الفلسطينية في سورية ووقف دعم ومساندة حزب الله.

٥ ـ الخطاب جاء بينما كانت قوات الاحتلال تشن حملة عسكرية واسعة النطاق تتضمن احتلال كافة مدن الضفة الغربية إلى جانب تهديد قطاع غزة، وهو ما بدا كموافقة أمريكية ضمنية على إعادة احتلال المدن الفلسطينية.

الموقف الفلسطيني

من جانبها أعلنت الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية عن رفضها الكامل للخطاب وانتقدت قبول السلطة الفلسطينية بالأفكار التي طرحها وإعلان الترحيب به على وجه السرعة دون حتى دراسته أو التشاور مع المؤسسات الفلسطينية المعنية في أمره.



ووصفت بعض الفصائل الفلسطينية الخطاب بأنه غير متوازن وتدخّل سافر في الشؤون الفلسطينية الداخلية وتبنٍ كامل للموقف الصهيوني، في الوقت الذي تتجاهل فيه الإدارة الأمريكية أساس المشكلة وهي الاحتلال.

وقال **إسماعيل هنية أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس** إن الخطاب استحضر ركائز السياسة الأمريكية للقضاء على المقاومة وتكريس الاحتلال وتوفير الأمن للكيان الصهيوني دون الانتباه لمعاناة الفلسطينيين.

وشدد هنية على أن الولايات المتحدة لا ولن تكون شريكاً نزيهاً في إحلال السلام. وأضاف: «نعتبر الولايات المتحدة شريكاً كاملاً في العدوان والحرب على شعبنا ولا نثق بها أو في مواقفها غير المتوازنة».

واعتبر **جميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية** خطاب بوش تكريساً للانحياز الأمريكي للاحتلال الصهيوني، وقال: لقد تبنت المفاصل الرئيسة للخطاب موقف شارون سواء بالنسبة للموقف من شعبنا ومقاومته ووصمها بالإرهاب أو موقف حكومة شارون من قيادة السلطة بغض النظر عن نظرتنا نحن لهذه السلطة.

وأعرب المجدلاوي عن استغرابه لموقف السلطة وترحيبها بالخطاب، وأضاف «أعتبر أن ذلك يعكس نوعاً من المكابرة وعدم استعداد السلطة لمراجعة سياستها الراهنة».

وقال **صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة** «إن الخطاب يعطي مبررات لحكومة شارون لكي تعطل كل شيء وتواصل عدوانها بحيث يستمر النزيف الدموي على الأرض، وخلال السنوات الثلاث سيخوض شارون في بحر الدماء الفلسطينية ومعه ضوء أخضر من بوش».

وقال **خالد البطش أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في غزة** إن الإدارة الأمريكية ما زالت تستخدم لغة السيد الذي يدلي بالأوامر لعبده، معرباً عن رفض حركته للشروط الأمريكية لقيام الدولة الفلسطينية وأضاف: إننا لا ننتظر ولا نريد دولة من إنتاج بوش يكون الفلسطينيون فيها عبيداً.

ويقول د. **مصطفى البرغوثي المحلل السياسي** إن الخطاب مصاغ برواية صهيونية، ومعارضتنا له تنطلق من ثلاثة محاور:

أولاً: أنه يلقي العبء على الشعب الفلسطيني ويجعل شارون هو الحكم في تحديد مدى التزام شعبنا بالسلام.

وثانياً: أنه يعيد مبدأ تجزئة القضايا، علماً بأن مفهوم دولة مؤقتة لا علاقة له بالمفهوم الدولي والتأجيل سيستغله شارون لفرض الأمر الواقع.

وثالثاً: أن الخطاب خلا تماماً من أي إشارة للحاجة إلى وجود دولي، وتركه لمفاوضات بين الجانبين وبذلك فهو يضع شعبنا الأعزل تحت رحمة السفاح شارون.

محاولات يائسة

وتحاول السلطة بعد خطاب بوش ومن خلال خطوات يائسة إثبات حسن نواياها وتوصيل رسائل استجداء للأمريكان بضرورة إعادة تحديد موقفهم من قيادة السلطة ورئيسها وفي هذا الصدد.

أصدر الرئيس عرفات مرسومين رئاسيين قضى الأول بإلحاق جهازي الأمن الوقائي والشرطة ومديرية الدفاع المدني بوزارة الداخلية، فيما مدد الثاني فترة عمل مجلس القضاء الأعلى.

وأشار مسؤول فلسطيني إلى أن هذا الإصلاح كان مطلباً فلسطينياً ومصلحة وطنية، نافياً أن يكون أتى نتيجة لضغوط أمريكية أو إسرائيلية.

وتحت ظلال خطاب الرئيس الأمريكي أيضاً، تضاربت آراء قيادات السلطة حول مسألة ترشيح عرفات لنفسه لفترة رئاسية جديدة، إذ قال وزير التخطيط نبيل شعث إنه رغم خطاب بوش، فلا شك أن الرئيس عرفات سيرشح نفسه لفترة رئاسية جديدة. ولكن وزير الإعلام، ياسر عبد ربه، قال إنه لم يسمع من عرفات أنه ينوي ترشيح نفسه، وقال وزير الحكم المحلي صائب عريقات إن عرفات لم يقرر بعد، وإن القرار متعلق بقرار حركة فتح.

وفي السياق نفسه، هناك تقديرات مختلفة مفادها أنه من الممكن أن تتحول وظيفة عرفات إلى منصب فخري فقط، وأن تنقل الصلاحيات التنفيذية الى رئيس الحكومة، وهو منصب غير موجود في السلطة اليوم.

وكان صائب عريقات قد أعلن أن الانتخابات التشريعية والرئاسية ستنظم بين ١٠ و٢٠ يناير ٢٠٠٣. ■

بوش في حزب الليكود!

يديعوت: في مركز حزب الليكود ما كانوا ليصوغوا خطاباً أكثر تأييداً لإسرائيل

عاطف الجولاني



لم يُخف القادة والمحللون السياسيون الصهاينة، فرحهم الغامر بخطاب الرئيس الأمريكي بخصوص القضية الفلسطينية، فهو تجاهل المبادرات العربية، ونصائح الذين حاولوا التاثير على موقف الإدارة الأمريكية وجعلها أكثر توازناً، ولم يستمع إلا لمطالب شارون.

فقد فاق بوش في انحيازه للموقف الصهيوني كل توقعات الصهاينة أنفسهم، إلى درجة دفعت المحلل السياسي ناحوم برنياع إلى تاكيد أن «اللسان كان لسان الرئيس بوش، لكن اليد التي كتبت الخطاب هي يد شارون، ويمكن لشارون المطالبة بحقوق النشر، إذ لم يكن بمقدوره الحلم بخطاب أفضل. لقد ضم شارون جورج بوش إلى صفوف الليكود كعضو مؤقت، ولم يتبق أمام رجال شارون الآن إلا شمله في إحصاء عدد الأعضاء في فرع بنسلفانيا». وقد تجاوب الوزير تساحي هنغبي - من حزب الليكود - مع دعوة برنياع، وتطوع لإصدار بطاقة عضوية شرفية في الليكود للرئيس بوش.

عزيز الصهيونية

صحيفة يديعوت قالت: «لو أن شارون كان يعلم بمضمون الخطاب مسبقاً، لكان استحثه على إلقائه قبل ذلك، بل ولحرص على طبع ملايين النسخ من الخطاب». ورأت الصحيفة أنه حتى في مركز حزب الليكود «ما كانوا ليصوغوا خطاباً كهذا»، وقالت: «إنه يمكن تخيل شارون وهو جالس يشاهد خطاب صديقه الصدوق بوش على شاشة التلفاز، والبسمة تتسع على محياه، لدرجة إطلاق صيحات الابتهاج والسرور، وهو يرى بوش يتبنى مواقفه». واعتبرت يديعوت خطاب بوش انتصاراً بالضربة القاضية لصقور الإدارة الأمريكية، أمثال: ديك تشيني، ورامسفيلد، وكونداليزا رايس وأنصارهم في الكونجرس.

وزير صهيوني اقترح منح بوش لقب «عزيز الصهيونية»، فيما أعتبر يوسي بيليد رئيس حركة شينوي الصهيونية الخطاب الأكثر ودا لإسرائيل من أي خطاب ألقاه أي رئيس أمريكي. وعلق إبراهام تيروش بقوله: «هذا الرئيس معنا أكثر من أي وقت مضى، خطاب صهيوني كهذا لم يُسمع منذ وقت طويل، لم يُسمع حتى في الكونجرس الصهيوني».

شارون لم يستطع إخفاء فرحه بخطاب بوش، وسارع إلى الاتصال بمستشارة الأمن القومي الأمريكي كونداليزا رايس، وقال لها: «أصغيت باهتمام بالغ إلى الخطاب، وتولّد لديّ انطباع عميق بالارتياح. أنا أريد أن تبلغي الرئيس الأمريكي تقديرنا لحزمه في مكافحة الإرهاب وقيادته للعالم الحر».

بوش في خطابه تبنى الموقف الإسرائيلي بحذافيره، وحمّل الفلسطينيين مسؤولية التوتر، وطالبهم بوقف «الإرهاب» واستبدال قيادتهم الحالية كشرطين يسبقان أي جهود سياسية، وفي المقابل لم يطالب (إسرائيل) إلا بالقليل، إذ دعاها للانسحاب إلى المواقع التي سيطرت عليها قبل الانتفاضة، ووقف الاستيطان حسب خطة ميتشل، وتحرير أموال السلطة المجمدة، ولكنه ربط هذه المطالب بتحسن الوضع الأمني. ولم يذكر بوش في خطابه حدود عام ١٩٦٧م، حين تحدث عن الدولة الفلسطينية، التي توقع أن تقوم بعد ثلاث سنوات، بل تحدث عن انسحاب وفق رغبة شارون إلى «حدود آمنة ومعترف بها».

يوسي بيليد:
إنه الخطاب الأكثر وداً لإسرائيل في تاريخ الرؤساء الأمريكيين

أطاح برأس عرفات

ولعل أهم ما تضمنه خطاب بوش المثير للجدل، إعلانه أن ياسر عرفات قد انتهى وأصبح جزءاً من الماضي. وعلق المحلل أورلي كاتس على ذلك بقوله: «على درج البيت الأبيض وعند مدخل حديقة الورود، أطاح الرئيس الأمريكي برأس عرفات، ففي الخطاب الذي انتظره الجميع قال بوش ما لم يتجرأ على قوله أبداً: فليذهب عرفات إلى البيت».

ونسبت صحيفة معاريف إلى أوساط في البيت الأبيض قولها: إنه تجري الآن حملة بحث غير رسمية عن بديل لعرفات. وحسب الخطة الأمريكية سيقود السلطة في المرحلة الأولى اثنان أو ثلاثة أشخاص، أحدهم سيكون مسؤولاً عن غزة وواحد أو اثنان عن الضفة الغربية. وأضافت الصحيفة أنهم يدركون في الإدارة الأمريكية أنه لا يمكن استبدال عرفات بين عشية وضحاها، ويدرسون الآن اقتراحين عمليين:

١ - مساعدة الفلسطينيين في إجراء الانتخابات بصورة ديمقراطية، ولهذا الغرض تبلور الإدارة الأمريكية مجموعة خبراء من أنحاء العالم تساعد في إدارة الانتخابات.

٢ - المؤتمر الدولي الذي أعلن عنه وزير الخارجية كولن باول.

البعض خائف ويحذر: وعلى خلاف الفرح

الغامر الذي أظهره قادة الليكود بخطاب بوش، تعالت بعض الأصوات المحذِّرة من خطورة انعكاسات أمنية للخطاب، داعية الإسرائيليين إلى عدم التعجل بإظهار مشاعر الفرح.

وبخلاف موقفه المعلن تجاه الخطاب، قالت صحيفة يديعوت: إن وزير الخارجية شيمون بيريز ذكر في أحاديث مغلقة أن «خطاب بوش لا يعطي أي أمل للمستقبل، وهو سيعقِّد الوضع أكثر فأكثر، الفلسطينيون لم يحصلوا على أفق سياسي، لذلك سيردون بيأس أكثر وإحباط أكثر، الأمر الذي يعني عمليات أخرى».

أجهزة الأمن الإسرائيلية حذَّرت هي الأخرى من ذات الانعكاسات، وقالت: إنه بعد خطاب بوش شعر الفلسطينيون أنه ليس لديهم ما يخسرونه «والآن ليس ثمة فرصة أبداً لفعل شيء ما لوقف العمليات». وحذَّرت أوساط أمنية من أن الرد الفوري لدى الكثير من الفلسطينيين على الخطاب، هو الرغبة في تنفيذ عمليات صعبة. وقال رئيس الأبحاث في شعبة الاستخبارات يوسي كوفروسر أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست: إن ثمة إحساساً صعباً لدى الفلسطينيين، وفي الدول العربية تجاه خطاب بوش.

وتعج الساحة الإسرائيلية بالناقمين على خطاب بوش، ممن يرون أنه لم يفعل أكثر من أن يربت على كتفي صديقه الأعز شارون، فيما تجاهل لهفة المنتظرين لكلمة تخرجهم مما هم فيه من وحل.

ويقول عوفير شورح: إن خطاب بوش يدل على أن الرجل غير مستعجل، ولا غرابة في ذلك، فبوش يمتلك الوقت لانتظار غياب عرفات ديمقراطياً، أما نحن فعلينا أن نعيش في خوف انتظاراً للمجهول. ويقول: لقد أسعد بوش صديقه شارون، لكنه لم يقل في خطابه كم من الأرواح ستزهق من الآن، وحتى يتمكن الشعب الفلسطيني من إطاحة عرفات عبر صناديق الاقتراع. لقد كان خطاب بوش في الواقع مشجعاً للرافضين من الجانبين، إذ لم يكن فيه ما يشير إلى تدخل أمريكي لوقف حمام الدم من الجانبين، وإذا كان بوش قد قالها بوضوح للفلسطينيين: كونوا مثلنا أولاً، وسنساعدكم، فهل علينا نحن «الإسرائيليين» الانتظار إلى أن يصير الفلسطينيون مثل الأمريكيين!.

إبراهام تيروش: هذا الرئيس معنا أكثر من أي وقت مضى

.. وتستمر الجنازات

أما الكاتب «الإسرائيلي» يحيعام برينور المحسوب على معسكر «اليسار» فيقول: سننتصر، وسنحقق السلام، ولكن ليس قبل أن ندفع ثمناً باهظاً، فقد وقعنا السلام مع مصر بعدما فقدنا ٢٥٠٠ جندي في حرب أكتوبر، والآن خسرنا ٥٠٠ قتيل جراء الإرهاب، ومع ذلك فما زلنا غير قادرين على استيعاب الدرس، وبدلاً من أن نعترف بالاستحقاقات السياسية للأمن، تجدنا نهرب باتجاهات شتى، ونودع قتلانا كل يوم، ومع ذلك فلن يعترف قادتنا بضرورة العمل السياسي إلا بعد أن يسقط عدد لا يمكن السكوت عليه من القتلى، وإلى أن يأتي ذلك اليوم، علينا أن نتوخى الصمت ونحن نمشي في جنازات أبنائنا.

صحيفة «معاريف» قالت من جانبها: إن الخطاب يتجاهل كل ما يدور على الأرض من حمام دم، ولذلك فإنه سيذهب عما قريب أدراج النسيان. وعلى الإسرائيليين ألا يبتهجوا كثيراً بالبطاقة الحمراء التي رفعها بوش في وجه عرفات، لأن المهم بالنسبة لنا هو المخرج من الأزمة، وليس تعليقها في رقبة هذا الشخص أو ذاك.

الانتخابات هي الأهم

ويقول جدعون ساميت من صحيفة «هآرتس»: لعل الفضيلة الوحيدة لخطاب بوش هي أنه أظهر، بعد طول انتظار الوجه الذي استقرت عليه قطعة النرد الأمريكية حيال الشرق الأوسط، بحيث إن من كانوا ينتظرون أن تقوم إدارة بوش بدحرجة كرة السلام، عليهم أن يتوقفوا الآن عن أوهامهم، فالرئيس كان صادقاً مع ذاته، واختار عبارات تتماشى مع الطريقة التي يؤمن بأنها المثلى لتحقيق «مصالح أمريكا العليا»، ومن الواضح أن بوش ضرب بعرض الحائط مواقف الأوروبيين والعرب لأنه يدرك أن أياً منها لن يساعده في الانتخابات النصفية للكونجرس في نوفمبر، ومن ثَم الانتخابات الرئاسية بعد عامين.

إن الخطاب خطوة كبرى، ولكن بغير اتجاه، وهو يديم الوضع القائم في المنطقة، لذا فإن المخرج يجب أن يكون إسرائيلياً، وعلى بيريز أن ينسحب من تحالف الحرب القائم، لعلنا نجد سبيلاً للخروج من الوحل.

فوز الصقور

صحيفة «الجارديان» البريطانية أشارت إلى أن أهم دلالات الخطاب تتمثل في أنه دليل على فوز الصقور على نحو كاسح في معركة صراع القوى التي ظلت دائرة على مدى الأشهر الماضية، ومن هذا الباب، فإن الإدارة الأمريكية قطعت كل صلة لها بسياستها السابقة حيال الشرق الأوسط، وبشكل علاقتها السابقة مع السلطة الفلسطينية، ويرى الكاتب جوناثان فريدلاند أن الخطاب، الذي من المفترض أن يكون خطاب سلام، يعد إشارة تشجيع لدعاة الحرب، إذ اشتمل على أفكار بعيدة كل البعد عن الواقع، كما هي بعيدة عما يحتاجه الوضع، وعندما يتأمل المرء مفردات وجمل بوش سيصاب بالإنهاك قبل أن يتوصل إلى إشارة عابرة تدعو للاطمئنان إلى أن الرئيس ربما يفكر جدياً بالسلام، ولو كان السلام وارداً حقاً في أجندة بوش، لما وصف شيمون بيريز الخطاب بالغلطة القاتلة، وبأنه يفتح الطريق لمذابح دموية.

ومن الأهداف التي تسعى الإدارة الأمريكية إلى تحقيقها، حسب الكاتب البريطاني ديفيد هيرست، تطويع الفلسطينيين عبر المدة الزمنية السابقة لاستحقاق الدولة، وفي هذا السياق يقول هيرست: لطالما تفاخر الفلسطينيون باستقلالية القرار، لكن يبدو أن المرحلة المقبلة لا تحتمل، من وجهة النظر الأمريكية، الاستمرار في تلك الاستقلالية، وعليه، فإن الخطاب الذي أكد ضرورة مساعدة العرب للفلسطينيين في إصلاح أطرهم ومؤسساتهم، إنما هو جلب للفلسطينيين إلى بيت الطاعة العربي، بأمر من القاضي الأمريكي.

وأياً كان مضمون الخطاب، فلم يعد بالإمكان القول إن الإدارة الأمريكية مترددة حيال موقفها من الصراع في فلسطين، فمن الواضح أن الأسس التي تضمنها الخطاب ستكون حجة على بوش أمام شعبه، وسيحاكمه الرأي العام على أساسها.

ولا يتوقع الكاتب البريطاني المعروف روبرت فيسك أن يؤدي الخطاب إلى تحريك الجمود في الشرق الأوسط، لأن الفلسطينيين لن يقبلوا بهذا الهراء، حتى لو كان الثمن هو الاستمرار في نعتهم بالإرهابيين، وتساءل فيسك: لماذا لا يقوم بوش بتعيين شارون مديراً لمكتبه الإعلامي، فالرجلان متطابقان في الآراء على نحو عزَّ مثيله.■

حماس: خطاب عدائي ونناشد الأمة إدانته

أهابت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالدول العربية والإسلامية أن تبادر للإعلان عن إدانتها للموقف الأمريكي، وعدم الانسياق مع شروطه وإملاءاته الظالمة، مناشدة الأمة العربية والإسلامية مواصلة دعمها ومساندتها لجهاد الشعب الفلسطيني وصموده.

وشددت حماس على أن الشعب الفلسطيني المصابر سيمضي في طريق الجهاد والمقاومة لانتزاع حقوقه ودحر المحتلين، غير عابئ بالرئيس بوش وخطابه، وبكل ما تضمنه من غطرسة وتهديد ووعيد. واعتبرت حماس خطاب بوش خطاباً عدائياً مرفوضاً جملة وتفصيلاً، مؤكدة رفضها اختزال القضية الفلسطينية في حصول الكيان الصهيوني على الأمن، وتهيئة الوضع الفلسطيني والعربي للقيام بمهمة حماية العدو الصهيوني، مستنكرة في الوقت نفسه وصم المقاومة المشروعة بالإرهاب، ومحاولة تجنيد مختلف الأطراف الفلسطينية والعربية لمحاربتها خدمة لأمن الاحتلال.

وصرح مصدر مسؤول في الحركة بأن رؤية الرئيس الأمريكي، نموذج مكرر من الرؤية الصهيونية، تبنَّى خلالها بوش كل المطالب الصهيونية، كأنما خصص هذا البيان لإخراج حكومة شارون من مأزقها على مختلف الأصعدة.■

لن تكتفي بالتضليل والفبركة

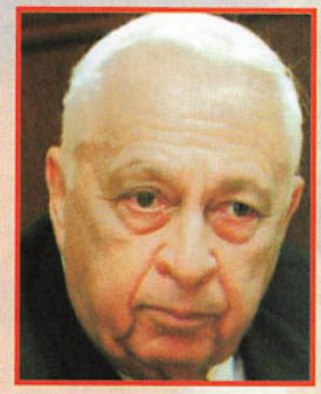
«صوت شارون» يحييكم.. بالعربية

شرعت الدعاية الصهيونية بعملية اجتياح فضائي للدول العربية، إذ بدأت «القناة الفضائية الإسرائيلية»، الموجهة للدول العربية ودول أوروبية، بثها يوم الثلاثاء قبل الماضي.

أبرز المتحمسين للقناة رئيس الحكومة الإرهابية شارون وبعض وزرائه، الذين يريدون لها أن تكون رداً ملائماً للفضائيات العربية، فيما يشكك آخرون في مقدرتها على أن تنجح بين العرب بالذات فيما فشلت فيه لدى غيرهم من الشعوب وفي زمن سجلت فضائيات عربية عدة نقاطاً كثيرة لصالحها في حرب الشاشات الدائرة منذ عامين.

وكان شارون واضحاً في مطالبته الوزير المسؤول عن سلطة البث، بألا تكون المحطة حيادية لدى عرضها المواقف الإسرائيلية، متمنياً عليها أن تؤدي الدور المنوط «بتلفزة وطنية».

وحسب المسؤول عن الفضائية، يوسف بنيا، فإنه فضلاً عن البرامج السياسية، ستبث المحطة برامج ترفيهية، ودينية، ومسلسلات بالعربية، ونشرة أخبار يومية بالإنجليزية. وتبث المحطة ثماني ساعات يومياً، وفي الساعات المتبقية تبث صوت الإذاعة الإسرائيلية الناطقة بالعربية.



شارون

ويرى النائب العربي في الكنيست عزمي بشارة في المحطة الجديدة جزءاً من خطة إسرائيلية تضليلية لتوجيه الرأي العام العربي، لافتاً إلى أن إدارة المحطة الدعائية أنيطت بالقيمين حالياً على التلفاز الإسرائيلي الناطق بالعربية، وجميعهم من خريجي وحدات المخابرات الناطقين بالعربية وغيرهم من المقربين للأوساط الأمنية.

وتابع: إن قرار إقامة المحطة، رافقته حملة تحريض على الفضائيات العربية، وعلى محطتي «سي.إن.إن» و«بي.بي.سي» بزعم انحيازهما للعرب، فضلاً عن تقييد إسرائيل حرية التغطية الصحافية إبان العدوان العسكري على الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقول الكاتب سلمان ناطور: إن المحطة الجديدة ستعمل على تزوير الحقائق، وتزييف الواقع، ونشر الدعاية الصهيونية، والتغطية على الجرائم.

وتفيد المعلومات أن عدداً من أصحاب الملايين اليهود وبعض التنظيمات والتجمعات الأمريكية المتطرفة منها التيار السياسي المسمى «ائتلاف اليمين المسيحي»، سيشارك في تمويل القناة.

جبهة إعلامية جديدة: وترى جهات إعلامية عربية، أن هدف القناة لا يقتصر على الدعم الإعلامي للموقف الصهيوني ضد الانتفاضة، لكنها ستفتح جبهة حرب إعلامية لها أهدافها، وبرنامج عملها السياسي، وترحيل التناقضات إلى الجانب الفلسطيني والعربي، والتركيز على ما فيه من أمور لها حساسية خاصة، كالعلاقات مع غير المسلمين، وستسعى إلى إحداث فرقعات إعلامية مفتعلة تثير جدلاً ومناقشات وشكوكاً بهدف إثارة البلبلة والخلافات.

وحين وجدت إسرائيل أنها تخسر إعلامياً في العالم بسبب الوحشية التي تقمع بها الشعب الفلسطيني، سارعت بالتحرك لجعل الإعلام جبهة مساندة لحربها على الأرض، وأوفدت مسؤولين كباراً منهم وزير الخارجية شمعون بيريز ورئيس الدولة موشيه كاتساف إلى الخارج لاسيما إلى أمريكا وأوروبا، ليتحدثوا إلى الرأي العام ضمن زيارات وبرامج شهيرة ولقاءات وعلاقات عامة.

وسائل تعزيز

وكشفت مصادر عربية أن الاحتلال يسعى إلى الحصول على أفلام، ومواد إعلامية، وفنية، ووثائقية قديمة نادرة، لإثراء شاشته الناطقة بالعربية لجذب المشاهد العربي.

وقد تسعى القناة لبث برامج مصورة عن الانتفاضة، تغاير الواقع بعد التدخل بالمونتاج لتزييف الأحداث، وأشارت صحيفة معاريف العبرية إلى النية في التدخل فيما يذاع على شاشة القناة العربية عن أحداث الانتفاضة بالمونتاج الذي يغير الصورة، ليبدو الفلسطينيون وكأنهم يبادرون بالعنف ويرتكبون أعمال الإرهاب.

وتأمل إسرائيل أن تنتقل هذا الصورة المفبركة إلى شاشات التلفاز في العالم.

وفي استقراء سريع حول نوعية الخطاب الإعلامي للقناة الفضائية الإسرائيلية يمكن استخلاص مجموعة ملاحظات:

أولاً: تنوع البرامج بين السياسة، والثقافة، والرياضة، والترفيه، ضمن رسالة إعلامية تعتمد على نشر الكثير من الحقائق، لخلق جو من الانفتاح الموضوعي، الذي سرعان ما يتبدد ويتحول إلى إعلام موجه يعتمد على الدعاية السلبية.

ثانياً: لن يكتفي الاحتلال ببث الأكاذيب عن حقيقة الصراع، بل سيعتمد على إظهار التناقضات بين أسلوب الحياة ومستواها في «إسرائيل» ونظيرتها في العالم العربي، ثم يترك للمتلقي عملية تحليل الرسالة بعيداً عن الإعلام «المؤدلج».

ثالثاً: سيتوجه الخطاب للإنسان العربي من خلال إثارة مشكلاته الحياتية وهمه الذي يترنح بين الانشغال بالبحث عن لقمة العيش، ومكان لأبنائه في الجامعة، أو المدرسة، أو وظيفة، وبين طموحه في الارتقاء الوظيفي والحياتي، الذي لن يصل إليه مادام مسحوقاً.■

إلى أي مكان على وجه الأرض..

الصهاينة قادرون على إطلاق صاروخ مع رأس حربي

أصبح لدى الكيان الصهيوني صواريخ عابرة للقارات قادرة على حمل رؤوس حربية، تصل إلى كل مكان على وجه الكرة الأرضية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن موشي جيلمان رئيس معهد «إيشر» قوله: «في اللحظة التي تتوافر فيها لإسرائيل القدرة على إطلاق قمر التجسس «أفق ٥» إلى مساره حول الكرة الأرضية، بارتفاع مئات الكيلومترات، فهذا يدل على قدرة إطلاق صواريخ مع رأس حربي إلى كل مكان على وجه الأرض». مشيراً إلى أنه ليس ثمة فرق بين مسار الصاروخ البالستي، ومسار قاذف الأقمار الصناعية، وأن الفرق هو فقط في هدف الإطلاق.



ومن جانبه، قال أفي هار ايفن - رئيس وكالة الفضاء الصهيونية: إن لإطلاق صاروخ التجسس «أفق ٥» زاويتين استراتيجيتين: الأولى القدرة على رقابة الدول التي تُعتبر معادية من دون انتهاك القوانين الدولية، والثانية قدرة الإطلاق.■

لاءات الخرطوم تظهر من جديد.. في المؤتمر الإسلامي

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

احتضنت العاصمة السودانية الخرطوم الدورة العادية التاسعة والعشرين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في الفترة من٢٥ - ٢٧ يونيو الماضي، بحضور وزاري كبير بلغ ٤٧ وزير خارجية من جملة (٥٧)، ومشاركة أكثر من ٦٠ منظمة شعبية غير رسمية، في ظروف استثنائية تمر بها الأمة الإسلامية، خاصة في ظل الممارسات التعسفية تجاه الفلسطينيين وتداعيات أحداث سبتمبر، والاتهامات المسلطة على الإسلام والمسلمين، واستمرار ضعف التضامن الإسلامي.

وجاء شعار المؤتمر بعنوان «التضامن والحوار» تأكيداً لأهمية التضامن بين الدول الإسلامية بتصفية الخلافات، وإزالة بؤر التوتر، وإعادة الثقة للأمة في نفسها، وتعزيز التعاون مع القارة الإفريقية (٥٠٪ من أعضاء المؤتمر في إفريقيا) وكذلك أهمية الحوار مع الآخر - أو الغرب - لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام وحضارته وثقافته.

صحيح أن المؤتمر لم يخرج بما يشفي غليل الشارع الإسلامي، وذلك بسبب الظروف والمعطيات المختلفة داخلياً وخارجياً، والتي تحيط بالمؤتمر مكاناً وزماناً، ولكن يمكن القول إن المؤتمر نجح في عكس الإجماع الإسلامي على القضايا المطروحة، وتفادى مناقشة القضايا الخلافية، مركزاً جهده على القضية المحورية (فلسطين)، وعلى قضية الإرهاب وتداعياته، ودعم مؤسسات المجتمع المدني - بعد ما أصابتها تهم دعم الإرهاب - وإصلاح المنظمة، والتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء، والاهتمام بالقارة الإفريقية.

اللاءات الثلاث مرة أخرى

أرسل الرئيس السوداني عمر البشير في الجلسة الافتتاحية ثلاث لاءات للعالم هي:



- لا تراجع عن ديننا بل ثبات على منهجه بحكمة وبصيرة.
- لا إرهاب في الاسلام، بل سلام وتسامح وتفاعل ودفاع عن النفس والأرض والعرض والدين.
- لا تفرّق أو شتات بل وحدة وتضامن وحوار.

وتذكرنا هذه اللاءات الثلاث في هذا المؤتمر باللاءات الثلاث التي أطلقت في القمة العربية التي عقدت عقب هزيمة ١٩٦٧ بالخرطوم وكانت «لا اعتراف ولا صلح ولا تفاوض مع العدو الإسرائيلي».

فيما أكد الأستاذ علي عثمان طه النائب الأول للرئيس السوداني - في الجلسة الختامية للمؤتمر- دعم السودان لكل القضايا الإسلامية، مهما غلا الثمن، وتعاظمت التضحيات، منادياً في ذات الوقت إلى معالجة قضية الإرهاب، وأهمية الحوار لضمان الاستقرار في العلاقات الدولية، والاحترام المتبادل والاعتراف والتعاون الإنساني.

الرئيس الأمريكي بوش كاد يفجر قنبلة داخل المؤتمر بخطابه عشية انعقاد المؤتمر، ولكن الدبلوماسية السودانية استطاعت احتواء الأمر الطارئ، كما أوضح د. مصطفى عثمان وزير الخارجية بقوله: «إن خطاب بوش به إيجابيات وسلبيات، الإيجابيات سندعمها والسلبيات لن نرد عليها لأننا لا نريد الانزلاق وراء خطابه».

مميزات الدورة

ويرى د. مصطفى عثمان أن هذه الدورة تميزت بشيئين:

١ - «جلسة شحذ الأفكار» حول موضوعات معينة يقدم خلالها المشاركون أفكاراً جديدة حول القضايا المطروحة لتبلور تفاهماً جماعياً بعيداً عن الخطابات الرسمية والأفكار المسبقة وتم اعتمادها تقليداً ثابتاً.

٢ - الاهتمام بـ «منظمات المجتمع المدني» والمشاركين غير الرسميين في المؤتمر الذين فاق عددهم عدد الوفود الرسمية المشاركة.

إعلان الخرطوم

جاء «إعلان الخرطوم» في ختام المؤتمر مؤكداً على كثير من الثوابت كأهمية التضامن الإسلامي بين المسلمين في كافة المجالات، والتضامن مع القضية الفلسطينية، واحترام سيادة الكويت وأمنها، ورفض التهديدات الأمريكية للعراق، والتضامن مع الشعب الأفغاني، وحث الدول الأعضاء على إنشاء محكمة العدل الإسلامية، وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري للوصول إلى السوق الإسلامية المشتركة. وأكد المؤتمرون التزام الدول الإسلامية بالحوار كأساس في التعامل مع القضايا الدولية، والتعايش الإيجابي، واتخاذ التدابير اللازمة لإظهار الصورة الحقيقية للإسلام، وأعلنوا رفضهم للإرهاب أو ربطه بالإسلام والمسلمين، داعين المجتمع الدولي للتضامن مع القضية الفلسطينية وممارسة الضغط على إسرائيل، وحل الخلافات بين الدول الأعضاء وسائر الدول الأخرى عن طريق الحوار، وتأييدهم للشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا. كما أكدوا اهتمام الحكومات بقطاعات «المجتمع المدني» والعمل على ترقيتها وحمايتها ومساعدتها، وتعاونها مع الأجهزة الحكومية لتحقيق المصالح العليا

لقاءات

- بعد انتهاء الجلسة الختامية للمؤتمر التقت المجتمع بالسيد مهدي إبراهيم وزير الإعلام والاتصالات رئيس الوفد السوداني في المؤتمر لمعرفة ما تم أثناء الجلسات بشأن تحقيق ودعم التضامن الاسلامي فرد بقوله «التضامن الإسلامي موضوع مهم، وموجود في شعار المؤتمر ونوقش نقاشاً واسعاً في كل المداولات، وفي بيان الخرطوم على وجه الخصوص وردت فيه فقرات محددة، وواضح أن المشاركين يشعرون بأن هذه الهجمة على الإسلام والمسلمين، لا يوجد أي مخرج لتجاوزها إلا بأن نعزز التضامن في كل أشكاله».

- كما التقت المجتمع بالسيد أنور حمد عبد الله الحمد عضو الوفد الكويتي المشارك في المؤتمر الذي قال: «المؤتمر مبادرة لجمع الكلمة وتقليص الاختلاف بين المجتمعات الإسلامية ومحاولة لتوطيد العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من الناحية الإسلامية، والعمل على نبذ الاختلاف والفرقة. ولقد أكبرت الموقف الموحد تجاه قضية القدس الشريف، ومن النقاط الطيبة في المؤتمر الترحيب بالتقارب بين الكويت والعراق، وتوقف الخلاف المتصاعد بين الهند وباكستان، ومساندة الشعب الشيشاني».

- قال أحد أعضاء وفد دولة خليجية - طلب عدم ذكر اسمه - لـ المجتمع إنهم يساندون الشعوب المسلمة، وخاصة الشعب الفلسطيني، ولكن المصالح الخاصة بالدول والتدخلات الخارجية تؤثر في تحقيق وتوحيد المسلمين. وإن المسؤولين المسلمين في الظاهر يقفون مع الولايات المتحدة، ولكن في الداخل في الغرف المغلقة يلعنونها ويسبونها. ■

والأهداف الاستراتيجية للأمة.

البيان الختامي

غطى البيان الختامي كل الموضوعات التي تهم العالم الإسلامي، والتهديدات والتحديات الداخلية والخارجية التي يجب مواجهتها، ومن أهمها أدان المؤتمرون بشدة الجرائم والمذابح والإجراءات القمعية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وأكدوا حق سورية في استعادة الجولان، وتعويض لبنان عن الضحايا البشرية والأضرار المادية والخسائر جراء الاعتداءات الإسرائيلية، وتعزيز التضامن الإسلامي ودعم مشروعات الحوار، وتكوين آلية للحوار مع الاتحاد الأوروبي، والإسراع بتشكيل محكمة العدل الإسلامية، وأعربوا عن قلقهم البالغ للربط المنكر بين السلام وانتهاك حقوق الإنسان، وأكدوا حق الدول بالتمسك بالخصوصية الدينية والاجتماعية والثقافية، والتزموا بمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، وناشد المؤتمر جميع الدول والأعضاء ضرورة التمييز بين الإرهاب والنضال في سبيل التحرر الوطني.

تنفيذ التوصيات والحوار العالمي

وبشأن تطبيق قرارات المؤتمر قال د. مصطفى عثمان: «إننا ما جئنا إلا إردافاً للقول بالفعل لنعيد للأمة ثقتها بنفسها، ونزرع في الأجيال القادمة بذرة الفأل بالغد». وأضاف: «الوقت وقت تحد وحاجة للحوار، وعمل استراتيجي جماعي، وتواصل وتفاعل حضاري إسلامي مفتوح مع شتى الحضارات العالمية الأخرى والملل والمعتقدات».

وبسبب التباين واختلاف الرؤى حول «قضية الإرهاب» حول المؤتمر القضية إلى لجنة من ١٣ دولة بقيادة «ماليزيا» لتقدم بعدها للمؤتمر دراسات وأفكاراً تضع تعريفاً واضحاً للإرهاب، كما وافق المؤتمر على طلب كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني عقد القمة القادمة (الثلاثين) في طهران، وأقرت اللجنة السياسية للمؤتمر إعادة عضوية دولة أفغانستان للمؤتمر والتي شغرت في عام ١٩٩٦م، وأكدت ضرورة دعم الحكومة الانتقالية وتعمير أفغانستان.■

فضيحة «رمل الإسكندرية»

يمتلك الحزب الحاكم في مصر أغلبية كاسحة في البرلمان، ولن يضيره أن يخسر مقعدين يستحقهما بجدارة مرشحا الإخوان المسلمين في دائرة الرمل بالإسكندرية، لكن ما يضيره حقاً هو أن تصبح الإرادة الشعبية هي صاحبة الكلمة، فساعتها لن يملك أغلبية ولا أقلية، ولذلك كان إصرار الحزب ومن خلفه - أو أمامه بمعنى أصح - أجهزة الأمن لضرب كل ما يمت إلى العقل والمنطق، والدستور والقانون، والذوق والأخلاق عرض الحائط من أجل نجاح مرشحين... سرقا مقعدين لا يستحقانهما.



تعود القصة إلى أكتوبر عام ٢٠٠٠م حين أجريت الانتخابات البرلمانية في مصر، وحقق مرشحا الإخوان المسلمين أعلى الأصوات بفارق يزيد على الفي صوت عمن يليهما، لكنهما لم يحققا نسبة ٥٠٪ من الأصوات التي تفتتت بسبب كثرة المرشحين، وكان من المفترض أن تجرى انتخابات الإعادة كما جرت في كثير من الدوائر الانتخابية، لكن لأن من حصل على أعلى الأصوات هما مرشحا الإخوان، فقد ماطلت الحكومة وتعمدت تأجيل الانتخابات رغم صدور أحكام قضائية تلزمها بإجرائها، وتعطلت الانتخابات لأكثر من عام ونصف العام، حتى حصلت الحكومة على حكم بإجراء الانتخابات بين كل المرشحين السابقين، وليس بين من حصلوا على أعلى الأصوات.

وهنا تحدث المفاجأة، فمرشحا الإخوان اللذان حصلا على آلاف الأصوات في الجولة الأولى، انحسرت أصواتهما هذه المرة إلى بضع مئات فقط، أما مرشحا الحزب الحاكم المسمى زوراً الحزب الوطني الديمقراطي، فقد قفزت أصواتهما إلى الصدارة، ولا شك أنهما استفادا من إنجازات حزبهما خلال الفترة ما بين الجولتين، وأهم تلك الإنجازات الانخفاض الحاد في سعر العملة المصرية، والكساد الاقتصادي المستمر لسنوات، ومسلسل محاكمة كبار المسؤولين بتهم الفساد، وهروب عدد معتبر من رجال الأعمال، بعد أن نهبوا أموال البنوك، إلى آخر تلك الإنجازات المشرفة التي دفعت الناخبين لانتخاب مرشحي الحزب الحاكم، استمراراً لمسيرة... الفساد والتزوير.

والأنكى من ذلك، أن تقبض الشرطة على ١٠١ من الإسلاميين، حيث الاتهام الجاهز «بالتخطيط للقيام بأعمال تخريبية... واستثارة القطاعات الجماهيرية ضد الحكومة»!، ومن ثم حبسهم لمدة ١٥ يوماً قابلة للتجديد، المنطق يقول: إن الإسلاميين كانوا أحرص الناس على إجراء الانتخابات في هدوء لأنهم متأكدون من الفوز، فلماذا يلجؤون في وقت الانتخابات للإثارة، ويضيعون على أنفسهم الفرصة؟

الإجابة عند صاحب العقل الذكي الذي رتب للتزوير المفضوح، ثم دس رأسه في «رمل الإسكندرية» فيما العالم كله يتفرج على فضيحته.■

استقالات في صفوف الحزب الحاكم بالسودان

في وقت غير مناسب للحكومة التي تسعى من أجل إحلال السلام في البلاد بوساطة أكثر من عاصمة، جاءت استقالة كل من الدكتور لام أكول وزير النقل وأمين بناني ومكي بلايل، وإعلانهم الانسلاخ عن حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم.

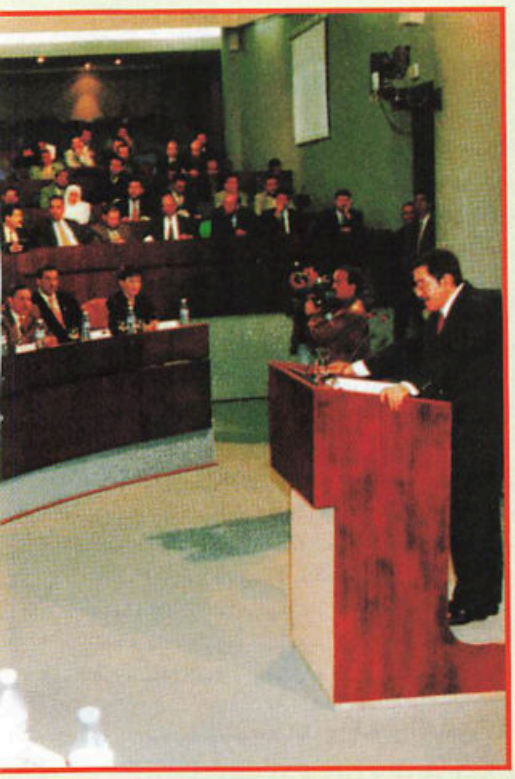
وقال المستقيلون إن خروجهم من الحزب جاء بسبب ما أسموه غياب المؤسسية والشورى وانحراف الحزب الحاكم عن مبادئه التي قام من أجلها، إضافة إلى تنصل الحكومة من الوفاق الوطني.

وإذا فهمت دوافع لام أكول المعارض الجنوبي السابق، والذي كسبته الحكومة لصفها في اتفاقية الخرطوم للسلام عام ١٩٩٧؛ فإن استقالة أمين بناني رجل الحركة الإسلامية سوف تثير كثيراً من الغبار على نهج الحزب.

وينتمي المستقيل الأول إلى جنوب السودان المشتعل، بينما الاثنان الآخران إلى غرب السودان الذي اشتعل مؤخراً في ولايات دار فور.

الدكتور إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للحزب الحاكم وصف هذا الانسلاخ بأنه غير مفاجئ بالنسبة لهم، وأنهم سيتعاملون معه من واقع إيمانهم بالتعددية الحزبية وحرية الرأي والشورى. وأضاف: «إذا اختار البعض الانسلاخ فأهلاً وسهلاً بهم في إطار السودان الواحد الموحد وإذا فقدناهم كإخوة في الحزب نرحب بهم في منظومة الوطن».■

الجزائر: تكريس الائتلاف.. علمنة الثقافة والتربية.. أسلمة الوزارات التقنية



الحكومة الجزائرية الأخيرة هي - من حيث عدد أعضائها - أكبر حكومة في تاريخ الجزائر المستقلة ومن حيث التوجهات فهي مركبة من خليط أيديولوجي يجسد استراتيجية التوازن الإيديولوجي التي يؤسس لها رئيس الجمهورية منذ مجيئه إلى الحكم.

وهي مرشحة بهذه التركيبة للصراع بين طاقمها أكثر مما كان بين طاقم الحكومة الأولى لرئيس الوزراء بن فليس. هذه السياسة مقصودة خاصة إذا علمنا أن تشكيلة الحكومة تاخرت عن موعدها بسبب تفاعلات وضغوط النافذين في السلطة، فضلاً عن أن الرئيس بوتفليقة هو الذي عين أغلب الوزراء بعيداً عن المنطق السياسي المعهود في الديمقراطيات حين تشكل الحكومة من الأغلبية البرلمانية. الحادث في الجزائر أن رئيس الجمهورية لايزال إلى اليوم يتعامل مع رئيس الحكومة كرئيس وزراء وذلك مخالف للدستور.

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

تضمنت الحكومة ٤٠ حقيبة وزارية منها ٢١ وزيراً جديداً و١٨ وزيراً احتفظ بحقيبته الوزارية. وتقاسمت جبهة التحرير الوطني رفقة التجمع الوطني الديمقراطي الرئاسة والأمانة العامة للحكومة.

الحكومة الجديدة تتشكل من الناحية الحزبية من أربعة أحزاب هي جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم وحزب التجديد الجزائري، ومن حيث العدد عادت خمس حقائب وزارية للتجمع الوطني أما حركة مجتمع السلم فحصلت على أربع وزارات وهي: الأشغال العمومية للدكتور عمر غول، والصيد البحري والموارد الصيدية للدكتور إسماعيل ميمون، والمؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية للدكتور مصطفى بن بادة، والصناعة للهاشمي جعبوب، وهذا يعني أن الحركة استفادت من حقيبة إضافية مقارنة بالحكومة السابقة مع إضافة الصناعات التقليدية التي كانت تابعة لوزارة السياحة سابقاً، أما حزب التجديد فقد استفاد من حقيبة واحدة يمثلها رئيس الحزب السابق نور الدين بوكروح وهي وزارة التجارة.

ولأول مرة يتم تعيين خمس نساء في مناصب وزارية، وفي عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي عرفت الحكومات التي تعاقبت على مستوى رئاسته «إقصاء» للعنصر النسوي خاصة في المناصب الثقيلة أو الوزارات المهمة، حتى إن حقيبة التضامن الوطني والأسرة أوكلت إلى الرجال في الحكومات السابقة، ولكننا اليوم نلحظ وجوداً قوياً للعنصر النسائي في البرلمان والحكومة فعينت فتيحة منتوري وزيراً منتدباً لدى وزير المالية مكلفة بالمالية وهي شخصية مستقلة غير متحزبة محسوبة على التكنوقراط، وليلى حمو بوتليلس ابنة الشهيد بوتليلس وعينت وزيراً منتدباً لدى وزير التعليم والبحث العلمي مكلفة البحث العلمي، وخليدة مسعودي (وهي أكثر النساء حظاً) عينت في منصب وزير الاتصال والثقافة الناطق الرسمي باسم الحكومة.

كما عينت البروفيسور بثينة شريط وزيرة منتدبة مكلفة بالأسرة وقضايا المرأة وهو منصب جديد، إضافة إلى فاطمة الزهراء بوشملة وزيرة منتدبة لدى رئيس الحكومة مكلفة بالجالية الوطنية في الخارج. وتعتبر كل هذه المناصب مهمة وتشمل مختلف القضايا. ولكن: هل وجود المرأة بهذه الكثافة في الحكومة هو قناعة سياسية أم أن ثقافة الديكور لا تزال هي السائدة؟

الرئيس يتمسك بوزراء الثقة

وكما كان متوقعاً احتفظ الرئيس بوزراء السيادة في مناصبهم، فقد احتفظ بشكيب خليل وزيراً للطاقة والمناجم بغرض استكمال المشاريع الجارية في القطاع والمتمثلة في تعديل قانون البترول والغاز وفق التغيرات التي تعرفها الأسواق العالمية، خاصة أن قانون الطاقة سيكون من مشاريع القوانين الأولى التي سيتم عرضها على البرلمان، ويعد شكيب خليل لإصلاحات عميقة في قطاع الطاقة، خاصة فيما يتعلق بعمل أهم مؤسسة اقتصادية في البلاد وهي شركة سوناطراك التي شرع في إعادة هيكلتها. كما ستعرف هذه الفترة توقيع أكبر عدد من الاتفاقيات وعقود الشراكة التي تحدد معالم السياسة البترولية الجزائرية المستقبلية.

واحتفظ الرئيس بالوزير حميد تمار الذي انتقل من وزارة التجارة إلى وزارة «المشاركة»، بعد تعديلها لتشمل «ترقية الاستثمار» كما سيتابع مسار الخصخصة وتطوير المحيط الاقتصادي لجلب رؤوس الأموال الأجنبية والمستثمرين. ومن جهته احتفظ وزير الداخلية والجماعات المحلية نور الدين يزيد زرهوني بمنصبه وهو الذي كانت الحملة الإعلامية مركزة عليه لترك الوزارة.

تمسك الرئيس بوزارات السيادة برجاله الثلاثة الأساسيين منذ توليه الرئاسة فيه إشارة إلى أن الرئيس بوتفليقة يملك من النفوذ ما يجعله يحتفظ بهؤلاء رغم كل الحملات التي نظمت ضدهم خلال العهدة الحكومية السابقة. فماذا سيقدم هؤلاء الذين كانوا لا يحضرون حتى لقاءات الحكومة أيام الدكتور بن بيتور رئيس الحكومة السابق المستقيل؟.

استحداث هياكل جديدة

ما يثير الانتباه أكثر في التغيير هو استحداث وزارة منتدبة مكلفة بإصلاح السجون أوكلت لعبد القادر سلاط. وقد يبدو للوهلة الأولى أن إدارة السجون ستختفي بعد تأسيس هيئة مكلفة بالقطاع ملحقة بوزارة العدل، والكل يعلم ما حدث في سجون الجزائر قبل الانتخابات

ارتفاع عدد المدمنين على المخدرات في الجزائر

شهدت الجزائر ارتفاعاً في عدد المدمنين على المخدرات، ولم تعد كما كانت في السابق مجرد ممر لتجارة السموم البيضاء، بل صارت بلد استهلاك!. وقالت مصادر جزائرية: إن عدد المتورطين في قضايا استهلاك وترويج المخدرات، بلغ في النصف الأول من العام الجاري ١٨٣٤ شخصاً، في حين بلغ عدد المتورطين في قضايا التعاطي ١١٤٦ شخصاً، وبلغ عدد التجار والمهربين الذين قبضت عليهم قوات الأمن ٦٦٨ شخصاً. ومن ناحية أخرى، نقلت صحف جزائرية عن عبدالكريم عبيدات - رئيس المنظمة الوطنية لجمعيات رعاية الشباب، في افتتاح أسبوع وقائي ضد المخدرات، أن ١٤٪ من تلاميذ المعاهد الثانوية يتعاطون المخدرات بشكل منتظم، وأن ٢٠٪ منهم يتعاطون المخدرات بالقرب من مؤسساتهم التعليمية!. وفي تفسير ذلك، يقول مراقبون إن المجتمع الجزائري شهد في العقد الماضي هزة عنيفة على الصعيد القيمي والأخلاقي، أدت إلى الإضرار بالتلاحم الاجتماعي بين أفراده، كما انتشر عدد من الأمراض الأخلاقية، والاجتماعية، وكذلك ظواهر مثل: الانتحار، والردة عن الإسلام.■


البرلمان الجزائري

التشريعية من انتفاضة في أربع محافظات، مما أحدث اضطراباً كبيراً بلغ درجة تغيير وزير العدل أحمد أويحيى، كما تدعمت الحكومة بوزارة منتدبة للتنمية الريفية، هذا الريف الذي شهد أثناء الأزمة وفتنة الإرهاب عملية نزوح كبيرة حيث إن أغلب المجازر وعمليات العنف حدثت في الريف، كما أن المواقع الأساسية والمركزية لجماعات العنف كانت في الريف. كما تم استحداث وزارة منتدبة مكلفة بالأسرة وقضايا المرأة أوكلت لبثينة شريط وذلك يشير إلى رغبة الرئيس في إدخال تغييرات عميقة على النصوص التي تضبط الأحوال الشخصية في إطار قانون الأسرة، ويعد وجود خمسة نساء في الجهاز التنفيذي انعكاساً لهذا الانشغال.

أما إنشاء وزارة منتدبة مكلفة بإصلاح المالية تشرف عليها فتيحة منتوري، فهي في نظر أهل القطاع تطور عادي لمسار الإصلاح الجاري منذ صدور قانون القرض والنقد في أبريل من سنة ٩٠، والملاحظ كذلك أن وزارة السياحة أعفيت من الإشراف على قطاع الصناعات التقليدية وألحقت بوزارة المؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة، فهل بعد هذا التكيف مع الملفات الحادة والحساسة المطروحة على الساحة هناك استعداد فعلي لمعالجة تلك الملفات أم أن الأمر يتعلق بهياكل ترهق الميزانية وتزيد في تعفن الملفات؟

الاستئصال يحكم قبضته على التربية والثقافة: بعد مخاض عسير جاءت الحكومة مخالفة للتوقعات وضاربة عرض الحائط المقاييس السياسية المتعارف عليها، فالأسماء المختارة لا تعكس أبداً لون الطيف السياسي الذي فرضته الانتخابات حتى ولو كان عليها كلام يطعن في نزاهتها وهو ما يعطي دلالة على أن الرئيس لم يراع أبداً الجديد الذي أتت به الانتخابات من إقصاء للتيار الاستئصالي وعودة للتيار الوطني والإسلامي.

حكومة خليدة مسعودي

حكومة بن فليس أو حكومة خليدة مسعودي التي أصبحت من اليوم فصاعداً ناطقة رسمية باسم الحكومة حملت معها رياح التغريب ودلت على إصرار لا متناه لحسم ماهية مشروع المجتمع الذي بدأ يتبلور في الخفاء ليستأصل بقايا الهوية الوطنية التي أصبحت مهددة أكثر من أي وقت مضى. يتجلى ذلك من خلال إسناد وزارة التربية لمقرر لجنة بن زاغو التغريبية نور الدين صالح، وفي الأمر رسالة واضحة لأنصار المدرسة الأصيلة وإصرار على المضي قدماً في تطبيق التقرير المشؤوم رغم الانتفاضة القائمة والمرتقبة خلال الموسم الدراسي القادم من طرف غالبية المعنيين بالمنظومة التربوية. والواضح من خلال هذا التعيين أن الرئيس استجاب لرغبة الأقلية في محاولة صياغة المجتمع وفق رؤيتها القائمة على التنكر للذات والارتماء في أحضان الغرب مادياً وفكرياً والتنصل من كل الالتزامات التاريخية والحضارية.

وفي ميدان الثقافة يثير تعيين خليدة مسعودي على رأس وزارة الإعلام والاتصال، ناطقة باسم الحكومة كثيراً من الجدل في الأوساط السياسية، فهذه المرأة استطاعت أن تنسج في وقت قصير علاقات على مستوى عال مع أطراف عديدة في الحكم وهي من أوائل من طالبوا بإلغاء قانون الأسرة وكانت عضواً نشطاً في التنظيمات النسوية. ففي سنة ١٩٩٢ كانت من الوجوه البارزة في اللجنة الوطنية لإنقاذ الجزائر وترشحت في قوائم الحزب اللائكي - حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية - في الانتخابات التشريعية وفازت بمقعد في البرلمان السابق.. المعروف عنها أنها عنصر بارز من العناصر التي تقف ضد هوية الشعب الجزائري وناضلت منذ زمن من أجل سلخ المرأة الجزائرية عن هويتها وخصوصيتها الإسلامية، وتقف أمامها اليوم كوزيرة ملفات جد حساسة من ملف قانون الإعلام وملف الإشهار وكذا قطاع «السمعي البصري».

أربع حقائب وزارية للإسلاميين

حققت حركة مجتمع السلم تقدماً في موقفها داخل الائتلاف الحكومي وأصبحت العمود الثالث في التوليفة الجديدة وأحد أركانها الرئيسة بقيادتها أربع وزارات ذات ثقل في أداء الاقتصاد الجزائري وهي الأشغال العمومي وقد نجح الدكتور النائب عمر غول الذي يتولاها الآن نجاحاً باهراً في تسيير وزارة الصيد البحري وأعطى نموذجاً راقياً في الأداء الوزاري بشهادات شعبية ورسمية.

كما دخلت الحركة بثلاث وزراء جدد هم الدكتور إسماعيل ميمون والدكتور مصطفي بن بادة والهاشمي جعبوب، وترمي الحركة من خلال مشاركتها الرابعة في حكومة ائتلافية إلى تجسيد مفهوم الاستقرار في الميدان، فضلاً عن إعطاء انطباع لدى الرأي العام الوطني والدولي بأن الإسلاميين من أكفأ الناس، ولهم القدرة على تسيير الوزارات وبالتالي ضرب مقولة إن الإسلاميين لا يصلحون للحكم وليس لهم برامج تنموية.

كما أن لمشاركة حركة مجتمع السلم في الحكومة دلالات سياسية واجتماعية مختلفة لا تقتصر على لغة الأرقام المفروضة على الإسلاميين، فهناك من يراهن على تقليص حجم الإسلاميين وإبعادهم عن المشاركة في معالجة مختلف الأزمات وأي مقاطعة من جانب الإسلاميين للمشاركة في الجهاز التنفيذي هي قرة عين لذاك الطرف.

والتساؤل المهم اليوم في الشارع الجزائري: ماذا بعد الانتخابات، وهل يمكن أن تلعب هذه الحكومة دوراً في معالجة الوضع الاجتماعي والاقتصادي الكارثي الذي يعانيه المواطن ولا سيما الشباب منه؟ ذلك هو الرهان الحقيقي الذي إذا ما نجحت الحكومة في تحقيقه، يمكن أن نقول إننا بدأنا نخطو خطوات نحو التنمية والتحديث السياسي.■

العلاقات التركية ـ السورية في طريق جديد



أنقرة: طه عودة

ساد ارتياح عام داخل الأوساط السياسية والشعبية التركية بعد النتائج الإيجابية التي حققتها الزيارة التي قام بها رئيس الأركان السوري حسن تركماني إلى تركيا مؤخراً. فقد اتفق المسؤولون الأتراك على كون الزيارة بداية على طريق إعادة بناء جسور الثقة بين أنقرة ودمشق، في حين صدر تصريح رسمي من قبل المؤسسة العسكرية، التي كانت قد لعبت دوراً أساسياً في التصعيد ضد سورية بأن زيارة رئيس الأركان السوري كانت مثمرة للغاية.

ووصفت الأوساط الصحفية الإسلامية المباحثات بأنها انتصار للدبلوماسية التي قام بها مسؤولو البلدين في الفترة الأخيرة من أجل تحسين العلاقات التي شهدت محطات صعبة في السنوات الأخيرة. وفي الوقت الذي اعتبرت فيه بعض الأوساط الدبلوماسية زيارة رئيس أركان الجيش السوري انتصاراً لأنقرة، وهو ما خرجت به عناوين صحف تركية، فقد وصفتها أوساط أخرى بأنها انتصار لدمشق، لأنها التزمت بموقف العقلانية، مقابل التصعيد والتهديد التركيين.

وتشهد العلاقات التركية السورية تطوراً ملحوظاً على كل الأصعدة، خصوصاً منها الاقتصادية، والعسكرية، فقد وقع البلدان اتفاقاً للتعاون العسكري، يفتح المجال أمام تدريبات عسكرية مشتركة للضباط، وتعاون تقني، وعلمي، أكدت أنقرة أنه يشكل بداية عصر جديد من العلاقات الثنائية.

وأوضح الجنرال حسين كوريك أوغلو ـ رئيس الأركان التركي ـ في حفل التوقيع: أنه سيكون بإمكان العسكريين من كلا البلدين، القيام بدورات عسكرية في البلد الآخر، والمشاركة بتدريبات في مقرات القيادة العسكرية. وأضاف: «إن عهداً جديداً في العلاقات بين تركيا وسورية يبدأ مع هذا التعاون العسكري»، و«أن تحسن التعاون الأمني بين البلدين، سيساهم في السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، ويرسخ التعاون في مجالات أخرى». أما تركماني، فقال: إن الاتفاق يشكل أساساً لمزيد من التعاون بين سورية وتركيا، وسيخدم البلدين والجيشين. ويأتي هذا التعاون العسكري بعد مرور أربعة أعوام على وصول البلدين إلى شفير اندلاع حرب بينهما في عام ١٩٩٨م، عندما هددت تركيا بشن عملية عسكرية إذا استمرت سورية بتوفير الملجأ لزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان. وقد غادر أوجلان عقب ذلك سورية، التي تعهدت بالتعاون مع تركيا في المجال الأمني. لكن خلافات أخرى لا تزال تقف في وجه تطبيع العلاقات بين البلدين، فسورية تعارض بناء سلسلة من السدود على نهري دجلة والفرات، اللذين ينبعان من تركيا قبل عبورهما الأراضي السورية والعراقية.

وتنتقد دمشق التراجع المستمر في حجم كميات المياه التي تصل إلى أراضيها من هذين النهرين، يضاف إلى ذلك أن تركيا و«إسرائيل» تقيمان علاقات عسكرية بينهما، تسمح لتل أبيب بإجراء تدريبات فوق الأراضي التركية، وهو ما أدى إلى توتر العلاقات بين أنقرة ودمشق أيضاً.

ولم تخف تل أبيب انزعاجها من التقارب التركي ـ السوري، فقد علقت الناطقة باسم السفارة الإسرائيلية في أنقرة، بأن «لتركيا علاقات جيدة مع جيرانها، وفي الوقت نفسه علاقات جيدة مع إسرائيل، لهذا فإن مثل هذه الاتفاقيات لن تؤثر إطلاقاً على علاقات تركيا بإسرائيل» على حد قولها.

ويرى المحللون السياسيون، أن اتفاقية التعاون العسكري بين تركيا وسورية، قد تكون أحد أهم عناصر تحسين العلاقة بين البلدين، وأن سورية ستكون المستفيد الأكبر. ولم يكن هناك أي تعاون عسكري سابق بين البلدين.

الاتفاقية الأخيرة، وإن كانت تختلف عن الاتفاقية العسكرية التي أبرمت بين أنقرة وتل أبيب في فبراير ١٩٩٦م التي أثارت جدلاً كبيراً في العالم العربي والإسلامي، ووصفت آنذاك بأنها تهديد واضح للدول العربية، إلا أنها خطوة أساسية لتأمين الاستقرار الاستراتيجي السوري، وقد نجحت سورية بذلك في سد ثغرة خطرة كانت تهددها جراء السياسيات الأمريكية واليهودية في المنطقة.■

تغييرات في إيران

وقائع ثلاثة حدثت خلال زيارة رئيس الجمهورية التركي أحمد نجدت سيزر لإيران، تدل على تغييرات طرأت هناك:

ـ العبارة التي تفوه بها رئيس الجمهورية الإيراني محمد خاتمي بقوله: «إننا ندعم عضوية تركيا لدى الاتحاد الأوروبي، لأن ذلك سيكون في صالحنا أيضاً» تعتبر دليلاً على الرغبة الملحة لإيران نحو الانفتاح على الخارج وتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

ـ الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية التركي لمدينة تبريز التي تعتبر مركزاً للثقافة الأذرية ـ التركية، دليل واضح على أن إيران تخطط لحل المسألة الأذرية وفق مبادئ التكامل الاجتماعي والاقتصادي وبالتعاون مع تركيا في عصر تطورت فيه حركة الأقليات القومية.

ـ تطرق سيزر لذكر مصطفى كمال في الكلمة التي ألقاها بجامعة طبطبائي الإيرانية ولم يواجه أي رد فعل، مما يدل على أن إيران تعودت على الأفكار المختلفة، أو على الأقل إبداء التسامح حيال الأفكار المتباينة.■

وكالة جهان للأنباء ـ إسطنبول

صيد الفضائيات



د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

لماذا؟ وهل؟

قناة - ANN برنامج بصراحة: مداخلة على الهواء من إحدى المتصلات: «لماذا لا تتوحد الدول العربية في وجه أمريكا؟ لماذا لا تطالب الدول العربية بتغيير شارون؟ وهل (تجهز) أمريكا فلسطينياً لكي يكون عميلاً لها»؟

أسئلة خطيرة، خصوصاً السؤال الثاني الخاص بتغيير شارون.

جورج نفسه لا يعرف

قناة - ANN لقاء مع صحفي غربي: برايان ويتكر: «الإدارة الأمريكية لا تهتم بالعالم العربي، لقد رأينا الناس غاضبة ويشعرون أن الولايات المتحدة لا تفهمهم، هناك خلاف في المصالح، والمتصلون على البرنامج يسألون ماذا يريد بوش؟، وجورج بوش نفسه لا يعرف ماذا يريد، وهو يغير آراءه مع كل شخص يتحدث إليه وهو غير واضح أو غير متأكد من آرائه».

قاموس

قناة - CNN برنامج Q&A: هويدا عرافة أمريكية من أصل فلسطيني: «ليست السلطة هي المسؤولة عما يحدث بل اليأس الذي دب في النفوس من ممارسات الاحتلال.. فليجربوا الانسحاب ولننظر كيف سيتصرف الفلسطينيون».

بالطبع لن تفهم قناة CNN معنى كلمة الاحتلال ولا الانسحاب لأن قاموس اللغة عندها قاصر على كلمة الإرهاب.

بلاغ إلى من يهمه الأمر

قناة المحور - برنامج محاور: محمد صلاح - صحفي: «في اعتقادي أن العملية المقبلة ضد الولايات المتحدة ستقوم بها خلايا غير معروفة لأن الطرف الآخر يفكر ويعمل».

وهذا يزيد المسائل تعقيداً في وجه الولايات المتحدة التي تفضل أن تحارب شبحاً في دياجير الظلام، بدلاً من أن تبحث عن وسيلة سلمية لاحتواء العداء المتنامي ضدها.

الحجم الحقيقي

قناة الجزيرة - برنامج حصاد اليوم - مداخلة هاتفية: أحمد موسى - صحفي معلقاً على الانتخابات الفرعية في الإسكندرية، مصر: «أولاً قوات الأمن علاقتها المباشرة من خارج اللجان، داخل اللجان العلمية تدار بمعرفة القضاء، ومثل هذه الادعاءات (من الإخوان) يرددونها بين الحين والآخر لأنهم اكتشفوا الحجم الحقيقي لهم في الإسكندرية».

طبعاً نسي الصحفي أن يذكر أن مرشحي التيار الإسلامي حصد كل منهما أكثر من ٥٠٠٠ صوت في الانتخابات نفسها التي أجريت وألغيت قبل أكثر من عام، لكنهما حصلا هذه المرة على ٥٠٠ فقط بفضل التحصينات الأمنية حول اللجان الانتخابية!

موقعة دائرة الرمل...

نفس البرنامج - مداخلة مرئية: د. محمد مرسي - عضو مجلس الشعب: «الحزب الحاكم يمارس نوعاً من أنواع البلطجة السياسية غير المسبوقة في مصر، ونظراً لعدم وجود قواعد له فإنه يستخدم بعض كوادر الشرطة، وشاهدنا كيف أن قوات الأمن فرضت حصاراً شديداً وكأننا في معركة.

لماذا لا يترك الناخبون وشأنهم يمارسون حقهم الطبيعي»؟

يا سيدي، منع الناخبون لأنهم لو تركوا لكان التصويت لغير صالح مرشحي الحزب الحاكم.

انظر إلى حصاد اليوم: أكثر من مائتي معتقل وعشر سيدات معتقلات، هناك من ضُرب بالسنج وجرح..

وكل ذلك مصور بالفيديو.

شعرت وأنا أتابع التقرير أنني أمام موقعة حربية، وليست جولة انتخابية.

الانتفاضة مستمرة

قناة أبوظبي - البرنامج الاخباري - المدار: إسماعيل هنية من قيادي حماس تعليقاً على مبادرة بوش: العدو يعتقد أنه سيضع حداً للانتفاضة لكن شعبنا يثبت مقاومته الصلبة وأن انتفاضته مستمرة».

هذا بخصوص العدو.. فماذا عن الصديق يا سيد إسماعيل ؟!

غفلة

قناة - MBC برنامج اخباري: مراسل القناة في نيويورك: «الأمريكيون تحت ضغط العمليات (الإرهابية) من ناحية والضغوط الإسرائيلية من ناحية أخرى»!.

المراسل يتحدث عن العمليات الفدائية أو الاستشهادية على أنها إرهابية دون أن ينسب الكلام إلى غيره ودون أن يعلق على كلامه المذيع في الأستديو.

مواصفات الإرهابي

الجزيرة - برنامج قضايا الساعة: الصهيوني دان شيفتان مدير مركز دراسات الأمن القومي - جامعة تل أبيب: «الإرهابي يتصف بأنه ذكر، أعزب، وفي كثير من الأحيان له خلفية عقائدية إسلامية، تعلم في مدارس إسلامية ويحمل أيديولوجية إسلامية».

ونحن لدينا مواصفات أوسع وأشمل لتعريف الإرهابي من بينها أنه: «صهيوني أو إسرائيلي، يحتل أراضي الغير ويقتل الأطفال والنساء والشيوخ و.....و... والقائمة تطول».

هذا هو الإرهاب

قناة - CNN مراسلون دوليون: علي أبو نعيمة من موقع الانتفاضة الإلكتروني: «الإسرائيليون قتلوا مدنيين فلسطينيين ثلاثة أضعاف ما قتل من اليهود، حكومة إسرائيل تمنع الصحافة من التصوير ومن القيام بعملها، هذا هو الإرهاب، حين يتحدث فلسطيني فهو إما إرهابي أو معادٍ للسامية»!

أرجو أن يكون هذا الرد شافياً... لكل من يتهم الفلسطينيين بالإرهاب!

سي أي إيه

قناة المحور - برنامج محاور - عن المخابرات المركزية الأمريكية: محمد عبد السميع - عضو مجلس الشورى المصري: «كل المتشددين الإسلاميين تحت عين وبصر المخابرات الأمريكية، أمريكا خائفة من كل المتطرفين والمتشددين وتعمل مع المخابرات في الدول المختلفة، وخطورة (سي أي إيه) هو في جمع معلومات عن كل الأنشطة الإسلامية التي لا ترغب أمريكا في وجودها، والمشكلة ليست في التنظيمات المتشددة فقط بل إنها تجمع معلومات عن كل الأنشطة الإسلامية».

المشكلة الحقيقية أن سي أي إيه فتحت مكاتبها في أنحاء من العالم العربي قبل أحداث سبتمبر بفترة ليست قصيرة ووضعت يدها على كل شيء تقريبا، سواء كان له علاقة بالإرهاب أم لا.

عين على الصين

قناة - RAI-med الإيطالية - تقرير من الصين : المراسلة: «كلمة السر هنا هي التحديث، وكل ما يتعلق بالثورة الماوية لم يعد موجوداً سوى في المتاحف. الصين تشهد معدلات نمو اقتصادي تتراوح بين ٧ إلى ٨٪ بينما معدلات التنمية في أوروبا لا تتجاوز ٢,٥٪، لذا فهي مهمة ليس لتسويق منتجاتنا بل للاستثمار المباشر».

استطاعت الصين أن تفرض نفسها على العالم دون أن تصبح مسخاً غربياً مشوهاً.■

أحمد ثاني.. وأول تجربة لتطبيق الشريعة في نيجيريا

خاض الانتخابات على قائمة حزب غير إسلامي.. واستقطب برلمان الولاية لإعلان الشريعة

أحمد رفاعي محمد ثاني .. حاكم ولاية زامفرا النيجيرية سيذكره التاريخ باعتباره أول حاكم لولاية نيجيرية تعلن العمل بأحكام الشريعة الإسلامية في العصر الحديث ليعيد للأذهان ذكرى ممالك غرب إفريقيا الإسلامية التي دمرها الاستعمار الغربي.

أحمد ثاني كان عمره حين أعلن تطبيق الشريعة في الولاية في ٢٧ أكتوبر ١٩٩٩م أقل من ٣٩ سنة لكنه حمل الفكرة.. وتحرك في حدود ما يسمح به الواقع الدستوري والقانوني.. الذي لا يحسن الكثيرون استخدامه.. مستنداً إلى الرغبة الشعبية الكبيرة لمسلمي نيجيريا في العودة لحكم الشريعة فكان أن تبعته ١٢ ولاية أخرى في الشمال (في نيجيريا ٣٦ ولاية وإقليم واحد) كيف استطاع أحمد ثاني خوض التجربة وماذا واجه من عقبات ..؟ هذا ما يكشفه الحوار التالي:

حوار: أحمد عز الدين

● كيف كانت البداية.

○ في يناير ١٩٩٩م خضت انتخابات حاكم ولاية زامفرا ضمن قائمة حزب «كل الشعب» .. وهو حزب غير إسلامي لكنه حزب فيدرالي، أي أنه موجود في كل ولايات نيجيريا وهو الثاني من حيث الشعبية ضمن ٣ أحزاب فيدرالية. وقد تحقق الفوز بحمد الله في مايو ١٩٩٩م كما فاز ممثلو الحزب في برلمان الولاية بتسعة عشر مقعداً من ٢٤ مقعداً. وفي ٢٧ أكتوبر ١٩٩٩م أعلن عن تطبيق أحكام الشريعة في الولاية.

● كيف نشأت الفكرة عندك؟

○ قبل الانتخابات كنت أحضر الدروس والمحاضرات وبخاصة للشيخ أبي بكر محمود جومي وغيره من العلماء.. وقد نظرت في الدستور النيجيري فوجدت أنه لايعارض فكرة تطبيق الشريعة الإسلامية في أي ولاية لأن نيجيريا دولة فيدرالية. والحقيقة أن القرار كان تعبيراً عن رغبة شعبية كبيرة. ففي برلمان الولاية نالت الفكرة تأييد كل النواب بلا استثناء، وقد عقدنا اجتماعاً عاماً في الولاية لدعم المشروع حضره أكثر من مليوني شخص من بين عدد سكان الولاية البالغ ٢,٧ مليون نسمة.



● وكيف انتقلت من الاقتصاد إلى السياسة؟

○ بدأت العمل في وزارة المالية في زامفرا التي كانت آنذاك جزءاً من ولاية سوكوتو. ثم في سوكوتو عملت مديراً في وزارة المالية بها، ثم عدت إلى زامفرا مديراً عاماً في وزارة الأشغال عام ١٩٩٦م ثم استقلت ودخلت حزب «كل الشعب» وبدأت العمل في السياسة منذ سبتمبر ١٩٩٨م.

● ماذا يعني تطبيق الشريعة في ولايتكم؟

○ يعني تطبيق الشريعة بمفهومها العام الذي يشمل الحدود والقصاص ونظام التعليم والاقتصاد، والرعاية الاجتماعية بإيجاد الوظائف ومكافحة الرشوة ، وتغيير مفاهيم الناس لكي يلتجئوا إلى الكتاب والسنة وبقية المصادر الإسلامية .. علاقة الفرد بأخيه وعلاقته بالحاكم.. وقد بدأنا بالاستنفار العام ثم تغيير العمل الحكومي الرسمي. كذلك فنحن نهتم بوحدة الأمة وتحقيق العدالة.. وغير ذلك.

● وماذا عن إجراءات التقاضي واللجوء للمحاكم وتغيير القوانين؟

○ النظام القضائي الجديد بدأ في ٢٧يناير ٢٠٠٠م وخلال الفترة ما بين أكتوبر ١٩٩٩م ويناير ٢٠٠٠م استعدت المحاكم بإعداد القضاة وتثقيفهم وتثقيف الشعب وتوعيته وتكوين اللجان، وبشكل خاص تكوين جماعة الحسبة والإدارات المسؤولة عن الدعوة وعن مكافحة الرشوة.. الخ.

● هل وجدت الكوادر الكافية للقيام بهذا العمل؟

○ هناك شباب درسوا في الجامعات الإسلامية في الداخل والخارج، كما أنه جرى تشكيل مجلس للعلماء ومن خلاله وجدنا كثيراً من العلماء .. لا من زامفرا وحدها بل من خارجها أيضاً... وقد أعطي مجلس العلماء سلطة بعد البرلمان لبيان رأي الإسلام والتشاور معه، وحتى من قبل إعلان الشريعة أنشئت وزارة الشؤون الدينية - يتولاها الآن الأخ إبراهيم وكالا محمد - ومن خلالها تكونت إدارات الدعوة والصلاة وإدارة الزكاة والأوقاف، وأخرى للأشهر العربية والأعياد.. الخ.

● وماذا كان موقف حزب «كل الشعب» الذي تنتمي إليه مما جرى في الولاية؟

○ الأحزاب لا دخل لها بالشريعة، إلا أن رئيس حزب «كل الشعب» أعلن أن كل ولاية من الولايات التي يحكمها الحزب تريد تطبيق الشريعة فإنه لا يعارض ذلك.. أما الحزب الأول .. حزب الرئيس فهو لا يملك السلطة الدستورية ليعارض.

● وماذا عن موقف بقية الولاية .. وكيف اقتدت الولايات الأخرى بتجربتكم؟

○ يوم الإعلان عن بدء تطبيق الشريعة في ولايتنا كان حاكم ولاية النيجر حاضراً وقد كانت هي الولاية الثانية في تطبيق الشريعة ثم تلتها ولاية سوكوتو وباقي الولايات كابّي وكانو وكاتسينا وجيقاوا ويوبي وبورنو وبوتشي وجومبي وكادونا.. وكلها في الشمال.

● وماذا عن الجنوب؟

○ وحتى في الجنوب هناك ولايات غالبية سكانها من المسلمين وهم يطالبون بتطبيق الشريعة.

● والحكومة المركزية؟

○ الحكومة المركزية تعارض .. وأغلبية الوزراء نصارى.. وحتى الوزراء المسلمون يؤيدون الرئيس حفاظاً على مصالحهم.

● ألا ترى أن هناك مفارقة عجيبة .. فأكبر دولة مسلمة في إفريقيا من حيث





إبراهيم وكالا محمد
وزير الشؤون الدينية في الولاية

عدد السكان تنتخب رئيساً نصرانياً، فيما الولايات تعلن تطبيق الشريعة واحدة بعد أخرى؟

○ ما حدث أنه وقت الانتخابات السابقة وبسبب المشكلات بين الشمال والجنوب، قرر البعض اختيار حاكم غير مسلم لرئاسة نيجيريا، أما في الولايات فهناك حرية. وحين رأي الناس المزايا التي يكفلها لهم تطبيق الشريعة بدأوا يطالبون بها في مختلف الولايات .. إنهم ينادون بالرجوع إلى الأصل، وهم يستحضرون صورة الشيخ عثمان فودويو ويعرفون تاريخ الحكم الإسلامي في هذه البلاد قبل مجيء الاستعمار.

● نعلم أن الغرب لا يرضى بذلك النهج .. فهل وضعوا أمامكم عراقيل؟

○ وقعت حوادث في كادونا وغيرها (بين المسلمين والنصارى) وكان هدفها وضع العقبات.. الشريعة لا تأتي بالمشكلات.. وإنما هناك من يصطنعها، وقد حاولوا خلق المشكلات بين الحزب الحاكم وحزبنا. وعلى كل حال، فالمسلمون يريدون إما الشريعة وإما الموت، أما النصارى في نيجيريا فلايهتمون بالنصرانية. والذين يريدون الفتنة ينفقون الأموال ويعطونها لغير المسلمين.. وعندما وقعت بعض الحوادث كنا حريصين على أمن غير المسلمين مما أثر فيهم واعتنق بعضهم الإسلام، خاصة من موظفي الحكومة المركزية.

● وكيف تحاولون تخذيل النصارى حتى لا يقفوا حائلاً دون عملكم؟

○ بالعدالة والمساواة.. وهم يلمسون أن الشريعة بسطت العدل والاستقرار، وهم يرون أن المسلمين يهتمون بمشكلاتهم ويساعدونهم وأن غير المسلم يأخذ حقه، بل إن الحكومة تأخذ حق غير المسلم من المسلم، وهذا دفع النصارى من غير أهل الولاية لتفضيل الذهاب للمحاكم الشرعية، ورأينا أنه حين يعطي أعداء الإسلام الأموال لبعض الشخصيات المؤثرة لإحداث الفتنة فإن الأتباع لا يسايرونهم.

● كم يبلغ مجموع سكان الولايات التي طبقت الشريعة في نيجيريا؟

○ أكثر من ثلث السكان.. حوالي ٣٥٪.

● هل تتبادلون الخبرات فيما بينكم؟

○ لا يوجد مجلس أو رابطة لكن هناك جمعيات وجماعات إسلامية تحاول ربط العمل بين حكومات الولايات وهناك انتخابات مقبلة وهناك سعي لأن يتجمع المسلمون في حزب واحد، فحكام الولايات الحاليون ممن طبقوا الشريعة ليسوا من حزب واحد.

● وماذا عن تطبيق الحدود.. الرجم والجلد وقطع اليد...؟

○ منذ تطبيق الشريعة في زامفرا حدث قطع يد مرتين اثنتين.. وفي البداية كان هناك جلد بسبب شرب الخمر لكن الحالات قلت تماماً .. ولم يحدث رجم في الولاية.

● بصراحة .. فقد صدم المسلمون أكثر من مرة بسبب فشل بعض تجارب تطبيق الشريعة.. فما الاحتياطات التي اتخذتموها لعدم تكرار الفشل؟

○ **أولاً:** نحن استطعنا عن طريق وزارة الشؤون الدينية تثقيف الناس وتوعيتهم بأن السلطة بيد الله، يعطيها من يشاء، وألا يهتموا بالحزبية ولا ينظروا إلينا على أننا حزب معارض وقد وفقنا الله إلى أن نجعل سكان ولاية زامفرا ينبذون الحزبية من أجل تطبيق الشريعة.

ثانياً: من المهم أن يرى الناس العدل والمساواة وقد تحققا، وبذلك يدركون الفرق الشاسع بين تطبيق الشريعة وغيرها مما يجعلهم يؤيدون الشريعة، ويموتون دونها.

ثالثاً: هناك تركيز على إيجاد الوظائف وتوفير فرص عمل للشعب حتى لاتقوم أحداث شغب، فالأموال التي يتم جمعها يوزع جزء منها على شكل قروض أو مساعدات للشباب، كما جرى بعد تكوين إدارة الزكاة والأوقاف توزيع الأموال بعدل بين الناس، والآن الكل يجد الطعام لنفسه وأهله.

رابعاً: عن طريق وزارة الشؤون الدينية وظفنا دعاة وجعلنا لهم رواتب، وهم يتجولون في القرى لدعوة الناس إلى ضرورة تقوى الله .. لا تقوى الحكومة، وليغرسوا في النفوس خوف الله وتأييد تطبيق الشريعة.

كما أن الشيوخ الموجودين في الولاية وأئمة المساجد ونوابهم والمؤذنين.. كل هؤلاء أصبحت لهم رواتب تدفع شهرياً.. وقبل ذلك لم يكونوا يتقاضون رواتب، وهذا جعلهم يهتمون بالدعوة وإرشاد الناس.■

بالعدل والمساواة تكسب تأييد الناس للشريعة وتضمن استمرار حكمها

أعداء التجربة يدفعون لبعض الكبار أموالاً لإحداث الفتنة.. لكن الأتباع لا يسايرونهم

النصارى يفضلون الذهاب للمحاكم الشرعية.. وحكومتنا تأخذ حق غير المسلم من المسلم



تقرير للموساد الصهيوني يزعم ويحرض

البلقان: أفغانستان أوروبا!

سراييفو: عبد الباقي خليفة

التقرير الذي تنشره المجتمع في هذا العدد يعبر عن غيض من فيض الحرب التي تشنها المخابرات الصهيونية (الموساد) ضد العمل الإسلامي والعربي في العالم، وهو يعتمد التضخيم والمبالغة، والكذب والافتراء، والدس وتخويف الغرب من المسلمين، وقصة التقرير أن جهة بوسنية قامت بالاتصال بالكيان الصهيوني طالبة رؤيته للأوضاع الأمنية في منطقة البلقان عامة والبوسنة والهرسك خاصة، فأمدها بهذا التقرير التالي الذي اطلعت عليه المجتمع وتنفرد بنشر ما جاء فيه:

«أفغانستان أوروبا»: هذا هو عنوان التقرير، وكعادة الصهاينة فإنهم يحاولون إلصاق صفة الإرهاب بكل مسلم وهذا هو هدفهم الأول والأخير، ولا فرق عندهم بين حركة إسلامية أو نظام عربي. يقول التقرير في مقدمته: «تصفية تنظيم القاعدة في أفغانستان لم ينه مشكلة خلايا الإرهاب الإسلامي المتطرف المنتشرة في أنحاء العالم. دول البلقان تحولت إلى جنة للإرهابيين المسلمين. . في البوسنة اليوم يقيم آلاف المتطوعين من الدول العربية الذين قدموا للمساعدة أثناء الحرب الأهلية، ويمثلون القنبلة الموقوتة الكبيرة لأوروبا» ويذكر التقرير أن «قوات خاصة أمريكية وبريطانية وصلت إلى سراييفو لمحاربة الإرهاب» ورغم أن التقرير لا يذكر بالتحديد تاريخ وصول تلك القوات إلا أنه من المرجح أن ذلك تم بعد أحداث ١١ سبتمبر بفترة وجيزة، لكن التقرير يشير إلى أن «النجاح محدود جداً». وقد التقى معدو التقرير عدداً من الشخصيات اليهودية المقيمة في البوسنة والمسؤولين عن الاستخبارات البوسنية وعدد من المسؤولين الدوليين، وقدموا وجهات نظرهم التي تضمنها التقرير. يقول رئيس الجالية اليهودية في البوسنة: «البوسنيون ومعهم اليهود البوسنيون لا يجب أن يخشوا من الإرهابيين الذين يسكنون هنا فحسب وإنما باقي أوروبا يجب أن يخشاهم. هذه الدولة هي ملجأ بالنسبة لهم»، ويتابع رئيس الجالية اليهودية قائلاً: «حوالي ١٠٠٠ من المجاهدين بقوا في البوسنة بعد الحرب سكنوا في المدن والقرى، كما أنهم أقاموا قرى جديدة خاصة بهم، وضموا إليهم مئات المؤيدين المحليين ويقيمون سلطة لا تعترف بالقوانين البوسنية وإنما يعترفون بالشريعة والعقيدة الإسلامية». ويذكر التقرير أن «قوة دولية من ١٠٠٠ جندي داهمت مطار فيسوكو بالقرب من سراييفو بناء على معلومات وصلت إلى المخابرات الأمريكية، وكانت في المطار طائرات «رش» حملت عبوات بيولوجية خطيرة جداً كان مقرراً أن ترش فوق قيادة قوات حفظ السلام». ويقول التقرير إن: «عملية المداهمة لم تعط نتائج قاطعة». (العملية في الحقيقة تمت بدس من الصرب والكروات ولا يستبعد أن يكون للموساد دور في ذلك والهدف هو محاولة «مقامرة» لكنها كانت فاشلة، إذ يبحث الصرب والكروات والموساد دائماً عن أدلة لتوريط المسلمين أينما كانوا ومن أي جنسية انحدروا). ويشير التقرير إلى لقاء تم قريباً بين ضابط كبير في الاستخبارات الصهيونية ورئيس المخابرات البوسنية منير علي بابيتش فيقول: «وصل مبعوث كبير من جهاز المخابرات الإسرائيلية إلى مقر المخابرات البوسنية للالتقاء بمسؤول المخابرات منير علي بابيتش لأخذ صورة كاملة عن الإرهاب الإسلامي المتطرف العامل في البوسنة والتابع لأسامة بن لادن والإجراءات التي اتخذها البوسنيون بمساعدة وضغط أمريكيين». ويقول التقرير إن: «بابيتش ركز في حديثه على المشكلات الداخلية للبوسنة والهرسك وهو ما جعلها بؤرة جذب لمختلف الأجناس والأشخاص. وتحدث أيضاً عن حاجته الماسة والعاجلة لمساعدة الغرب. واشتكى من أن الملفات المهمة أخذها الصرب أثناء الحرب بما في ذلك الأرشيف الذي كان موجوداً منذ زمن الحكم الشيوعي وأبقوه (بابيتش) بدون ملفات لمحاربة الإرهاب».

ويقول التقرير إن « اهتمام الإسرائيليين بما يحدث في البوسنة محدود والموساد غير معني مثل السي آي إي بادارة حرب شاملة ضد الإرهاب وإنما يركزون اهتمامهم حول ما يمكن



وصف وتقرير

الموساد يهتم بالبوسنة في حدود ما يشكل تهديداً لإسرائيل والمنشآت الإسرائيلية واليهود في الخارج

في البلقان حكومات قليلة الخبرة وسلطة قانون ضعيفة وعجز اقتصادي ورشاوى وجريمة منظمة.. إنها ظروف مناسبة لعمل خلايا الإرهاب الدولية

حاولت المخابرات الأمريكية وضع خارطة «للإرهاب» الإسلامي لكنها يئست بعد أن اتضح أن العمل معقد

أن يشكل تهديداً لإسرائيل والمنشآت الإسرائيلية أو اليهود في الخارج». ويذكر التقرير أن «المبعوث الإسرائيلي ضابط الاستخبارات (دون إشارة إلى اسمه) اتفق مع رئيس الاستخبارات البوسنية بابيتش على التعاون المشترك في مجال محاربة الإرهاب من خلال تبادل المعلومات حول القضايا المشتركة». ويزعم التقرير أن «رئيس الاستخبارات البوسنية أطلع ضابط الموساد على تفاصيل الدعم الكبير لخلايا الإرهاب الإسلامي في البوسنة والتي تم كشفها خلال التحقيقات التي جرت في أعقاب مداهمة فندق هوليود بسراييفو».

وتحدث التقرير عن تفاصيل غلق السفارتين الأمريكية والبريطانية خوفاً من احتمال وقوع هجوم بُعيد أحداث ١١ سبتمبر فيقول: «في ١٧ / ٩ / أغلقت الولايات المتحدة وبريطانيا سفارتيهما في سراييفو لمدة ثلاثة أيام بناء على معلومات حول احتمال وقوع هجوم إرهابي، هذه المعلومات جمعت من خلال متابعة رسائل الإنترنت ومحادثات هاتفية تمت بين عناصر يشتبه في انتمائها لتنظيم القاعدة» ويذكر التقرير أن «جزءاً من المحادثات الهاتفية تم من غرفة في فندق هوليود بسراييفو» وعليه فقد «اقتحمت مجموعة من السي أي إيه والوحدة الخاصة البريطانية الفندق واعتقلت مصرياً وأردنياً بدون علم السلطات البوسنية». وبعد ذلك تمت مداهمة مطار فيسوكو لكنه لم يتم العثور على المواد البيولوجية التي قيل إنها في المطار بغرض رشها فوق مقار القوات الدولية، وعثر على مسدسات وقنابل وبنادق وبدلتين للوقاية من المواد الكيمائية» ويقول التقرير إن «التحقيق والمعلومات التي وصلت إليها سي آي إيه فتحت عالماً جديداً أمام الطاقم الخاص بمحاربة الإرهاب الذي أقيم في البوسنة وبناءً عليه جرت اعتقالات واسعة». ويذكر التقرير أن إيفيتسا ميسيتش ليس مسؤول وكالة محاربة الإرهاب البوسنية فحسب بل «مسؤول الطاقم المشترك المكون من الأمريكيين والبريطانيين والبوسنيين» وينقل عنه التقرير قوله: «الموضوع الذي أقلقنا أكثر من كل شيء هو الوثائق التي صادرناها من إحدى الجهات العربية واتضح منها أن جهات حولت أكثر من ٨٠٠ مليون دولار بعد الحرب، وقد نجحنا في فهم ما حدث لـ ٧٠٠ مليون ومن المحتمل أن باقي المبلغ استخدم في أغراض لها علاقة بالإرهاب».

وهذه الجملة تكررت كثيراً في التقرير في مواقع مختلفة، وأهداف التركيز عليها ليس بخاف على أحد. ويمعن التقرير في الحديث عن أن «مسؤولين في جهاز المخابرات البوسنية يعتقدون أن الفحص الدقيق في حسابات هيئات عربية يحددها ستؤكد علاقتها مع الجهات المعروفة كنشطاء إرهاب ورجال بن لادن في البوسنة» (انظر استباق الأحداث وإصدار الأحكام رغم أن الهيئة حالياً تعمل بشكل طبيعي). ويتحدث التقرير عن سحب الجنسية البوسنية من عدد كبير من العرب وينقل عن رئيس وكالة المخابرات البوسنية قوله: «قائمة المشبوهين حوالي ٣٠٠٠ بين بوسنيين وغيرهم ممن مكثوا في البوسنة في فترة ما، كما يجري التحقيق حول حسابات عدد من المؤسسات الإغاثية والثقافية البوسنية والعربية في البوسنة وألبانيا» ويقول إن «الشرطة المحلية أصدرت أوامر تفتيش وطلبت قائمة كاملة بأسماء القائمين على هذه المؤسسات ونشاطاتهم وجنسياتهم وأهداف كل منظمة» وأن بنك ألبانيا أصدر أوامره بفحص ملفات البنوك الخاصة في الدولة «لكن التقرير لا يذكر الإجراءات التي اتُخذت ضد عدد من البنوك ولا سيما حسابات بعض رجال الأعمال العرب في ألبانيا».

البلقان بعد أفغانستان

ويشير التقرير إلى أنه « بعد أحداث ١١ سبتمبر حددت الإدارة الأمريكية منطقة البلقان بأنها المنطقة الأكبر إشكالية في العالم بعد أفغانستان» وينقل عن ضابط استخبارات بريطاني قوله: «في سراييفو يوجد ثلاثة أنواع: الجنود، والنساء الجميلات، والجواسيس». ويتابع التقرير: «وهذا ما يجعل البلقان بؤرة اهتمام ففيها: حكومات قليلة الخبرة، سلطة قانون ضعيفة، عجز اقتصادي، رشاوى، جريمة منظمة، مما يخلق ظروفاً وأسباباً تجعل خلايا الإرهاب الدولية قادرة على تجنيد الأموال والأشخاص، ويضيف: «البلقان كساحة مركزية للحرب الدولية ضد الإرهاب تكتسب أهمية في الوقت الراهن لا سيما بعد القضاء على تنظيم القاعدة في أفغانستان، صحيح أن بن لادن لم يقبض عليه لكن قدرته على المناورة وتشكيل تهديد، وتنظيم خلايا أصبحت محدودة جداً إن لم تكن معدومة». ويستدرك التقرير: «بن لادن لم يكن أبداً قائد الإرهاب الإسلامي الدولي، غيابه عن الساحة ثانوي ولا يعني نهاية القصة».

الكيد للعمل الإغاثي

ويمضي التقرير: «في سنة ١٩٩٩ حاولت سي آي ايه وضع خارطة للإرهاب الإسلامي داخل المنظمات، من القائد؟ من تمت تصفيته؟ من انضم لتلك المنظمات ؟ ما خلايا الساحات، لكن سي آي إيه يئست بعد أن اتضح أن العمل معقد أكثر مما كان متصوراً» وينقل التقرير عن صحافي بوسني قوله: «إن استخدام مصطلح القاعدة للتعريف بالحركة الموجودة في يوغسلافيا السابقة خطأ إذ إنها لم تطلق على نفسها أي اسم واكتفوا بتسمية أنفسهم جنود مسلمين أو مجاهدين، لقد رأوا أنفسهم جزءاً من الحركة الإسلامية العالمية وليس كمندوبين لابن لادن أو القاعدة».

ويقول التقرير: «حسب لائحة الاتهام التي قدمت ضد منفذي العمليات ضد سفارتي الولايات المتحدة في إفريقيا سنة ١٩٩٨ فإن المتهمين اعترفوا بأن تنظيم القاعدة له علاقة بمؤسسات ومنظمات إنسانية وأن هذه المنظمات تتلقى منه المساعدة». ويعرج التقرير على أهداف

المنظمات الإغاثية زاعماً أنها انقلابية فيقول: «أهداف هذه المنظمات دينية لكن طرق عملها وتنفيذها انقلابية وكانت الصورة تبدو أنه يوجد مجلس إرهاب في قندهار وبن لادن على رأسه ويصدر توجيهاته لكل الانقلابيين الإسلاميين في العالم» ويتابع: «في الشهور الثلاثة الأخيرة قصفت الطائرات البريطانية والأمريكية حوالي ستة معسكرات تدريب للقاعدة يعتقد أنه تم تدريب إرهابيين من مختلف أرجاء العالم فيها، وحسب المعلومات الاستخبارية التي تم تجميعها في السنوات الأخيرة هناك ٥٠ ألف شخص تدربوا هناك منذ بداية سنة ١٩٩٠م معظمهم لم يبق في أفغانستان وهم الآن يشكلون قاعدة إرهابية مدربة».

جذور المشكلة البلقانية

ويذكر التقرير ما يسميه بجذور المشكلة فيقول: «جذور المشكلة البلقانية كقاعدة للإرهاب الإسلامي يمكن تحديدها بسهولة في بداية التسعينيات»، ويستعين التقرير بكتاب لـ دانيل كورلسكي فيقول: «دانيل كورلسكي يهودي من الدانمارك محاضر في العلاقات الدولية بجامعة كامبردج وباحث في مؤسسة «المجموعة الدولية بعد الأزمات» أنهى مؤخراً كتابه وهو تقرير شامل حول الإرهاب في البلقان كتب فيه للعالم عامة ولأمريكا خاصة: ليس من المريح تذكر الأسباب التي حولت جمهورية البوسنة مرتبطة بالكرم العربي والسلاح الإيراني خلال الحرب وترحيبها باستقبال حوالي ٥٠٠٠ متطوع مسلم لقوات الجيش التابع لها ولم يكن لها منفذ آخر.

يقول التقرير: «محاولة القيام بتطهير عرقي ضد المسلمين في يوغسلافيا، الحرب الأهلية، تدخل ميلوشوفيتش في الصراع وتجاهل الغرب جعل الكثيرين من العالم العربي يتطوعون لصالح المسلمين. حتى هذا اليوم لم يعرف عدد المتطوعين الذين وصلوا للبوسنة خلال سنوات الحرب من جميع أنحاء الشرق الأوسط وحتى من أوروبا وآسيا بمباركة وترحيب من الرئيس البوسني السابق علي عزت بيجوفيتش، التقديرات ما بين ١٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ مقاتل مدرب. في البداية قاتلوا في إطار ميليشيا غير منظمة لكن سرعان ما دمجوا في وحدات خاصة شكلت خصيصاً لهم وهي كتيبة المجاهدين، وأصبح بيجوفيتش القائد الفخري للكتيبة. المتطوعون الأجانب ساهموا مساهمة عسكرية ومعنوية كبيرة في دعم الجيش البوسني حيث كانوا مدربين وملتزمين مما أدى إلى زيادة الحماس والمعنويات لدى الجنود المحليين، وقام المتطوعون الأجانب بتدريب الجنود البوسنيين. وبالإضافة للدروس العسكرية كانوا يقدمون لهم دروساً دينية».

البلقان وبن لادن

ويقول التقرير: «سنة ١٩٩٤م كانت حاسمة بالنسبة لبن لادن لتوسيع طموحه نحو البلقان، جرائم قتل شعب، التطهير العرقي ضد المسلمين

تحريض واضح

أهداف منظمات الإغاثة دينية لكن طرق عملها وتنفيذها انقلابية

محاولة مستميتة لربط النشاط الخيري الإسلامي في البوسنة ببعض المستهدفين من الحملة الأمريكية على ما يسمى بالإرهاب

في البوسنة، تحول كل ذلك إلى غضب في العالم الإسلامي» ويستشهد التقرير على ذلك بما قاله أحد محامي المتهمين في قضية تفجير سفارتي الولايات المتحدة «المحامي الذي تولى الدفاع عن بعض المتهمين في قضية تفجير سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا أشار إلى أن بن لادن كان قد نشر في نفس السنة مقالة كتب فيها أن العالم مدرك لكل ما يحصل في البوسنة لكنه لا يرد على هذه الأحداث الإجرامية فحسب بل يمنع الضعفاء من شراء السلاح الذي يحتاجونه للدفاع عن أنفسهم، وهذا كله مؤامرة جماعية مشتركة بين الولايات المتحدة وحلفائها تحت غطاء الأمم المتحدة الكافرة». لكن التقرير لم يشر إلى المصدر الذي استقى منه معلوماته عن تصريحات بن لادن ولا اسم المطبوعة التي نشرته ولا المكان. كما استشهد التقرير بما كتب في بعض الصحف البوسنية عن «حركة تخوض صراع طويل، تتطلع للقضاء على اسرائيل لكن توجد بينهم خلافات وليسوا جميعاً تحت قيادة بن لادن».

المجاهدون العرب

وتحدث التقرير عن المجاهدين العرب في البوسنة: «بسرعة تحول المجاهدون لقوة مركزية في الجبهة وأثاروا إعجاب المحليين بقدراتهم وإمكاناتهم على اختراق جبهة العدو. قيادة المجاهدين تقع في زينتسا لكنهم مارسوا نشاطاً في جميع أنحاء البلاد ونجحوا في أكثر من مرة في كسر الحصار المفروض حول سراييفو لكن المقاومة المحلية لم تستغل هذا النجاح، العمليات الخاصة لكتيبة المجاهدين رافقها دائماً تصوير بالفيديو. بعد انتهاء المعركة على زينتسا قام المجاهدون بأعمال بشعة ضد السكان الصرب. عملية تحويل الأموال وصفقات شراء السلاح تمركزت في فيينا والأموال مرت عبر حسابات بوسنية هناك. هذه العمليات كانت عبارة عن علاقات شخصية بين قيادات في حزب بيجوفيتش سابقاً ولا يزال لهم نفوذ حتى اليوم وهم الذين يمنعون إجراء تحقيق شامل حول صفقات السلاح التي تمت لصالح البوسنة حسب مصادر السفارة الأمريكية ووحدة



المخابرات في قوة حفظ السلام». وينقل عن مصادر أخرى أن عرباً حولوا مليارات الدولارات لإقامة مدارس وكليات في جميع أنحاء العالم، هذه المدارس استخدمت للتحريض ضد الولايات المتحدة والغرب، لذلك يجب النظر لعملية تحويل الأموال كخطوة معادية للولايات المتحدة ويجب حل هذا الموضوع كما يجب. . وينقل التقرير عن رئيس وكالة محاربة الإرهاب البوسنية قوله «أساس مشكلتنا تكمن في أن قيادة معظم هذه المنظمات لا توجد في البوسنة وقدرتنا للعمل ضدها أو تلقي معلومات عنها محدود جداً».

ويقول التقرير: «بعد تفكك يوغسلافيا سنة ١٩٩١م واندلاع الحرب وصل إلى البلقان أعداد كبيرة من العالم الإسلامي، وبمساعدات إسلامية بدأت أعمال ترميم وإعادة بناء المساجد المدمرة وفيها تم بناء فصول لتعليم اللغة العربية للأطفال وفي حالات كثيرة كانت المساعدات الإسلامية ناجعة أكثر من المساعدات الغربية، وبذلك تحول الإسلام إلى حل ملائم بالنسبة للكثيرين. فمثلاً في ألبانيا، ونظراً للظروف الصعبة وانتشار الجريمة يدعو بعض القادة الإسلاميين إلى أن الدولة بحاجة إلى إدخال القوانين الإسلامية لفرض النظام». ويقول «في سنة ١٩٩٢م بدأ تدفق المساعدات الدولية للمنطقة ولعبت الهيئات الإغاثية الإسلامية دوراً مهماً في توزيع المعدات الطبية إلى جانب الهيئات المسيحية. وعلى خلاف المنظمات الدينية الأخرى فإن الإغاثيين المسلمين كانوا مصممين على خلق قاعدة روحية وتربوية في المنطقة».

ويقول التقرير: «في أكتوبر سنة ١٩٩٢م زار



ممثل البنك الإسلامي ألبانيا والبوسنة واقترح باسم البنك استثمار أموال في كافة مجالات الاقتصاد والتصدير ومنح اعتمادات مالية. تأثير هذا التدخل واضح جداً اليوم حيث يوجد في البوسنة متدينون مسلمون أكثر مما كان عليه الوضع سنة ١٩٩٢، مساجد تاريخية تحولت من مجرد متاحف إلى أماكن عبادة، مساجد جديدة وحديثة التصميم تشبه المساجد في الخليج العربي، مراكز تعليمية إسلامية في سراييفو ومدن أخرى، الزائر لسراييفو أو زينتسا يمكنه مشاهدة المحجبات إلى جانب فتيات بسراويل قصيرة ولا تجد في المطاعم لحم الخنزير» ويقول التقرير: «وفقاً لمعلومات استخبارية وتسريبات حكومية، فإن بن لادن وأيمن الظواهري يملكان جوازات بوسنية قانونية وشرعية. وحسب معلومات أخرى فإن بن لادن يملك جواز سفر ألبانياً أيضاً، ولكن الحكومة البوسنية تنفي ذلك بشدة». ويتابع: «على أي حال لا يمكن للبوسنيين أن ينفوا أنهم منحوا غطاءً وملجأً واحتراماً لمن يشكل اليوم أحد أخطر التهديدات الإرهابية العالمية» ويقول التقرير: «موضوع نزع سلاح المجاهدين وطردهم من البلاد هو حجر زاوية أساسي في العلاقات مع الولايات المتحدة. صحيح أن البوسنيين قاموا بحل الوحدات العسكرية لكنهم لم يفعلوا الشيء الكثير حتى ١١ سبتمبر من العام الماضي من أجل طردهم من الدولة».

خطورة طرد المجاهدين

ويشير التقرير إلى أن «طرد المجاهدين سيتحول مباشرة وبسرعة إلى فضيحة سياسية

واعتراف

المساعدات الإسلامية كانت ناجعة أكثر من المساعدات الغربية وبذلك تحول الإسلام إلى حل ملائم بالنسبة للكثيرين

مساجد تاريخية تحولت من مجرد متاحف إلى أماكن عبادة

وذلك لأنه من الناحية القانونية كل من شارك في الحرب يكتسب فوراً هو وزوجته وأولاده حقوق المواطنة في البوسنة أولا، وثانياً لأن المواطنين البوسنيين يقرون بالجميل لمن قدم من بعيد من أجل إنقاذهم من التطهير العرقي الصربي». وبناء على ذلك فإن «حزب العمل الديمقراطي الذي يقوده علي عزت بيجوفيتش قام بتوزيع ١٢ ألف جواز سفر بوسني على أجانب». وينقل التقرير عن مصادر في السفارة الأمريكية بسراييفو قولها: «موضوع الجوازات يقلق جداً الإدارة الأمريكية ولأنه لا يوجد جواز سفر بوسني موحد بسبب الحرب تم إصدار ٣ أو ٤ نماذج مختلفة من الجوازات ولم يتم إصدار جواز موحد سوى في السنة الماضية ٢٠٠١ لكن الجوازات السابقة لا تزال سارية المفعول». ويقول التقرير أيضاً: «إضافة إلى ذلك هناك جزء كبير من المتطوعين المسلمين بقوا في البوسنة وتزوجوا من بوسنيات وجزء من المجاهدين استقر وأنشأ عائلة وفتح أعمالاً صغيرة، ولجزء آخر كان انتهاء الحرب إشارة لبدء الجبهة التالي».

ويقول التقرير: إن حوالي ١٠٠٠ مجاهد بقوا في البوسنة بعد الحرب وسكنوا في المدن والقرى إلى درجة أنشأوا لهم قرى جديدة خاصة بهم وجزء منهم لا يعترف بقوانين البوسنة وإنما يعترفون بالشريعة والعقيدة الإسلامية فحسب» ويضرب لذلك مثلاً «في قرية بوتشينا أقام المجاهدون في بيوت المسيحيين (بدل أن يقول الصرب) الذين طردوا من بيوتهم سلطة دينية متشددة تذكر بقرى طالبان..عندما هددت الحكومة بطرد جزء من هؤلاء المتطوعين تلقى المسؤولون تهديدات مجهولة وصلت للحكومة ولرجال المخابرات». ويشير التقرير إلى تسليم المغربي سعيد عثماني من قبل البوسنة إلى فرنسا «في أبريل سنة ٢٠٠١ اعتقل رجال الشرطة البوسنيين سعيد عثماني الذي يلقب نفسه بسعيد هوجيتش بناءً على طلب من الانتربول وكان قد حكم على عثماني غيابياً في باريس لمدة خمس سنوات بتهمة تزوير جوازات سفر وتقديم مساعدات لإرهابيين مسلمين في كندا وأوروبا وتركيا، كما تم تسليم مطلوبين إلى مصر وكرواتيا» ويقول التقرير إن «سي آي إيه نقل للمخابرات البوسنية أن عثماني خبير في التزوير ويعمل لصالح جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر كما أنه أدين مع متهم آخر هو أحمد عساني وهو بدوره متهم بأنه كان يخطط للقيام بسلسلة من العمليات الإرهابية عشية رأس السنة في الولايات المتحدة وتم القبض عليه في الحدود الكندية. وتذكر لائحة الاتهام أن عثماني قد زوده بالوثائق المزيفة وقدم له مساعدات لوجستية إضافية» ويقول التقرير إن «القاضي الفرنسي جان لامي بروجير المكلف بملف محاربة الإرهاب في فرنسا استدعي كشاهد في محاكمة عساني في لوس انجلوس وتعرف على ستة فرنسيين لهم علاقة بن لادن والمقاومة السرية الجزائرية ويعتقد أنهم موجودون في البوسنة» ويتابع التقرير: «البوسنة دولة تحاول أن تنتعش من مأساة حقيقية، ٢٠٠ ألف بوسني قتلوا في الحرب لا توجد عائلة لم تفقد أحداً، كل بوسني من كل ثلاثة أصيب، لا يوجد في سراييفو بيت لم يتعرض للرصاص وقذائف الرشاشات الثقيلة، أحياء كاملة دمرت،٢ ٢ مليون مهجر في وضع كهذا يتحول كل شخص إلى مشبوه وعدو محتمل». ويقول: «كل الدول التي كانت تشكل يوغسلافيا سابقاً أصدرت بيانات تأييد للولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب الدولي، ومع ذلك في البوسنة كل أمر أو إجراء يربط مباشرة بالصراع الطائفي الداخلي» ويضيف: «المعايير الجديدة التي وضعتها الولايات المتحدة لكثير من السياسيين والإعلاميين في صربيا والبوسنة ومقدونيا أعطت الفرصة لإضفاء الشرعية على الحرب السابقة» المسؤولون البوسنيون يصابون بحرج كبير عندما يحاولون تفسير سبب قبولهم المجاهدين في الدولة ويحاولون تفسير ذلك بأن الدول غير الإسلامية صربيا وكرواتيا والسوفييت هم الذين حولوا المسلمين الغيورين عدواً لهم» ويختم التقرير بالقول: «البوسنة دولة ضعيفة جداً معظم شعبها يعيش على المساعدات الدولية، ٤٠٠ نقطة حدود برية تربطها بدول أخرى في ١٠ منها فقط توجد رقابة حقيقية للشرطة حتى المطارات أصبحت تحت سلطة خاصة، والبوسنة أيضاً واحة للعمليات الجنائية الدولية مثل تجارة المخدرات والتجارة بالنساء وتبييض الأموال وتعتبر معبراً لتهريب المومسات من رومانيا ودول البلطيق وروسيا وغيرها إلى مختلف أنحاء أوروبا أو للسوق المحلية، ويقدر عدد بيوت الدعارة بالبوسنة بـ ٢٦٠ بيت دعارة تعمل فيها عدة آلاف من الفتيات الصغيرات والزبائن معظمهم من السكان المحليين الذين يملكون المال جراء النشاطات الجنائية غير القانونية التي يقومون بها» (لم يذكر التقرير دور الشرطة الدولية في إدخال الدعارة إلى البوسنة ودورها في جلب فتيات روسيات وأوكرانيات وغيرهن للدعارة).

والخلاصة أن التقرير لم يفرق بين أحد.. ووضع المجاهدين والمؤسسات الإغاثية بما فيها الحكومية والحكومات في سلة واحدة، بعد أن أغلق بناء المساجد وحركة الدعوة إلى الله معدي التقرير ومن وراءهم.■

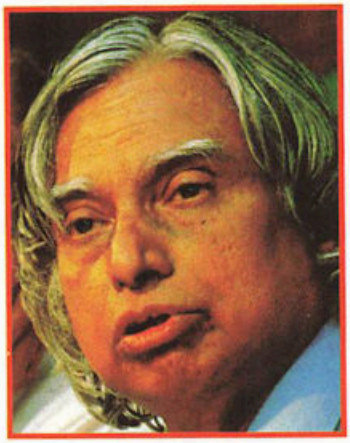
الهند: رئيس «مسلم» من جديد

يوسف أبو بكر المدني
tkyoosuf@maktoob.com

يفتخر مسلمو الهند بانتخاب العالم الدكتور أ. ب. ج. عبد الكلام رئيساً للبلاد، وبان حكومة الهند قد سمحت «ديمقراطيتها» باختيار رجل من الأقلية المسلمة لتقلد منصب عال باعتبار شخصيته المتميزة ومؤهلاته العالية. وها قد قدر للعالم الإسلامي الذي أصم آذانه عن سماع أخبار اضطهاد المسلمين أن يسمع الآن بشرى سارة منها. ومن المستغرب أن حزب بهاراتيا جناتا الهندوسي المتطرف الحاكم بالهند والمؤتلفين معه هو الذي رشح عبد الكلام لمنصب الرئيس، وأيده حزب المؤتمر وغيره من الأحزاب السياسية الكبيرة إلا شرذمة قليلة من الشيوعيين عارضوا كلام.

ولد عبد الكلام في أسرة مسلمة فقيرة في ولاية تاميل نادو، واسمه الكامل أبو الفقير زين العابدين عبد الكلام (في لغة التاميل تنطق الفاء باء والزاى جيم ولهذا السبب تكون بداية اسمه: ا ب ج عبد الكلام). كان والده تقياً متمسكاً بالكتاب مولعاً بالعبادات، ونظراً لضيق الحال المالي لأسرته اشتغل عبد الكلام في صغر سنه بتوزيع الجرائد اليومية صباحاً، وتلقى العلوم بهذا الكسب اليسير، وبعد إتمام دراسته الثانوية التحق بكلية الهندسة الإلكترونية بمدراس، واضطر لبيع حلي أخته لنفقة التعلم في الكلية، وبعدما تفوق في الدراسة تأهل للحصول على منحة دراسية وبها أتم دراسته، وقد حاز أوسمة ودرجات الفخرية ودرجات الدكتوراه من أكثر من خمس وعشرين جامعة داخل الهند وخارجها.

عكف عبد الكلام على المطالعة والبحث والتنقيب مضحياً بشبابه وحياته في سبيل العلم



ابو الفقير زين العابدين عبد الكلام

الحديث والاختراع، وظل عزباً لكي لا يعوق الزواج بغيته، وبمثابرة مستمرة استطاع أن يرتفع إلى درجة عالية وطور خمس صواريخ هندية بعضها بعيد المدى يستهدف الصين والآخر قريب المدى يستهدف باكستان.

لماذا رشحت الأحزاب الهندوسية كلام لهذا المنصب؟ سؤال يطرحه الكثير، ويرى البعض أنه يستحق هذا الكرسي لإنجازاته النبيلة في سبيل البلد، فيما يرى البعض أن هذا كيد ومكر من جانب الحكومة لإخفاء الجرائم البشعة في ولاية جوجرات وقتل الأبرياء في كشمير، ويرى البعض أن كلام على الرغم من كونه مسلماً وابن والدين مسلمين، إلا أنه لم يكن متفانياً لشعار الدين. وفي كتاب سيرته الذاتية المسمى بـ«الأجنحة النارية» يتحدث كلام عن ورع والديه وحرص أبيه على الصلاة جماعة في مسجد بعيد، وعن إلحاح أمه في التضرع إلى المولى عز وجل لارتقاء أبنائها، ويذكر فيه استعانته بالدعاء عند الأزمات الملمة له، ولكنه لا ينكر شيئاً عن عباداته، مثل صيامه أو قيامه، بل يورد فيه آيات قرآنية كثيرة موافقة لبعض المناسبات في حياته مثلما ينقل أشعار كيتس وحكم شكسبير وأقوال خليل جبران.

بل إن شخصية كلام قريبة الشبه من شخصية الهندوسي التقليدي الذي يهجر أكل اللحوم والأسماك وهو يقتدي ببعض عاداتهم مثل تناول آلة موسيقية هندوسية في أوقات فراغه، ولعل هذا التشابه حث الهندوس على اجتناب العداوة معه كرجل مسلم وانتدابه لرئاسة الهند. كما أنه سمى الصواريخ التي طورها بيده أسماء هندوسية مثل: أقني (النار) وترشول (سلاح الهندوس التقليدي) وناغ (الثعبان) وآكاش (السماء) وغيرها، ولهذه التسميات علاقة متينة بديانة الهندوس وثقافتهم، ولعل هذه التسمية أو اعترافه بهذه الأسماء مما خفف عداوة الهندوس له. ومما يدل على تعمق عبد الكلام في دين الهندوس أنه اقتبس جملة من أسفار بهاغاود غيدا الهندوسية للتعبير عما في ذهنه من السرور والغبطة بعد ترشح اسمه للرئاسة وهي: كل ما حدث حدث للخير وكل ما يحدث يحدث للخير وكل ما سيحدث سيحدث للخير. وأضاف: إن البلد هو المفضل لديه من الشخص.

ويقول أ. أحمد عضو البرلمان الهندي ورئيس رابطة المسلمين في الهند عن انتخاب عبد الكلام رئيساً، إنه قد سبقته في هذا المنصب شخصيتان بارزتان من الأمة المسلمة هما ذاكر حسين وفخر الدين علي أحمد ولكن جلوسهما في كرسي الرئاسة لم يفد المسلمين شيئاً ولم يغير أوضاعهم المأساوية. وتعجب أحمد من موقف الهند التي تقبل مسلماً رئيساً لها - رغم أنه منصب فخري بلا سلطات حقيقية - في حين تطرح أي طلب وظيفة لمسلم في سلة المهملات، ومن العسير على مسلم في الهند أن يجد وظيفة كاتب أو فراش أو غيره من الوظائف الحكومية الصغيرة ليسد جوعته أو يكسب لقمة عيش لأسرته، ولكن الهند تمنح - بدون مقابل - مرتبة المواطن الأول لمسلم وفي ذلك ما فيه من ازدواجية الهند تجاه المسلمين.■

ترشيح «كلام».. هل هو غطاء لسياسات عدوانية ضد المسلمين؟

إسلام أباد: مهيوب خضر

أعلن الائتلاف الحاكم في الهند ترشيح العالم المسلم والعقل المبرمج لنظام تطوير الصواريخ الهندية الموجهة عن بعد «الكلام» (٧١ عاماً) لرئاسة الجمهورية لفترة الخمس سنوات القادمة، حيث من المقرر أن تنتهي فترة الرئيس الحالي: نارايانان في يوليو المقبل.

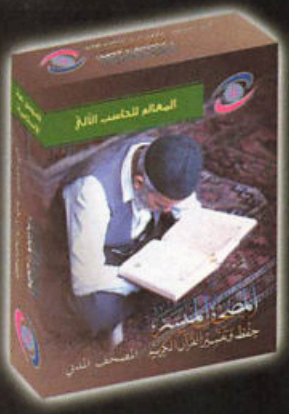
وبادر حزب المؤتمر أكبر أحزاب المعارضة لتأييد ترشيح كلام لمنصب الرئيس، وبذلك يكون «الرجل الصاروخ» كما تسميه الصحافة الهندية الأوفر حظاً في الوصول إلى منصب الرئاسة.

ويرى المراقبون أن ترشيح حزب بهارتيا جاناتا لكلام، الموالي للحكومة الهندوسية من جهة وصاحب الشعبية المقبولة من جهة أخرى، ليس إلا لافتة وغطاء يمكن للحزب من خلاله أن يمرر سياساته العدائية والعنصرية ضد المسلمين، فمنصب الرئيس في الهند منصب فخري خال من الصلاحيات والنفوذ، وهذا الترشيح ما هو إلا ناقوس خطر ينذر بمجازر جديدة ضد المسلمين في الهند، على غرار مجزرة جوجرات، علماً بأن مسلسل الدم لا يزال جارياً حتى يومنا هذا.

حرب الإبادة التي يمارسها حزب بهارتيا جاناتا ضد مسلمي الهند أصبحت علنية، وليس أدل على ذلك من الدعم الحكومي الذي يقدمه وزير الداخلية أدفاني وهو الهندوسي المتطرف المعني بالأمن الداخلي، للجماعات الهندوسية المتطرفة، ولكن من باب تحسين صورة الدولة، يمكن لهذا الترشيح أن يكون بمثابة عملية تجميل، كما هو الحال في كشمير المحتلة، إذ يتولى الدكتور فاروق عبدالله منصب رئيس الوزراء، ومع ذلك ترتكب في ظل رئاسته أبشع صور الإجرام والتمييز العنصري بحق المسلمين.

كما أن تولي العالم المسلم لمنصب الرئيس سيخرج حزب بهارتيا جاناتا من حرج الضغوط الداخلية والدولية - أو يخفف منها على الأقل - التي يواجهها بسبب سياساته العنصرية الواضحة وغير المبررة ضد المواطنين المسلمين في البلاد منذ توليه الحكم، وليست قضية المسجد البابري عنا ببعيد.

هذا على الصعيد الداخلي، أما على الصعيد الخارجي أو الباكستاني تحديداً، فيعمد الحزب إلى قلب معادلة الصراع السياسي بين الهند وباكستان، ويتمثل ذلك في جلوس رئيسي البلدين المسلمين على طاولة المفاوضات في القريب العاجل.■



المصحف الميسّر



الشمس والطبيعة

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الخطوط المختارة

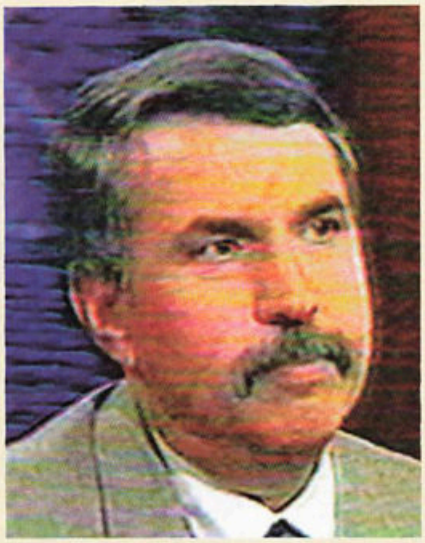
اشترك الآن
واحصل على أربعة برامج مفيدة
هدية المجلة مع كل اشتراك



هرم المعلومات



هذا هو توماس فريدمان



د.حمزة زوبع

zawba@email.com

نموذج للتوظيف السياسي الرسمي للصحافة، وتقديمها للقراء في صورة مخادعة

تتبعت جل مقالاته وأعدت قراءة المثير منها على كثرتها، ولما رأيت احتفاء بعض العرب به قررت أن أبين بعض الحقائق وأطرح الموضوع برمته للنقاش.. ولديّ المزيد.

محترف في كتاباته، فعناوين مقالاته مثيرة وجذابة.

ماهر في اختيار عباراته، فهي خليط من السياسة والأدب.

لاذع في انتقاداته التي قد تتجاوز أحياناً حدود الأدب.

مكوكي في حركاته، فلا يكتب من مكتبه في صحيفة نيويورك تايمز بل من عواصم العالم.. خصوصاً العربي.

مخابراتي في زياراته فلا يترك التفاصيل الصغيرة.

يتسلل متسربلاً بالحديث الذي يدغدغ المشاعر عن الديمقراطية والحرية المفتقدة في عالمنا العربي، فيأسرك ويغريك على أن تستمع إلى كلماته القوية أحياناً، المثيرة أحياناً كثيرة

يحدثك عن الكبت فتكاد تقول: إي والله.. هذا صحيح.

يحدثك عن الديمقراطية المفقودة فتردد في نفسك: تماماً كما لو كان يعيش بيننا.

يحدثك عن السلام وعن ضرورة وقف بناء المستوطنات فتقول في نفسك: ياله من داعية سلام رغم أنه يهودي!.

يناشد بوش أن يتدخل بصورة أكبر في الشرق الأوسط فتعتقد أنه حريص علينا، محب لنا، متعاطف مع قضيتنا.

لكنك سرعان ما تكتشف أنه لم يفعل ذلك إلا بعد أن سالت دماء اليهود وبعد أن باتوا على أبواب الموت ينتظرون، وأن كيانهم بات في مهب الريح كما كتب هو نفسه يوماً.

ينال من اليمين اليهودي والمسيحي المتطرف في أمريكا فتظنه يهودياً معتدلاً، فإذا به يتبنى وجهة نظر الاحتلال في كل شيء.

يطالبنا بعلمنة مجتمعاتنا ولا يقترب من معتقدات اليهود وما يزعمون عن حقوقهم الدينية في فلسطين أو في القدس، لا بل إنه ينادى بدولة خالصة لليهود Jewish state لا يجاورهم فيها أحد من أصحاب الديانات الأخرى.

يناشدنا نحن العرب أن نتوقف عن الحديث عن فلسطين، وإذا به ينال معظم جوائزه الصحفية عن كتاباته عن فلسطين «وعن معاناة اليهود من إرهاب الفلسطينيين!».

يتحدث عن فقدان التسامح فى ديننا وفي عاداتنا وتقاليدنا.. لكنه لا ينفك يتحدث عن ضرورة استخدام القوة والعنف ضد كل من يتجرأ ويهدد مصالح أمريكا.

ولا يكاد يخلو مقال من مقالاته التي نال عنها جائزة بوليتزر الصحفية من كلمة الإرهاب وربطها بالمسلمين.

يجوب أرجاء العالمين العربي والإسلامي ليكتب لا عن السلام بل عن تدهور أوضاعهما في ظل عدم تطبيع علاقاتهما مع الاحتلال.

يزور باكستان فيراها مفرخة الإرهاب.

ويزور الهند فيراها واحة الديمقراطية.

ويزور إندونيسيا فيراها معبأة بالحقد ضد إسرائيل وشعبها.

يحب أمريكا ويكره سياستها.

يزور الأردن فيجد أن رجال الأعمال الأردنيين هم «الضحايا غير المعلنين» لما يحدث في فلسطين، وينقل عن بعض وزراء الأردن رغبتهم في التخلص من الملف الفلسطيني لكنهم لا يجرؤون على مواجهة الشارع المشحون.

يزور دبي فيعلن أن العمليات الاستشهادية أثرت فى اسرائيل لكنه يراها عمليات انتحارية وإرهابية، وعلى الجميع محاربتها إذ لا عائد سياسياً من ورائها.

يزور مصر فلا يرى فيها سوى التاريخ القديم، والشريك الضاغط على عرفات.

يمدح دور مصر المحوري، فإذا ساندت مصر حقوق الفلسطينيين، قلب لها ظهر المجن، وراح يطالبها باحترام حقوق الإنسان والإفراج عن المعتقلين من أنصار أمريكا.

وبعد الإفراج عنهم يصمت صمت القبور.

عندما لا تتحرك الدول العربية الكبرى ينتقدها، وحين تتحرك لمحاصرة المد الصهيوني في أمريكا ينتقدها نقداً لاذعاً، وبلا أدنى حد من حدود اللياقة.

يستقبل رئيس أكبر دولة عربية عشية زيارته للولايات المتحدة بزفة كاذبة ومفضوحة فى مقال ينم عن الحقد على مصر، لا على رئيسها أو سياستها، مقال يشم المرء منه رائحة الشيكل اليهودي.

يزور إيران فيراها نموذجاً يستحق أن تفتح أمريكا معه حواراً وأن تضع إيران ملف علاقتها بـ«الإرهاب» الفلسطيني على الطاولة، ويرى أن مشكلة إيران في دعمها للمنظمات الجهادية الفلسطينية، إضافة إلى امتلاكها المنشآت نووية.

قبل أسابيع قليلة من إعلان المبادرة العربية في قمة بيروت .. قال مناشداً العرب: «أراهنكم أن تقدموا مبادرة سياسية جديدة تعلنون فيها أنكم كلكم تقبلون بدولة إسرائيل وأنا أضمن لكم انسحاب إسرائيل وقيام دولة فلسطينية» فلما فعل العرب نكص على عقبيه، وتولى ولم يعقب.

ولما أراد أن يعقب في شهر أبريل وصف القادة العرب بأنهم غير شرعيين، وغير منتخبين!.

يطالب بقرار جديد لمجلس الأمن يفرض الوصاية على الأراضي الفلسطينية، ويدعو حلف الأطلسي للتدخل وحماية حدود «إسرائيل» لحين إثبات الفلسطينيين قدرتهم على القيام بهذا الدور.

وحين وقعت مجازر جنين.. خنس صوته، واختفى قلمه كأنه راح فى نوم عميق، وحين تحدث نطق كفراً فقال في مقاله (حروب ستة ومازال العد مستمراً): «لقد تسبب عرفات في تدمير المدن الفلسطينية مثل رام الله ونابلس وجنين»، وكأنها دمرت بقنابل عرفات أو دبابات أبو مازن أو صواريخ أحمد قريع!.

يغفو أو ينام حين تسيل دماء المسلمين لكنه دائماً يفيق على أصوات العمليات الاستشهادية، وينزعج عندما يسمع أو يشاهد صرخات اليهود من هول تلك العمليات.

يقول عن الغزو الصهيوني لما تبقى من الأرض الفلسطينية: إنها الحرب الفلسطينية الإسرائيلية السابعة!

لا يكاد يترك مقالاً دون الحديث عن «إرهابنا» نحن العرب والمسلمين، وجل همه أن مناهجنا «مليئة بالحقد والكراهية» وأن إعلامنا (الراقص!) يبث السموم ويحض على العنف وأن مؤسساتنا الدينية هى أس البلاء وبيت الداء!.

ولا يتطرق أبداً للحديث عن المدارس الدينية اليهودية وعن اليمين المتطرف الذي يقود الحكم في الكيان الصهيوني.

مساجدنا من وجهة نظره أوكار الإرهاب.

ومدارسنا الدينية مراكز غسل المخ.

ومناهج التعليم مراكز لتوريث التخلف.

كل شيء فينا قبيح ذميم حتى نؤمن بأن «إسرائيل» دولة صديقة أو جارة عزيزة.

يدعو إلى قيام دولة فلسطينية تدريجية لكنه يصر على أن تكون بلا بشر وبلا عودة للاجئين وبلا جيش، ويفضل أن تصبح فلسطين هي الأردن بضم الأردن وما تبقى من أرض فلسطين إلى كيان جديد.

أو أن تصبح الأردن هي فلسطين بترحيل كل الفلسطينيين وتهجيرهم إليه، أو لا يصبح هناك ما يعرف بفلسطين على الإطلاق وذلك بأن تضم «إسرائيل» ما تبقى من أراضي فلسطين إلى الأبد.

يدعو القادة العرب إلى التفكير في التنمية والانصراف عن قضية فلسطين، ثم يدعوهم مرة أخرى وربما في مقال واحد إلى تحجيم الإرهاب والإرهابيين حتى لا يؤذوا أمريكا ولا إسرائيل، ويعود ليطالب القادة بأن يكونوا ديمقراطيين مع شعوبهم، أي أن يذبحوا بسكين مسنون حتى لاتتوجع الشعوب.

يشتم - باسم الرئيس الأمريكي - رموز العالم العربي عبر رسائله التي يعتقد البعض أنه يتخيلها، وفي الحقيقة أنها تملى عليه من خلال تسريب معلومات وبيانات من الإدارة الأمريكية، فهو ذو حظوة ومكانة يحسده عليها زملاؤه الصحفيون في الولايات المتحدة.

يمارس النقد ويطالب الآخرين بعدم النقد لأنهم إذا انتقدوه فهم معادون للسامية لأنه يهودي وهم غير ذلك.

ينتقد أوروبا ويسخر من فرنسا لأنها تجرأت ووقفت ضد سياسات إسرائيل، ويفتح ملفاتها في الجزائر ويقول إن ما تمارسه إسرائيل في فلسطين لا يرقى إلى معشار ما فعلته فرنسا في الجزائر.

يزور قطر فيمتدح قناة الجزيرة ويعتبرها قناة الحرية، ثم حين يدور الحديث عن الفظائع الإسرائيلية وما ترتكبه عصابات اليهود في فلسطين يلقى باللائمة على الجزيرة وأخواتها من الفضائيات العربية التي فضحت ممارسات شارون وعصاباته!.

ولما ضج بما تنقله فضائيات العالم من جرائم بني جلدته ووجد نفسه ممسوك اللسان مقصوف القلم كتب يقول: «غير القناة» ليحدثنا عن مباريات الجولف.

لكنه لا يغير القناة حين يكون الحديث عن العمليات الاستشهادية والفدائية، وينذر بأنها الأخطر والأقوى وبضرورة الوصول إلى حل قبل أن يتمكن هؤلاء من فرض الحل على طريقتهم وهذا ما عبر عنه في مقال له بعنوان «ريح قذرة».

يطالبنا بقبول إسرائيل ولا يطالبها بقبول حق عودة اللاجئين ولا بحقنا في القدس، وكل ما يمكنه الجهر به هو الحديث الفارغ عن العودة لحدود ما قبل ١٩٦٧م.

يطالبنا باحترام القرارات الدولية ثم لا يتحدث مطلقاً عن رفض إسرائيل للجنة تقصي الحقائق عن مذابح مخيم جنين، ولا يعتبر ما حدث سبة في جبين القانون الدولي والشرعية الدولية التي طالما أزعجنا بالحديث عنها حين كانت أمريكا تقصف كل شيء تقريباً في أفغانستان.

يدعي في أكثر من محفل عربي ليحدثنا عن ديمقراطيتنا المكبوتة وحرياتنا المخنوقة، وعلى الهامش يتحدث بخجل عن الدولة الفلسطينية تماماً كما يفعل جورج بوش الذي طالبه يوماً بأن يكون جورج دبليو السادات.. لأن السادات من وجهة نظره كان جريئاً في قبول إسرائيل.

يطلع على كل ما يكتب في العالم العربي عبر جيوش الراصدين في المخابرات الأمريكية والصهيونية التي تزوده بما يكتب وينشر ويقال في عالمنا العربي والإسلامي، وينتقد د. غازي القصيبي على قصيدة ينعي فيها الأطفال والنساء الشهداء في فلسطين لأنه لا يرى فيهم شهداء بل مجرمين، وينسى أن يقرأ بالعبرية ما تبثه أقلام الصهاينة.

لم نقرأ له مقالاً يعلق فيه على حديث وزير «العدل» الأمريكي أشكروفت ولا كلمات بوش عن الحرب الصليبية ولا تعليقات وزيري الداخلية والخارجية الألمانيين في حق الإسلام .. وهو الذي يريدنا أكثر تسامحاً وأكثر انشغالاً بالتنمية والتطوير وأن ننسى فلسطين.

كلما وجد قطراً عربياً يرفع يده عن فلسطين اعتبره بلداً تقدمياً متطوراً، ونامياً اقتصادياً رغم أن تقارير المنظمات الاقتصادية والمالية العالمية لا ترى، ذلك إلا أن توماس يرى أنه المرجعية المعتمدة لاعتبار تلك الدول متقدمة ومتطورة وديمقراطية رغم سجلاتها السود في حقوق الإنسان والديمقراطية التي اعترف بها توماس في بعض مقالات، لكنه ومن أجل عيون إسرائيل يغض الطرف عن ملايين من ضحايا الكبت والقهر والغزو الصهيوني معاً.

يعتقد أن النضال الفلسطيني الحالي لا يهدف إلى تحرير ما احتل عام ١٩٦٧ بل لتحرير كل فلسطين عبر مطالبة الفلسطينيين بحق العودة للاجئين، الأمر الذي يعني عملياً القضاء على إسرائيل كدولة لليهود، ومن هنا ينطلق بالتشكيك في نوايا كل الفلسطينيين ويؤلب عليهم العالم عبر مقالاته التي تنتشر في العالم، والفضل في ذلك للإعلام اليهودي الذي قرر حمله وترويجه كوجه يهودي معتدل يمكن للعالم القبول به.

يكره بنيامين نتنياهو ويراه مهرجاً سياسياً لكنه يصف باراك بأنه الجنرال السخي الذي قدم لعرفات ما لا يمكن لأحد أن يقدمه، لكن عرفات لا يستحق العطاء (الباراكي !!)

هذا هو توماس فريدمان .. فهل مازال هناك شك أو وهم حول الرجل وطبيعة الدور المنوط به.■

في عشق أمريكا وحب توني بلير

حازم غراب

أرسلت جهات غربية للعرب مؤخراً رسالة إعلامية ذات مغزى، سرعان ما تناقلها بعض الصحف العربية. فحوى الرسالة أن الشباب العربي، بحسب استطلاع رأي مؤسسة بريطانية «محترمة»، يحب أمريكا و«يموت» في بريطانيا العظمى. والمعنى ليس في بطن الشاعر ولكنه على لسان أصحاب الرسالة المسلط على منتقدي السياسة الخارجية الأمريكية والبريطانية في منطقتنا: أن موتوا بغيظكم فهاهو شبابكم.. فلذات أكبادكم ومستقبل بلادكم يهيم بنا ويتطلع إلينا.

ومن يدري فقد يتفتق ذهن إذاعة: في الهوا..«سوا» الأمريكية الموجهة للشباب في بلادنا عن أغنية لمطرب عربي اللسان تعضد نتيجة الاستطلاع المذكور فيشنف آذاننا: «أنا باعشق أمريكا.. وأحب توني بلير»، على نمط ما غنى به المدعو شعبان عبد الرحيم.

لن نناقش أسلوب إجراء الاستطلاع ولا مدى علميته ولن نجادل أصحابه في توقيته بل سنسلم بأن نتيجته ليست مضللة وأن الغرض من إعلانه في هذا التوقيت بريء.

يهمنا فقط أن نقول لمن وراء هذه الرسالة في المطبخ الدعائي الغربي: لا تخدعوا أنفسكم، ولا تنسوا أن هذا الحب والعشق كان يوماً في قلوب البعض ثم تحول مقتاً وبغضاً، بل كما يقول العرب «من الحب ما قتل».

هل عرف مرسلو هذه الرسالة حقاً لماذا تحول شعور أولئك المحبين؟ إن العاشق الملهوف عندما يكتشف أن معشوقته تخدعه ويضبطها متلبسة مع خادم تثور ثائرته، وتنقلب مشاعره.

هذا ما حدث عندما رأى الشباب العربي ممن كانوا يحلمون بأمريكا رأي العين كيف أنها ترتمي في أحضان الخادم صهيون الذي يغتصب فلسطين ويقتل الأطفال والنساء ويدك البيوت ويقتلع الزرع والضرع بلا رحمة.

نعم البعض من الشباب العربي قد يكون هائماً في حب أمريكا أو بريطانيا ولكن ليعلم من دبجوا الاستطلاع أن عالم الاجتماع العربي المسلم ابن خلدون قالها قبل قرون مفسراً ما اعتبرتموه حباً وهياماً فيكم «إن المغلوب مولع بتقليد الغالب»، وبمعنى أوضح فالمسألة طبيعية في إطار انخداع بعض الشبان، مقطوعي الصلة بتراثهم أو عديمي الخبرة، بالصورة الدعائية الزائفة للمجتمع والحضارة الغربيين.

وكعادة الشباب المندفع العنيد لا يصدق من هم أكثر منه خبرة وإخلاصاً وحرصاً حتى لو كانوا آباءهم أو عشيرتهم الأقربين، وعلى العكس يستمرون في الوله بالمعشوقة إلى أن يكتشفوا بأنفسهم خيانتها لمبادئ الشرف والعدل والحرية.

لا تصدقوا يا سادة أن شباب العرب حقاً وصدقاً يذوبون حباً فيكم بل المسألة أن العينة القليلة التي اخترتموها مخدوعة مؤقتاً وعند أول اكتشاف لحقيقتكم البشعة لن يترددوا في تصحيح خطئهم والعمل كلٌ بطريقته لمقاومة ظلمكم.■

فرنسا.. والأحادية السياسية في ثوب ديمقراطي

لم تفاجئ نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية المراقبين مثلما فاجأتهم نتائج الانتخابات الرئاسية في جولتها الأولى عندما تمكن أقصى اليمين ذو التوجهات العنصرية من قرع باب السلطة وإزاحة اليسار من اللعبة السياسية.

فالمستفيد الأول من الانتخابات التشريعية هو اليمين التقليدي الذي فاز بأغلبية نيابية «٣٩٩ نائباً من مجموع ٥٧٧ نائباً» في الجمعية الوطنية، مؤكداً تفوقه مقابل تراجع اليسار «١٧٥ نائباً»، وانحسار مد أقصى اليمين الذي لم يحصل على مقعد واحد.

وبذلك سجلت الانتخابات نهاية تجربة تعايش اليمين واليسار (كان رئيس الجمهورية يمينياً ورئيس الوزراء يسارياً) وبروز ظاهرة القوة السياسية الكبرى المهيمنة، إلى جانب ظاهرة الفتور السياسي.

د. محمد الغمقي (*)

الفتور السياسي: فقد سجلت أعلى نسبة امتناع عن التصويت في تاريخ الانتخابات التشريعية بلغت ٣٩٪. معظم المراقبين فسروا ذلك بالظروف الخاصة للانتخابات، مثل تنظيم انتخابات متتالية رئاسية وتشريعية في جولتين، وانشغال الرأي العام عن الانتخابات بالرياضة ومباريات كأس العالم، إلا أن هذه القراءة لا تلمس جوهر المشكل وأصل المرض وهو العزوف عن السياسة. وهي ظاهرة ليست خاصة بفرنسا بل تجاوزتها إلى أوروبا، وإلى دائرة ما يسمى بالديمقراطيات الغربية.

فلسفة الديمقراطية أصبحت في الميزان، باعتبار أن الديمقراطية تعني في جوهرها مشاركة الشعب في القرار السياسي إما مباشرة عن طريق الاستفتاء أو عبر النظام النيابي التمثيلي، وإذا امتنع واحد من ثلاثة مواطنين عن الإدلاء بصوته واختيار من ينوبه في البرلمان، فإن عملية تمثيل الشعب تصبح مختلة.

وليس من الطبيعي في بلدان عريقة سياسياً أن تتحول العملية الانتخابية لدى جانب من الرأي العام إلى نافلة عمل تتقدم عليها «أولويات» أخرى مثل مشاهدة مباراة رياضية أو شريط فيديو أو القيام بجولة في الحديقة. وليس من الطبيعي أيضاً أن يستجدي السياسيون الممتنعين عن التصويت للقيام بواجبهم وتخصيص بعض دقائق من وقتهم للذهاب إلى مراكز الاقتراع القريبة من بيوتهم.

لقد كان زلزال الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية الفرنسية بمثابة المؤشر لظاهرة العزوف عن السياسة، وترك المجال فسيحاً أمام تيار أقصى اليمين ذي التوجهات العنصرية لكي يستغل هذا الفتور السياسي الشعبي ليطرق باب السلطة. ثم كانت الاستفاقة تحت صدمة الواقع، وسد الباب أمام هذا التيار في الجولة الثانية.

وتحدث بعض المتابعين عن انطلاقة جديدة للوعي السياسي بعد صدمة ٤/٢١ (تاريخ الجولة الرئاسية الأولى)، لكن الزخم الذي عاشته فرنسا لم يلبث أن تلاشى بعد شهر في أولى محطتي الانتخابات التشريعية، وتبين أنه لم يكن سوى فورة لإبعاد خطر التيار العنصري، ليعود الفتور السياسي من جديد.

ويقود البحث عن أسباب هذه الظاهرة إلى عاملين أساسيين، أولهما أن صنفاً من الممتنعين عن التصويت سحبوا ثقتهم من السياسيين. وفي استطلاع رأي قام به التلفزيون الفرنسي مع هذا الصنف، قالت عجوز: « كلهم فاسدون»، وتقصد بذلك الطبقة السياسية، إشارة إلى الفضائح السياسية والمالية التي تطرقت إليها وسائل الإعلام قبل وأثناء الحملة الانتخابية الرئاسية، والمتعلقة ببعض السياسيين المعروفين. فهذا الصنف من العزوف عن السياسة جاء نتيجة قناعة بأن السياسة تساوي كونها مصدراً للثراء والفساد، فيكون الاحتجاج على هذا السلوك بالامتناع عن التصويت، الأمر الذي يطرح مدى الحاجة إلى العلاقة الوثيقة بين السياسة والأخلاق.

انصراف عن السياسة

أما الصنف الثاني، فهو يختلف عن الأول، لأن امتناعه عن التصويت ليس وراءه خلفية احتجاجية بقدر ما ينم على انقطاع عن الشأن العام واهتمام بالذات وبالدائرة الضيقة، ولا يهمه من السياسة شيء سواءً انتصر اليمين أو اليسار، لأنه مقتنع بأن مصالحه الرئيسة في الحياة والتنقل والتعبير.. محفوظة في ظل النظام الديمقراطي القائم، فتراه يميل إلى الانغماس في همومه وربما في الملاهي وملذات العيش وماديات الحياة. وهذا الصنف إشكاله تربوي في الأساس، لأن مرضه عميق ويحتاج إلى مراجعات في مجال التربية المدنية وغيرها.

وبالنسبة للمواطنين المنتمين للجالية المسلمة، فإنه يصعب قياس مدى تفاعلهم سياسياً نظراً لغياب مؤسسات تمثلهم على المستويين الديني والسياسي. وهناك بعض مؤشرات لبداية وعي سياسي في صفوف أبناء الجالية المسلمة من خلال ما ينشر على مواقع الإنترنت أو من خلال تكوين هيئات تتصل بالسياسيين تشرح لهم الموقف الإسلامي وتحثهم على اتخاذ مواقف عادلة إزاء الحضور الإسلامي وقضايا المسلمين.

(*) مدير المركز الفرنسي الأوروبي للبحوث والإعلام والتأهيل



ورغم أهمية هذه المبادرات، فإن الطريق مازال طويلاً لإحداث الوعي السياسي المطلوب في صفوف الجالية وخاصة في صفوف الشباب الذين يمتنع عدد منهم عن التصويت بمبررات شرعية.

بروز ظاهرة «الشيراكية»

منذ الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية، دخلت فرنسا عهد «الشيراكية» بفوز جاك شيراك بـ ٨٠٪ من الأصوات، وهي نسبة لم يصلها رئيس دولة في تاريخ البلاد. وتأكد هذا التوجه في الجولة الثانية للانتخابات التشريعية التي جرت في ١٦/ ٦ إذ حظي حزب «الاتحاد من أجل الغالبية الرئاسية» بزعامة شيراك بالأغلبية المطلقة. وقد تم تشكيل هذا الحزب لتوفير ضمان نجاح شيراك في الرئاسيات، وضمان أغلبية مريحة لتنفيذ سياسته وسياسة حكومته في البرلمان.

ويضم هذا الحزب التشكيل السياسي السابق «التجمع من أجل الجمهورية» تضاف إليه تيارات الوسط، مع الإشارة إلى امتناع حزب «اتحاد الديمقراطية الفرنسية» - الذي يتزعمه بايرو - عن الذوبان في الكتلة السياسية المهيمنة المؤيدة لشيراك، والاحتفاظ بنوع من الاستقلالية في القرار والتوجه.

ولم يمنع ذلك من بروز «الشيراكية» بدلاً من «الديجولية» (نسبة إلى الرئيس الأسبق شارل ديجول، مؤسس الجمهورية الفرنسية الحديثة). وتجسد التوجه الشيراكي في السيطرة على المواقع الحساسة في الدولة بداية من الرئاسة إلى غرفتي البرلمان «الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ» مروراً بالمؤسسات المهمة في القرار مثل المجلس الدستوري، وفي التأثير مثل المجلس الأعلى السمعي البصري الذي يراقب سير وسائل الإعلام، وأخيراً السيطرة على أجهزة المخابرات التي اتهم مسؤولوها بنوع من التجسس على شيراك في عهد الحكومة الاشتراكية اليسارية لأغراض سياسية انتخابية.

وعلى ذكر اليسار، فإن من أهم تداعيات «الشيراكية» وضع حد لتجربة التعايش بين اليمين واليسار التي عاشها الفرنسيون في السنوات الخمس الماضية، والسير في نوع من الأحادية السياسية بثوب ديمقراطي تعددي. ويتحدث المراقبون عن «اكتساح الموجة الزرقاء» إشارة إلى اللون الأزرق الطاغي في شعار حزب «الاتحاد من أجل الغالبية الرئاسية» وكتلة اليمين، بعد اكتساح الموجة الوردية «شعار الحزب الاشتراكي» طيلة العشريتين الماضيتين، تخللتهما فترات من التعايش السياسي.

واليوم، يعود اليمين التقليدي ليثأر لخسارته في عهد ميتران، ثم في ظل حكومة رئيس الوزراء الاشتراكي جوسبان، ولكن هذه العودة تتسم بتعميق الخلل في ميزان القوى السياسي. ويتجلى هذا الأمر في تركيبة البرلمان الجديدة،

ظاهرتان وراء عزوف نسبة عالية من الناخبين عن المشاركة في الانتخابات: سحب الثقة من السياسيين.. والانقطاع عن الشأن العام

من مشكلات الديمقراطية الفرنسية أن خمسة ملايين صوتوا لرئيس الجبهة الوطنية ليس لهم ممثل واحد في البرلمان.. بينما لليسار الخاسر في انتخابات الرئاسة ١٧٨ نائباً

فلم يعد الاختلال مقتصراً على القطبين التقليديين في الحياة السياسية من اليمين واليسار، بل تجاوزه إلى عملية إقصاء طرف سياسي ثالث تمثله الجبهة الوطنية ذات التوجهات العنصرية. فقد تمكن هذا الحزب من الوصول إلى المرتبة الثانية في الانتخابات الرئاسية وصوّت له خمسة ملايين ناخب، لكنه وجد نفسه بعد الانتخابات التشريعية غير ممثل في البرلمان، ولو بنائب واحد. وهو أمر غير طبيعي ديمقراطياً بغض النظر عن التوجهات العنصرية لهذا التيار السياسي، لأنه لا يعقل أن خمسة ملايين ناخب غائبون عن مصدر القرار التشريعي، بينما يحصل التيار اليساري الذي أقصي من الرئاسيات على حوالي ١٧٨ نائباً في الجمعية الوطنية، ويحصل الحزب الشيوعي - الذي انهارت شعبيته بشكل ملحوظ ولم يتجاوز ٢٪ في الانتخابات الرئاسية- على ٢١ مقعداً في البرلمان الجديد.. والأدهى أن هذا التحول في موازين القوى يحدث خلال شهر واحد، بما يفسر الخلل في النظام الانتخابي المعتمد في هذه الانتخابات بما يخدم مصلحة الكتل السياسية الماسكة بصنع القرار.

فيما يسمح للعنصريين بالعمل بحرية تظل الأبواب مغلقة أمام أي فرنسي من أصل أجنبي خاصة العربي والمسلم

غياب تساوي الفرص

لكن المثير للانتباه هو تخلف فرنسا في تحقيق مبدأ التساوي في الفرص الذي هو أساس الديمقراطية، وتوفير مقتضيات المواطنة الكاملة لكل المواطنين مهما كانت أصولهم الثقافية وانتماءاتهم الفكرية والسياسية والدينية من أجل تعددية حقيقية. فإذا كان يسمح للتيارات ذات التوجهات العنصرية بالعمل السياسي إلى حد أصبحت تمثل هاجساً لأصحاب القرار ولنسبة كبرى من الرأي العام في الداخل والخارج، وتهديداً لوحدة البلاد ومستقبلها، بعد أن تمكنت من قرع باب السلطة، فمن باب أولى وأحرى أن يُسمح لمواطنين عبروا عن رغبتهم العميقة في الاندماج الايجابي في المجتمع وفي حقهم في مواطنة كاملة بنفس المستوى الذي يعامل به بقية أفراد المجتمع. في هذا الصدد، ما زال الباب مغلقاً في فرنسا أمام المواطنين من أصل «أجنبي» خاصة من العرب والأفارقة للدخول في البرلمان، في حين تتجاوز الجالية العربية المسلمة الخمسة ملايين شخصاً. فالسياسيون في الأحزاب الكبرى يجدون حرجاً في وضع اسم مواطن فرنسي من أصل عربي أو مسلم على قوائمهم الانتخابية في المحطات الانتخابية المهمة مثل الانتخابات التشريعية، بينما يتنافسون في الإشادة بزين الدين زيدان بطل كأس العالم في دورته الماضية بفرنسا. فهذا الصنف من المواطنين من أصل أجنبي مرحّب بهم في المجال الرياضي وفي غيره من المجالات التي تخدم صورة فرنسا وتزيدها هيبة في العالم، وغير مرحّب بهم في مواقع الإشراف والتسيير والقرار.

والنتيجة أن السلطة التشريعية الممثلة لسلطة القرار الشعبي بقيت محتكرة بيد الكتل السياسية الكبرى وغير مستوعبة للثراء السياسي الذي تعكسه التركيبة الثقافية والعرقية المتنوعة لمختلف مكونات النسيج الاجتماعي. ولعل الزلزال الذي هزّ الحياة السياسية الفرنسية يوم ٢١/٤ يدفع أصحاب القرار نحو مراجعة مواقفهم إزاء الحضور العربي الإفريقي - الإسلامي في اتجاه التعامل معه بعقلية انفتاحية بما يثري البنية الثقافية والفكرية والسياسية وينزع فتيل العنف والتخوف من الآخر، ويفعّل دور فرنسا إقليمياً ودولياً. والجالية المسلمة مدعوة من جانبها لتفعيل وعيها التربوي والسياسي بما يخول لها التأهل لدور مستقبلي والخروج من حالة التهميش الاقتصادي والسياسي، بالاستفادة من نتائج الزلزال السياسي وما أحدثه من زخم شعبي مناهض للتيار العنصري وميّال لنزعة الاعتدال والعدل واحترام مبادئ الديمقراطية والتعددية.■

المخدرات في روسيا.. كارثة قومية

١٠ ملايين متعاطٍ بينهم أطفال في سن ست سنوات.. ثلاثة ملايين مدمن من المتوقع أن يصل عددهم إلى ٤٠ مليوناً بعد ١٣ سنة!

أسامة عبد الحكيم

تنتشر المخدرات في روسيا بصورة سريعة جداً، و تقدر مصادر وزارة الداخلية الروسية عدد الذين يتعاطونها بعشرة ملايين شخص منهم ٣ ملايين مدمن. هذا الأمر دعا الجهات المسؤولة للتحذير من كارثة وطنية ستحل بروسيا إذا استمر الوضع على صورته الحالية.

وكان وزير الداخلية الروسي السابق فلاديمير روشايلو قد أعلن في سبتمبر ١٩٩٩م أن عدد الذين يتعاطون المخدرات بشكل مستمر - أي بإدمان - يبلغ ٣١٥ ألف شخص. وهذا يعني أنه خلال السنتين الأخيرتين تضاعف عدد المدمنين بنسبة تزيد على ٩ أضعاف.

المصادر ذاتها تفيد أنه لا توجد منطقة في روسيا - بما في ذلك القرى النائية -، لم تسجل فيها حالات انتشار للمخدرات واستعمالها. ووفق التقديرات الأخيرة فإن كل مدمن يستدرج ما بين ١٣ و١٥ شخصاً.

ووفق التوقعات للسنوات القليلة المقبلة ستستمر الحالة على ما هي عليه الآن نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السيئة وارتفاع معدلات البطالة.

ويتوقع الخبراء أن يبلغ عدد المدمنين عام ٢٠٠٥ قرابة ٥ ملايين شخص يرتفع إلى ٤٠ مليوناً عام ٢٠١٥م وفق تقديرات فلاديمير جيرينوفسكي نائب رئيس الدوما (مجلس النواب) الروسي.

وما يزيد من قلق المختصين أن أكثر من ٦٧٪ من المدمنين على المخدرات هم من الشباب (١٦ - ٣٠ سنة) و٢٠ ٪ من طلبة المرحلة الدراسية الابتدائية. وتم تسجيل آلاف حالات تعاطي المخدرات بين أطفال الشوارع (٦ - ٧ سنوات) البالغ عددهم ٣ ملايين طفل وبين أطفال لآباء وأمهات مدمنين.

وتعتبر المدارس وأماكن تجمعات الشباب كالنوادي الليلية وقاعات الرقص والمخيمات الكشفية المراكز المفضلة لانتشار هذه الآفة.

ولا يقتصر تعاطي المخدرات في روسيا على أنواع الحشيش، والهيروين والكوكايين والأفيون، إنما يتعداه ليشمل أنواعاً من حبوب الهلوسة ذات الطابع الكيميائي.

أما أبرز مصادر المخدرات فهي دول آسيا الوسطى والصين وأوروبا الغربية والولايات المتحدة وكوريا وتركيا إضافة إلى دول أمريكا اللاتينية التي تستغل عصابات المافيا فيها السياح الروس لنقل منتجاتها إلى روسيا.



من ناحية اقتصادية يشير المختصون إلى أن الخسائر المادية المنظورة للحكومة تزيد على ٥ مليارات روبل، أما الخسائر المعنوية فلا تقدر بثمن. ويجني تجار المخدرات الروس ما يزيد على ٩ مليارات دولار سنوياً يتم تهريب أكثرها للخارج وتبييض بعضها في روسيا ذاتها.

ومن الأضرار الأخرى التي يوليها الخبراء أهمية كبيرة أن انتشار المخدرات يؤدي إلى ارتفاع عدد المصابين بمرض الإيدز، الذين قارب عددهم العام الماضي مليون شخص. وكانت نسبة ٩٠٪ من المصابين الجدد بهذا المرض قد سجلت نتيجة العدوى عن طريق استعمال حقن مشتركة مع أشخاص سبقت إصابتهم بالمرض.

كما يزداد عدد الجرائم التي يتم ارتكابها نتيجة تعاطي المخدرات وتبلغ نسبة الزيادة هذه ١٦٪ سنوياً. وعلى سبيل المثال تم - في العام الماضي - تسجيل أكثر من ١٦ ألف جريمة في مدينة موسكو وحدها نتيجة تعاطي المخدرات.

ومن بين الأضرار التي تعانيها الحكومة نتيجة انتشار المخدرات أن ٢٠ ٪ من الشباب الذين يتم استدعاؤهم للخدمة العسكرية ثبت عدم صلاحيتهم للتجنيد نتيجة إدمانهم. كما يزداد عدد الجرائم التي يرتكبها العسكريون تحت تأثير المخدرات.

ولا يتوانى العسكريون الروس في استعمال وسائل المواصلات العسكرية بما فيها الطائرات لنقل المخدرات، خاصة من المناطق الجنوبية المجاورة لأفغانستان كطاجيكستان التي تمثل نقطة عبور رئيسة لانتشار المخدرات إذ توجد فيها قوات الفرقة ٢٠١ الروسية.

ويعقد مجلس الأمن القومي الروسي جلسات شبه سنوية تخصص للوقوف على آخر التطورات في مجال انتشار المخدرات وطرق وقفها والحد منها، كما عقد مجلس الدوما جلستين للأمر ذاته تمخضت إحداهما عن سن قانون عام ١٩٩٨ لمكافحة المخدرات.

وتسعى الحكومة لوقف انتشار المخدرات عن طريق استخدام وسائل الإعلام المختلفة. وتركز على استضافة مشاهير الرياضيين والفنيين والعاملين في الحقل الصحي وأهالي المدمنين للحديث عن الأضرار التي تسببها المخدرات، إلا أن النتائج ما زالت معدومة.

وتتعالى الأصوات الشعبية الداعية لإنزال عقوبة الإعدام بحق مهربي المخدرات. ولم يكن محافظ مدينة تلياتي آخر الركب حين وجه أخيراً رسالة للرئيس بوتين دعاه فيها لاستئناف الحكم بإعدام تجار المخدرات. ويشير الأطباء إلى أن ١٦٠ ألف شخص من سكان هذه المدينة البالغ عددهم ٨٠٠ ألف يتعاطون المخدرات.

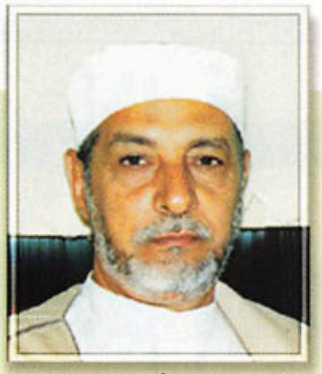
إلا أن سرعة انتشار المخدرات أكبر بكثير من سرعة وسائل مكافحتها. وتبدو الجهود الحكومية المبذولة متواضعة نتيجة للأسباب التالية:

- تعاني مراكز مكافحة الإدمان نقصاً شديداً في تمويل نشاطها ولا تكاد الميزانيات الممنوحة من الحكومة تغطي أكثر من ٢٠٪ من الحاجة الفعلية، الأمر الذي ينعكس سلباً على عدد المراكز العلاجية والحملات الوقائية.
- عدم توافر الوسائل التقنية الحديثة لدى رجال الجمارك للكشف عن المخدرات ومنع تهريبها.
- عدم وجود أعداد كافية من رجال الجمارك وحرس الحدود المختصين في مجال مكافحة المخدرات.
- انتشار الرشوة وشراء ذمم رجال الشرطة والقضاء والجمارك من قبل تجار المخدرات والتهديد بقتل من يعيق عمليات نشرها.
- عدم استغلال وسائل الإعلام الحكومية بالشكل المطلوب.
- غياب التنسيق بين مختلف إدارات الدولة العاملة في مجال مكافحة المخدرات.

وتعرب مصادر رسمية في الحكومة الروسية عن قلقها من نفوذ كبار تجار المخدرات الذين بدءوا بالتفكير في الوصول إلى مراكز القرار السياسي ودعم مؤيدين لهم وإيصالهم إلى مراكز مرموقة في الإدارات الحكومية.

عجز روسيا عن معالجة ظاهرة انتشار المخدرات على أراضيها دفعها للتوجه إلى طلب المساعدة من دول ومنظمات دولية ذات خبرة في هذا المجال.

من جهة أخرى بدأ العديد من السياسيين الروس بمطالبة الحكومة بالسماح لمواطنيها باستعمال بعض أنواع المخدرات الخفيفة - كما جرى في هولندا - كجزء لحل المشكلة، لكن هل ستقدم روسيا على الانتحار وتلبي مطالب هؤلاء الساسة؟■



الإسلام.. صمود حتى النصر

بقلم: د. توفيق الواعي

الإسلام الذي شرَّف الإنسان وكرَّمه كإنسان، بدون نظر إلى دين أو لون أو غنى أو فقر ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠) الإسلام الذي أقام العدالة بدون نظر إلى مسلم أو غيره أو اعتبار لعداوة أو صداقة، أو ميل إلى قريب أو حبيب ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥)﴾ (النساء)، الإسلام الذي عاشت العقائد في جنباته رضية، ها هو يُحارب اليوم بضراوة، لأنه يحمل رايات الحرية والعزة والكرامة، وأعداء الإنسانية فرحون باستعباد البشرية، وإذلال الآدمية؟ أم لأنه رسالة الله الغالبة التي لن يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً بالإسلام، وذلاً بالكفر؟ أم لذلك كله وعليه مزيد؟

ولهذا نجد أنه يُحارب بضراوة، لأن الباطل يرهبه والفساد يتوجس منه، والأعداء يرضعون أولادهم كرهه والتحريض عليه، حتى حاولوا مراراً في حروب صليبية وقحة، القضاء عليه ومحو أمته من الوجود، حتى أننا نجد أن من أهازيج الجنود وأناشيدهم وهم ذاهبون للاعتداء على المسلمين وحربهم في ديارهم، أنهم ينادون بأعلى أصواتهم «أماه.. أتمي صلاتك.. لا تبكي.. بل اضحكي وتأملي.. أنا ذاهب إلى هدم بلاد المسلمين، أنا ذاهب إلى قتلهم.. فرحاً مسروراً سأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة.. سأحارب الديانة الإسلامية.. سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن».

وبمثل هذا الحقد الأسود دمرت جيوش الظلام بعض ديار المسلمين. تقول الدكتورة زيجريد هونكه: في ٢ يناير ١٤٩٢ رفع الكاردينال «دبيلار» الصليب على الحمراء في الأندلس، القلعة الملكية للأسرة الناصرية، فكان ذلك إعلاناً بانتهاء حكم المسلمين على إسبانيا.. وبانتهاء هذا الحكم ضاعت تلك الحضارة العظيمة التي بسطت سلطانها على أوروبا طوال العصور الوسطى، وقد احترم المسلمون المسيحية واليهودية والديانات والحريات، في حين لم يحترم الغرب المسلمين أو يوفوا لهم بالعهود والمواثيق، بل باشروا عملية القضاء على المسلمين وحضارتهم وثقافتهم، حتى لقد حرم على المسلمين تمسكهم بدينهم، وفرض عليهم تركه، كما حرم عليهم استخدام اللغة العربية، والأسماء العربية، وارتداء اللباس العربي، ومن يخالف ذلك كان يُحرق حياً بعد أن يُعذب عذاباً شديداً، وهكذا انتهى وجود الملايين من المسلمين في الأندلس، ولم يبق في إسبانيا مسلم واحد يظهر دينه».

هكذا، إذا ضعف المسلمون هانوا، أو كانوا أقلية في بلد ما من البلاد ذُلوا، مع اختلاف في الأساليب والخطط، حتى إن هيلاسيلاسي إمبراطور الحبشة، وضع خطة تباهى بها أمام الكونجرس الأمريكي، بأنه خلال خمسة عشر عاماً سيتم القضاء على المسلمين، وقد سن تشريعات لإذلال المسلمين منها أن عليهم الركوع لموظفي الدولة، وإلا يُقتلوا، وأمر أن تستباح دماؤهم لأقل سبب.

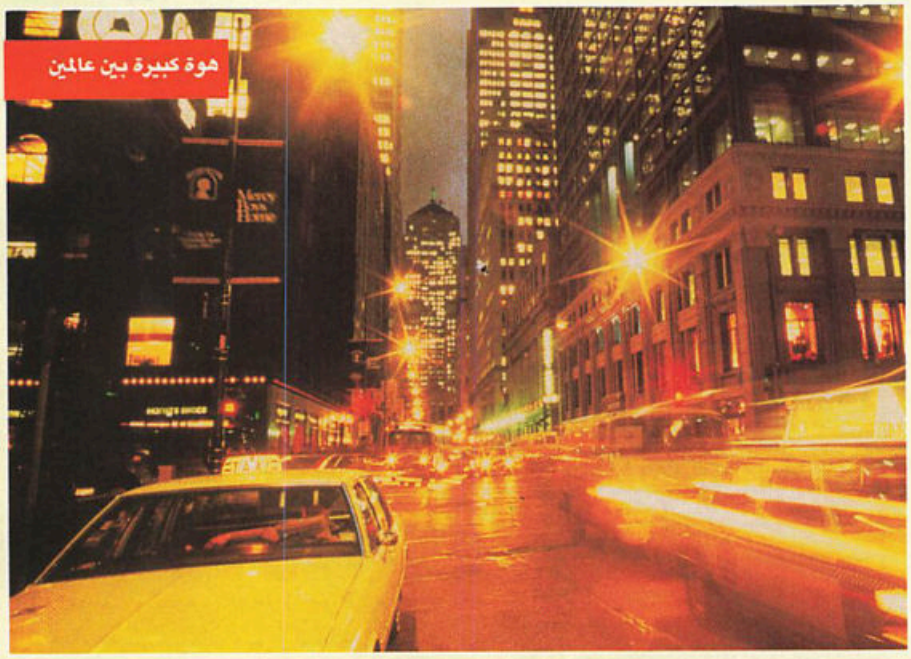
وقد وجد شرطي قتيلاً قرب قرية مسلمة، فأرسل كتيبة كاملة قتلت أهل القرية كلهم وأحرقتهم مع قريتهم، ثم تبين أن القاتل هو صديق المقتول الذي اعتدى على زوجته، وقد حاول أحد العلماء واسمه الشيخ عبدالقادر أن يثور على هذه الإبادة فجمع الرجال واختفى في الغابات احتجاجاً، فجمع هيلاسيلاسي، رجالهم وأطفالهم ونساءهم وشيوخهم في أكواخ من القش وسكب عليهم البنزين وتم إحراقهم جميعاً!.

ما هذا الحقد الأعمى والاستئصال الفظيع؟ وما كان هناك إرهاب، وإنما هو العداء المجنون الذي يستبيح كل شيء، إنها في الحقيقة خطط مبيتة تنادوا بها بل هم قوم طاغون، خطط متفق عليها لهدم الإسلام واستعباد المسلمين أو استئصالهم، ولهذا نرى المسلمين مضطهدين اليوم في كل مكان، كما نراهم وقد زُرع فيهم العملاء ووُضعت لهم مهمات خاصة، وما أفظعها من مهمات يمارسها العملاء، ويدمرون أممهم وأنفسهم وهم لا يشعرون.

يقول لورانس براون: «إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي». ويقول جلادستون رئيس وزراء بريطانيا سابقاً: «مادام القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق»، ويقول الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مرور مائة سنة على الاستعمار الجزائري: «إننا لن ننتصر على الجزائريين ماداموا يقرؤون القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي، ونقتلع اللسان العربي».

وبعد: أقول إن اضطهاد المسلمين اليوم وظلمهم البين، هو بداية الخلاص إن شاء الله، إنها سياط اليقظة التي ستذهب نوم القرون، وتخرج من تحت الأرض سكان القبور، إن ما تفعله إسرائيل اليوم فيه إيقاظ للشعوب، وبعث للعملاق الهامد الغافي، ومن كان لا يشعر بذلك فعليه بسماع قصص الشعب الفلسطيني في البطولة في معركة الشرف والتحرير، والذين بعثهم الإسلام من جديد، فأحيوا ذكرى الأولين الذين قال القرآن فيهم ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب) وسيكون بعد ذلك نصر من الله وفتح قريب، وبشر المؤمنين.. نسأل الله تعالى أن يكون ذلك قريباً. ■

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين اقتصادياً؟


هوة كبيرة بين عالمين

يعيدنا العنوان إلى كتاب كان قد ألفه العلامة الإسلامي أبو الحسن الندوي - يرحمه الله - في مطلع السبعينيات، بعنوان «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين»، وقد وضعه لانتشال رجال الأمة من حال الانكسار الحضاري التي عانوها منذ استعلت حضارة الغرب النابذة للقيم. والآن، وبعد أكثر من ربع قرن من الزمان على ظهور هذا الكتاب تنزع نفوس المثقفين لاستلهام عنوانه.

وسام فؤاد

ملامح الأزمة الاقتصادية العالمية: في واحد من أهم الاجتماعات الاقتصادية العالمية التي شارك فيها أكبر الاقتصاديين العالميين، وأكثر ساسة العالم خضرمة في مجال السياسة والاقتصاد، اختزل هؤلاء القادة العالم إلى رقمي: ٢٠، و ٨٠.

ففي مؤتمر الاقتصاد المعولم الذي انعقد بجوار وادي السيليكون في ولاية كاليفورنيا الأميركية منذ أكثر من عام وحضره الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر وأخر رئيس للاتحاد السوفييتي جورباتشوف واقتصاديون كبار مثل ديفيد باكارد، وماسايوشي صن، وزبجنيو بريجنيسكي، مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق؛ اختزل قادة العالم مستقبله الاقتصادي في تركيز العمالة في ٢٠٪ فقط من إجمالي عدد سكان العالم، فهؤلاء فقط سيكفون في المستقبل للحفاظ على نشاط الاقتصاد الدولي. وأعلن أحد أكبر التجار وهو واشنطن سيب أنه لن تكون ثمة حاجة إلى أيد عاملة أكثر من ٢٠٪ من سكان العالم، فهذا الرقم سيكفي لإنتاج جميع السلع، ولسد حاجة الخدمات التي يحتاج إليها المجتمع العالمي. هذه النسبة هي التي ستعمل وتكسب المال وتستهلك.

هذا الرقم المخيف لم يحلم به حتى أكثر مفكري اليسار تشاؤمًا حيال مستقبل العالم. فأولئك المتشائمون كانوا يتحدثون منذ بضع سنين عن تآكل الطبقة الوسطى في كل المجتمعات، وهو الطرح الذي أفزع مفكري العالم، حتى وجد لهم العالم الاقتصادي البريطاني أنتوني جيدنز ما أسماه بنظرية: الطريق الثالث، وهو الذي قام بالتنظير للمدرسة التي انتمت إليها التجارب الاقتصادية لكل من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير. ولكن يبدو أن قوة العولمة الاقتصادية أكبر من كل من الولايات المتحدة وبريطانيا. فقد ذهب كلينتون ونائبه آل جور إلى أرشيف التاريخ، وحل محلهم الجمهوريون الرافضون للدور الاجتماعي للدولة، كما تقلصت طموحات البرنامج الانتخابي الذي نجح به توني بلير في الانتخابات النيابية البريطانية ليصبح أول رئيس ورزاء عمالي بعد ٢٩ سنة من حكم المحافظين، حيث يرتد بلير يومًا بعد يوم نحو المذهب التاتشري (نسبة إلى رئيسة الوزراء المحافظة مارجريت تاتشر)؛ فيرفع الضرائب، ويرفض الدعم، وهو ما دعا البريطانيين في الانتخابات البلدية الأخيرة للتصويت للمحافظين كنوع من العقاب له بعدما تلاشى الفارق بين العمال والمحافظين في السياسات الاجتماعية.

وكملمح فرعي من هذه الصورة البائسة يمكننا الإشارة إلى إحصائية طريفة ومبكية في آن واحد. فهناك في العالم ٣٥٨ مليارديراً يمتلكون ثروة تضاهي ما يملكه ٢,٥ مليار نسمة من سكان المعمورة.. هذا إن كان لنا أن نبقى على اسمها: المعمورة. وعلى صعيد الدول نجد أن ٢٠٪ من دول العالم تستحوذ على ٨٥٪ من الناتج العالمي الإجمالي، وعلى ٨٤٪ من التجارة العالمية، ويمتلك سكانها ٨٥٪ من مجموع المدخرات العالمية.

إنها كارثة بكل المقاييس. وعلى الرغم من بشاعة الأرقام السابقة إلا أن علماء الاقتصاد تفننوا في معالجتها بحيث لا تصدم شعوب الدول المتأخرة على سلم التقدم.

في بعض الدول النامية يبلغ متوسط الدخل اليومي للفرد أقل من دولار أمريكي واحد، بينما في الغرب أناس مثل بيل جيتس يصل دخلهم اليومي، أكرر: دخلهم اليومي، إلى ١٧ مليون دولار، حتى إن بعض الباحثين يلجأ لحساب دخول هؤلاء بالثانية الواحدة، ويصل دخل بيل جيتس بالثانية الواحدة إلى ما يقارب ٢٠٠ دولاراً.

بهذه الصورة لن يمكن حتى لتنازل الدول الغنية عن ديونها المستحقة على الدول الفقيرة أن يحل المشكلة، وكل ما سيتم تغييره لن يتجاوز مئات المليارات، وهو رقم ضئيل بالنسبة لموازنات الدول الكبرى التي تعد بمئات التريليونات. فحتى لو الغيت هذه الديون فإن هذا يعني تدوير ٥٪ فقط من الدخل العالمي لصالح الدول المدينة. وهو رقم لن يؤثر كثيرًا على العلاقة المضطربة بين الجانبين.

ماذا عن إعادة توزيع الدخول والثروات

لولا الحياء والعزة بالإثم لوقف زبجنيو بريجينسكي مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق ليعرب عن تأييده لنظام الزكاة والصيرفة الإسلامي كعلاج وحيد لأزمة الاقتصاد العالمي الحالية والمستقبلية. وإن وقف أحد مفكري الإسلام لترديد نفس المقولة لقابلته منظومة معدة سلفًا من مقولات التأنيب والتوبيخ، غير أن بريجنسكي كان له توجه ثالث كعادته. المشكلة التي تصدى لها بريجينسكي قامت على بعدين:

الأول: التفاوت الحاد في توزيع الثروة والدخل العالميين، حيث يمتلك ٣٥٨ شخصًا ما يفوق ما يملكه ٢,٥ مليار شخص.

الثاني: أن استمرار نمط تقسيم العمل دوليًا وقطريًا من شأنه أن يطرد قوة العمل من سوق



العمالة ليقتصر هذا السوق فقط على ٢٠٪ منها، وهو ما يعني أن أربعة أخماس قوة العمل لن تجد عملاً منتجاً، وستكون عالة على الخمس الباقي.

نعم ستكون «عالة» ولهذا صك بريجينسكي أحدث المصطلحات الإستراتيجية الاقتصادية مسمياً إياه بالإعالة المرفهة، أو Titytainment وهو مصطلح إنجليزي منحوت من كلمتين هما:

١ـ كلمة Tit بمعنى الثدي الضخم للمرضع التي يفيض لبنها عن حاجة وليدها، فتوزعه على آخرين.

٢ـ كلمة .Entertainement وتعني الترفيه.

ولا يخفى في إطار علم اجتماع المعرفة ـ المدلول الجنسي للكلمة. فالثدي الممتلئ يجمع بين وظيفتي إطعام الصغار، والمتعة. ولعل هذا المفهوم يعكس النزعة الفرويدية التي ترى أن الطفل يظفر من الأم بمتعتي إشباع حاجته للطعام، والمتعة الجنسية. وفي هذا الإطار يظهر الفارق بين هذا المصطلح بما يحمله من دلالات تنتمي للبيئة الغربية الباحثة عن المتعة، ومصطلح الزكاة المنتمي إلى البيئة الحضارية الإسلامية والتي اكتسب منها معاني التزكية، والتطهير، والإحسان.

والفكرة الأساسية الكامنة وراء مفهوم بريجينكسي تكمن في توفير خليط من التسلية المخدرة والتغذية الكافية، مما يؤدي إلى تهدئة خواطر سكان الكوكب المحبطين.

لكن الردود على أطروحة بريجينسكي جاءت لترفض هذا الطرح، معتبرة أن الالتزام الاجتماعي من جهة المؤسسات الإنتاجية أمر غير وارد في ظل الضغوط الناجمة عن المنافسة التي تفرضها العولمة، وتجعلها أساس النمو الاقتصادي في منظومة الاقتصاد الغربية. وبناء على هذه الردود توقع المهيمنون على مصائر الاتحادات والمؤسسات الصناعية أن الأمر لن يستمر طويلاً حتى نرى في الدول الصناعية الغربية نفسها أفراداً ينظفون الشوارع بالسخرة، أو يعملون خدماً في المنازل قصد الحصول على ما يسد الرمق، ناهيك عما لم يتم ذكره من اتساع نطاق ممارسة الدعارة وتنامي معدلات الجريمة.

حالة المجتمع الرأسمالي المرفهة انتهت

خلال عقد التسعينيات وقفت مجموعة اليساريين العالميين ـ وفيهم عرب ـ يراجعون أنفسهم، ليروا أن الفكر الاشتراكي وصل إلى طريق مسدود، بينما الممارسة الرأسمالية نجحت في تلبية مطالب الرجل العادي من خلال تزويده بكم هائل من الكماليات، وهي السلع التي كانت دون مقدرة الرجل العادي عبر عصور التاريخ. وكان من أبرز من تبنوا هذه الفكرة في العالم العربي المفكر جلال أمين في كتابه: مصر في مفترق طرق.

ولكن في الوقت الذي كان فيه المفكرون العرب ينقلون هذه القراءة إلينا من مفكري الغرب المبشرين بالعولمة، أخذ عالم المستقبليات جون نايزبت يحلل واقع المجتمعات الصناعية ليتوصل إلى نتيجة مفادها أن عصر المجتمعات الصناعية، وما أفرزه من مستوى معيشي مرتفع لغالبية المجتمع ليس سوى «حدث عابر» في التاريخ الاقتصادي.

عودة إلى بريجينسكي. فالردود التي استهجنت أطروحته لن تجد لها سنداً بل ستكون نظريته في الغالب محل احتفاء، وبخاصة لدى الساسة، ومفكري الاجتماع الاستراتيجيين أو علماء الهندسة الاجتماعية والسياسية. فاستمرار التفاوت والاستقطاب الطبقي الحاد من شأنه أن يحول حالة الإحباط العامة إلى ثورة عارمة، تعيد ذكريات الثورات الاجتماعية بما تحمله من دموية وراديكالية حيال قضية توزيع الثروات، ومن ناحية أخرى فإن استمرار الاستقطاب الطبقي الدولي من شأنه أن يقود إلى أحداث قد تفوق في وحشيتها وتدميرها أحداث سبتمبر ٢٠٠١ . ولذا من المتوقع أن يتم تطبيق الإعالة المرفهة لا على المستوى القطري والإقليمي الغربي فحسب، بل على مستوى الكوكب ككل.

نظرية جزئية بطبيعتها: ورغم أن المعطيات تشير إلى صلاحية طرح بريجينسكي، إلا أن هذا لا ينفي كون أطروحته جزئية بحكم تأسيسها وبحكم هدفها في آن. فهي جزئية بحكم تأسيسها لأنها نشأت من داخل المنظومة الغربية بهدف الحفاظ عليها من غضبة الجياع المحبطين، ومن هنا كان بحثها عن توليفة من المنح المخدرة للإحباط بالترفيه، وللجوع بالغذاء. وهي جزئية بحكم هدفها: فهدفها ليس العلاج، بل الوقاية من التدهور. إنها لا تقدم بديلاً، بل تقدم مسكنات فحسب، فهي لا تستهدف علاج الخلل الهيكلي في توزيع الثروة، ولا الخلل الهيكلي في تقنية الإنتاج وتأثيرها على علاقات العمل وتقسيمه، بل تستهدف استمرار هذه الأوضاع دون تغيير، وتسعى لتكريس تلك الاستمرارية بقدر عالٍ من الأمان والحماية لمسيرة العجلة الاقتصادية الرأسمالية بكل تشوهاتها.

أطروحة أدنى نجاعة بكثير من الزكاة

وبالرغم من فطنة بريجينسكي إلى الحاجة لإجراء يكفل إعادة توزيع الثروة، إلا أنه فشل في الوصول إلى المستوى الرفيع لأطروحة الزكاة في التشريع الإسلامي. فالزكاة مقدار ثابت: ربع العشر، أما أطروحة بريجينسكي فلم تجرؤ على قياس أو تحديد قيمة ما اعتبره الغربيون إتاوة، يمكن التملص من الالتزام بها بإحالتها إلى مجموعات من الهيئات الخيرية والاجتماعية.

ومن جهة ثانية فإن الزكاة وظيفة اقتصادية تتميز بطابع الإلزام فيها، وهي ترتبط بعقيدة المسلم الذي لا يكتمل إيمانه إلا بتأديتها. أما الإعالة المرفهة فلا شيء يلزم أصحاب المليارات بدفعها. ولو تعمقنا أكثر في فلسفة الزكاة لوجدنا أنها تنبع من ضمير إسلامي جمعي ذي وعي تربوي يجعل هذه الفريضة ملزمة على صعيد الفرد حتى قبل تحويلها إلى مؤسسات قادرة على الاستمرار. أما الإعالة المرفهة فهي بطبيعتها مفروضة على واقع قيمي يتحلل من أي التزام اجتماعي، فضلاً عن أن محاولة تقنينها في مؤسسات عبر سياسات الدولة وتشريعاتها لن تخلو من جهود للتملص منها، عبر إخفاء الأرباح، أو نقل النشاط الاقتصادي للدول التي لا تفرض مثل هذه الإعالة أو.. الإتاوة كما ينظرون إليها.

ومن جهة ثالثة فإن الزكاة ضريبة ربانية على أصل الثروة، بينما الإعالة ستكون جزءاً زهيداً من الأرباح، سيتم خصمه في الغالب من الوعاء الضريبي لدافعها. وهذا ما يجعل الزكاة أكثر فاعلية في علاج التفاوت الحاد في الدخول والثروات.

وهناك أبعاد أخرى تثري المنظومة الاقتصادية الإسلامية عن نظيرتها الرأسمالية. فبينما يأتي طرح بريجينسكي كعلاج وقتي مع استمرار بقية المنظومة الرأسمالية في دورانها بنفس تشوهاتها، نجد أن المنظومة الإسلامية الشاملة ترفض من الأساس مصادر التشوهات التي تحفل بها المنظومة الرأسمالية، وتطرح نموذجاً تراحمياً شاملاً للنماء. ولعل الإحاطة بكافة جوانب تلك المنظومة تقتضي المتابعة في وقت آخر نلمس فيه بعداً جديداً مما خسره العالم بانحطاط المسلمين اقتصادياً ■

المياه.. صراع الوجود في الوطن العربي

«المياه وصراع الوجود في الوطن العربي»، عنوان دراسة تحليلية شاملة أصدرها مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الذي يتخذ من أبو ظبي مقراً له، مؤخراً، وتم فيها الوقوف عند الأزمة المائية في الوطن العربي بأبعادها المختلفة. تأتي الدراسة في سياق اهتمام عربي متزايد بقضية المياه في المنطقة، من منطلق أهمية الصراع على المياه في هذا العقد، فضلاً عن خصوصية قضية المياه في الوطن العربي، الذي يُعد من أكثر مناطق الأرض تصحراً وأشدها ندرة للمياه، بالإضافة إلى وجوده في منطقة تحاصرها أطماع شتى بهدف السيطرة على هذه المادة بغية التحكم في حياة الإنسان وأمنه.

تبين الدراسة - التي تستند إلى بيانات وجداول تفصيلية - أنّ مشكلة النقص في الموارد المائية أخذت في الازدياد بسبب نوبات الجفاف التي أصبحت من الظواهر المألوفة في الوطن العربي، فقد صارت حصة الوطن العربي من الموارد المائية العذبة المتجددة لا تشكل سوى ما نسبته ٠,٥٪ من الموارد المائية العذبة المتجددة في العالم، الأمر الذي انعكس سلباً على متوسط نصيب الفرد العربي، الذي أضحى من أقل المعدلات في العالم إذ انخفض من ٣١٢٦ متراً مكعباً عام ١٩٥٠ إلى ٩٨١ متراً مكعباً عام ٢٠٠٠.

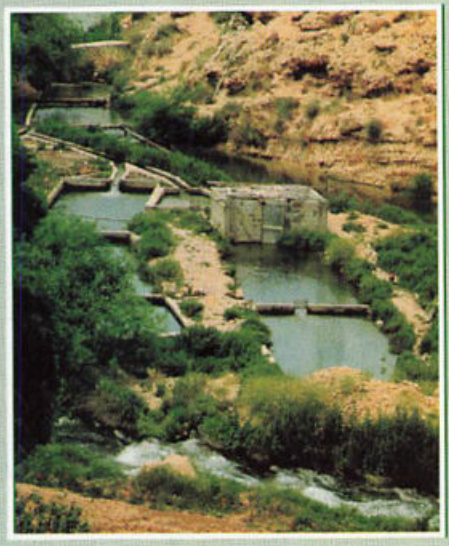
غياب الاستراتيجية الموحدة

تضيف الدراسة أنه على الرغم من أنّ الدول العربية بدأت تتحسس خطورة الأزمة، وتتعامل معها سياسياً على الصعيد القومي منذ أكثر من ثلاثة عقود، إذ كانت هذه الأزمة وراء عقد أول مؤتمر قمة عربية في القاهرة عام ١٩٦٤ لمواجهة المشاريع الصهيونية الرامية لتحويل مجرى مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب، فإنّ أزمة المياه لم تأخذ نصيبها من الاهتمام على الصعيد الاستراتيجي العربي، إذ لا تُوجد استراتيجية عربية موحدة تتعامل مع هذه الأزمة المتفاقمة لوضع حلول عملية وعلمية للمشكلات الداخلية أو التحديات الخارجية للموارد المائية العربية!

وتشير الدراسة إلى أنّ الوطن العربي دخل الألفية الثالثة بمجموع سكان يصل ٢٩٠ مليون نسمة، يعيش أغلبهم تحت خط الفقر المائي الذي تقدره الأمم المتحدة بنحو ألف متر مكعب بالنسبة للفرد سنوياً.

وتشتمل الدراسة على أربعة فصول، إذ تناولت في الفصل الأول الموارد المائية المتاحة في الوطن العربي، التي يمكن تقسيمها إلى موارد مائية تقليدية وأخرى غير تقليدية، وتتمثل التقليدية في الأمطار والمياه السطحية من أنهار وأودية ومياه جوفية، بينما تضم غير التقليدية تحلية المياه أو ما يُعرف بإعذاب المياه المالحة وتنقية مياه الصرف، إضافةً إلى الاستمطار.

ويهتم الفصل الثاني من الدراسة بعرض



الأمن المائي العربي في خطر.. والسبب محدودية الموارد وانخفاض كفاءة الاستخدام

الاستثمار الحالي للموارد المائية في الوطن العربي، أي الاستخدامات المختلفة للمياه كالري، إذ تشير إلى تفاوت نصيب الهكتار من الأراضي المروية في الوطن العربي وذلك تبعاً لتنوع الأقاليم والتربة و المحاصيل وطرق الري، أما الاستخدام الثاني فيتمثل في الاستعمال المنزلي الذي تبلغ نسبته نحو ١٢٤٥٠ مليون متر مكعب في السنة، وهي النسبة التي تتفاوت بين دولة عربية وأخرى إذ يصل أعلى معدل في قطر تليها البحرين والكويت فدولة الإمارات العربية المتحدة، فيما تقل النسبة في الصومال واليمن، بينما يتعلق الاستخدام الثالث بالقطاع الصناعي الذي تبقى نسبة استخدامه للمياه ضئيلة جداً بالمقارنة مع ما يتم استهلاكه في هذا القطاع على الصعيد العالمي.

موارد ثابتة

توضح الدراسة أنّ الموارد المائية العربية التقليدية ثابتة لا تتجاوز ٢٦٤ مليون متر مكعب، وأنّ الموارد المائية القابلة للاستثمار هي أقل من ذلك،

معقول.. متوسط نصيب العربي من أقل المعدلات في العالم وحصة العرب من الموارد ٠,٥٪ فقط؟

مضيفة أنّ الاحتياجات المائية في الوطن العربي ستشهد ازدياداً بسبب ارتفاع معدلات النمو السكاني، بالإضافة إلى تطور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، إذ ستصل عام ٢٠٢٥ إلى ٤٩٩ مليون متر مكعب في السنة في ضوء التقديرات المحافظة، و٥٦٨ مليون متر مكعب في حالة استمرار معدلات النمو السكاني بمعدلاتها الحالية، بينما سيتجاوز العجز المائي في عام ٢٠٢٥ مليون متر مكعب، وفق تقديرها.

في الفصل الثالث؛ تتطرق الدراسة إلى الأطماع الأجنبية؛ بدءاً بالأطماع الصهيونية التي برزت منذ قيام الكيان الصهيوني الغاصب على أرض فلسطين، وشكلت أهمية استثنائية في الفكر الاستراتيجي الصهيوني، وشملت هذه الأطماع مياه نهر الأردن ونهر اليرموك والضفة الغربية وقطاع غزة والمياه اللبنانية، زيادة عن مياه النيل.

كما تتناول أطماع كل من تركيا، عبر عرض الخلافات المائية القائمة بشأن اقتسام مياه نهر دجلة والفرات، والمشروعات التركية، والدور الإيراني، وكذلك الأطماع الأجنبية في مياه نهر النيل ونهر السنغال.

مشكلات.. وحلول

وتركز الدراسة في الفصل الرابع والأخير على المشكلات التي تحول دون تحقيق الأمن المائي العربي؛ ومنها محدودية الموارد المائية وتلوث المياه وانخفاض كفاءة استخدام المياه في القطاع الزراعي والهدر والفاقد، مقترحة جملة من السياسات الواجب اتخاذها داخلياً وإقليمياً.

وتخلص الدراسة إلى تأكيد أنّ لأزمة المياه في الوطن العربي أبعاداً اقتصاديةً وسياسيةً وقانونيةً، وأنها أزمة قد تتحول إلى صراع، ما يقتضي التوصل إلى اتفاقيات جامعة تنظم استغلال مياه الأنهار الدولية التي تشترك في أحواضها، وتطوير موقف قانوني عربي موحد حيال مطالبة الكيان الصهيوني بحصة من مياه الليطاني والنيل (!)، أو محاولات تركيا التحكم في توزيع مياه نهري دجلة والفرات، باعتبار أن تلك المياه عابرة للحدود وليست مياهاً دولية.

وتضيف أن تحقيق الأمن المائي العربي ممكن طالما وُضعت الخطط المناسبة والبدائل القابلة للتنفيذ من خلال الاستغلال الأمثل لكل الموارد المتاحة والممكنة في إطار قانوني سليم، مع اتخاذ جميع التدابير للحفاظ على هذا المورد الحيوي ومواجهة التحديات التي قد تجابهه.

ويعد هذا الإصدار إضافة جديدة لدراسات متعددة أصدرها مركز زايد للتنسيق والمتابعة، سلطت الضوء على مسألة المياه وأبعادها منها دراسة «المياه في الشرق الأوسط الواقع والتحديات»، و«المياه في الخليج»، و«مصادر المياه في سورية: الواقع والتطلعات». ■

خبراء صهاينة: اقتصادنا ينهار

وضعنا مثل إنسان يغرق في مستنقع

في اليوم الذي ينهار فيه أول بنك.. وهذا ليس ببعيد.. سنكون كالأرجنتين

«وضعنا مثل إنسان يغرق في مستنقع، في البداية يقولون إنه سيخرج وحده، وبعد أن يغرق حتى الخصر يمدون له يد المساعدة، وحتى يفكروا بإلقاء الحبل له يكون قد غرق حتى العنق، وحينها لن يساعده شيء». هكذا لخص الخبير الاقتصادي الصهيوني أفي تيومكين الوضع الذي آل إليه حال اقتصاد الاحتلال في ظل الأزمة الطاحنة التي يعانيها من جراء انتفاضة الأقصى.

ليست هذه صرخة التحذير الوحيدة التي أطلقت مؤخراً إزاء انهيار الوضع الاقتصادي بشكل متسارع، فقد توالت صرخات التحذير من أكثر من جهة رسمية وشعبية، ولكن الحكومة بدت عاجزة عن اتخاذ إي إجراءات فاعلة من شأنها أن تنقذ الاقتصاد من أزمته الحادة.

صحيفة معاريف قالت إن «كل من يعيش هنا سيقول فوراً: الاقتصاد متدهور.. وفي اليوم الذي ينهار فيه أول بنك، وهذا غير بعيد، فإن العالم سيهرب كل الأموال التي يدخلها إلى هنا، وحينها سنكون أقرب إلى الأرجنتين».

واستغربت الصحيفة اللامبالاة التي تبديها الحكومة والمجتمع الصهيونيان إزاء تردي الوضع الاقتصادي وتساءلت: هل نحن غير مبالين إزاء وضعنا الاقتصادي، في الوقت الذي نشعر في كل يوم ماذا يفعل الدولار لإيجار شقة وما القوة الشرائية المتآكلة للشيكل بالنسبة لكل ما هو في خارج البلاد؟

محافظ بنك (إسرائيل) دافيد كلاين شكا هو الآخر من تردي الوضع الاقتصادي وقال: إننا نشعر في مطلع القرن الواحد والعشرين بالسوء، ومنذ سنة ونصف



نسلك طريقاً غير صحيح. وأشار كلاين إلى بعض نقاط الضعف التي يعانيها الاقتصاد وأهمها: الضرائب المرتفعة، وعدم الاستثمار في البنى التحتية، وانحطاط سوق المال، وغياب أي استراتيجية لمكافحة ظاهرة الفقر الآخذة بالتزايد. ورأى كلاين أن هذه المشكلات أدت إلى فقدان الثقة داخلياً وخارجياً بالاقتصاد الاسرائيلي.

ووفق الأرقام، فإن البطالة سجلت ارتفاعاً كبيراً لتصل إلى أكثر من ١٠,٦ ٪، وليصل عدد العاطلين عن العمل إلى ٢٧٦ الف شخص، من بينهم نحو ٥٥ الفاً انضموا إلى الركب خلال الربع الأول من العام الحالي. ويتوقع أن يصل التضخم الاقتصادي إلى ٩ ٪.

ولا تملك حكومة شارون أي خطوات جدية لمواجهة حالة الانهيار التي يمر بها الوضع الاقتصادي. ووفق المحلل الاقتصادي أفيف بوشينسكي فإن (إسرائيل) اليوم تتخبط ولا تملك أي خطة اقتصادية حقيقية.

وأكبر دليل على حالة التخبط، فشل الحكومة في تمرير ميزانية الدولة بعد عدة أسابيع من إنجازها، واضطرارها لتغيير الميزانية ثلاث مرات خلال سنة واحدة! ويعلق بوشينسكي متسائلاً: أي دولة سليمة تسمح لنفسها بالعيش في هدف عجز بـ ٥٪؟ ومن في العالم سيعقد معنا صفقات؟. ويضيف: «الحكومة التي تغير ميزانيتها ثلاث مرات في السنة، تجعل مواطنيها والعالم كله يفقدون الثقة باقتصادها».

غير أن فقدان الثقة لم يقتصر على الاقتصاد، بل تعداه إلى فقدان الثقة بالقدرات الاقتصادية لحكومة شارون التي تتحمل قدراً كبيراً من مسؤولية تردي الوضع. ففي آخر استطلاع للرأي عبر ٢٣ ٪ فقط من الصهاينة عن رضاهم عن أداء الحكومة الاقتصادي، وقال ٢٤ ٪ فقط إن لدى شارون خطة اقتصادية، فيما عبرت النسبة الأكبر عن عدم رضاها عن سياسات شارون الاقتصادية وقالت إن حكومته لا تملك أي خطة اقتصادية.

وقد اعترف أفيغدور إسحقي مدير مكتب شارون بأن حكومته اضطرت قبل أسابيع لافتعال أزمة مع حركة شاس الدينية من أجل إشغال الرأي العام عن الأزمة الاقتصادية، المتفاقمة وإنقاذ البورصة من انهيار متوقع بعد فشل الحكومة في تمرير الموازنة في الكنيست. إسحقي قال صراحة: «اجتمعنا وسألنا ماذا نفعل.. والقرار الذي طلبته هو إصدار كتب إقالة وزراء شاس من أجل تغيير عناوين الصباح ليس إلا، فثمة بورصة في هذه الدولة، وثمة سوق عملة خارجية، وكان القصد هو محاولة صد شيء ما من انهيار هذه الأمور، فقد علمنا أن العناوين ستتغير فقط في حالة واحدة، إذا أقال رئيس الحكومة وزراء شاس».

ولتبرير فشلها في الخروج من الأزمة، تذرعت حكومة شارون بالوضع الأمني ولكن هذا المبرر لم يكن مقنعاً لكثير من الخبراء الاقتصاديين الذين تساءلوا عن خطة الحكومة لمواجهة سنوات من حالة عدم الاستقرار الأمني المتوقع.

محافظ بنك (إسرائيل) اقترح على الحكومة خطة ثورية من ثلاث مراحل لانتشال الاقتصاد من وضعه المتردي، تبدأ بإعادة هيكلة الحكومة وتقسيمها إلى مجلسين وزاريين: واحد للشؤون الأمنية والخارجية، والثاني للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، ولكن عدداً قليلا من الخبراء يعتقدون أن هذا الإجراء وغيره من الإجراءات قادر على وقف انهيار الاقتصاد الذي باتت حالته شبه مستعصية ■

الفنادق تخسر أكثر من نصف مليار دولار

أعلنت إحصاءات صهيونية رسمية أن قطاع الفنادق خسر ثلاثة مليارات شيكل (٦٠٧ ملايين دولار) من الإيرادات و٩٩٠ مليون شيكل (٢٠٠ مليون دولار) من الأرباح بسبب الانتفاضة الفلسطينية منذ سبتمبر ٢٠٠٠ وحتى نهاية عام ٢٠٠١.

وقدر المكتب المركزي للإحصاءات خسائر الفنادق عام ٢٠٠١ بمبلغ ٢,٥ مليار شيكل (٥٠٦ ملايين دولار) من الإيرادات و٧٩٠ مليوناً (١٧٩ مليون دولار) من الأرباح، في المقابل خسرت الفنادق عام ٢٠٠٠ نحو ٥٠٠ مليون شيكل (١٠١ مليون دولار) من الإيرادات، و١٩٦ مليون شيكل (٣٩ مليون دولار) من الأرباح.



وأدت الانتفاضة إلى إصابة الاقتصاد الصهيوني بالركود بسبب انخفاض حصيلة الضرائب والاستثمارات الأجنبية بشدة مع تأثر السياحة وصناعة الإنشاءات بقوة أيضاً.

والبطالة تقفز من ٨,٧ إلى ١٠,٦ ٪

وتفيد البيانات التي نشرها مكتب الإحصاءات المركزي إلى أن نسبة البطالة ظلت عند أعلى مستوى لها في عشرة أعوام وهي ١٠,٦ ٪.

ويعاني الاقتصاد الصهيوني من أسوأ كساد له في نحو ٥٠ عاماً وتراجعاً اقتصادياً بسبب الانتفاضة المستمرة منذ أكثر من ٢٠ شهراً، وهو ما أدى إلى إغلاق عدد من الشركات وتقليص عدد العاملين بها.

ويتوقع الاقتصاديون نمواً سلبياً في العام الجاري بعدما انكمش الاقتصاد بنسبة ٠,٦ ٪ في العام الماضي ■

إعداد: مبارك عبدالله

تخطت شوقي ضيف للمرة الثالثة على التوالي:

قصص جوائز الآداب.. والدسائس التي تتحكم فيها

معايير الجوائز.. مناصرة العلمانية والحداثة والقطيعة مع التراث!

صلاح رشيد

انتاب الوسط الثقافي في مصر والوطن العربي الذهول، بعد ظهور نتيجة جوائز الدولة التقديرية في الآداب لهذا العام، فقد ذهبت لمن لا يستاهلون، وتخطت قامات وهامات رجال الأدب والنقد والإبداع، وأصبح معيار الفوز بجوائز الأدب هو الميل للعلمانية، والدفاع عن الحداثة، ومناصرة قصيدة النثر والشعر الحر، والعداء التام للأصالة والتراث، وهو ما ظهر جلياً في السنوات الخمس الأخيرة.

فقد فاز بالجائزة الدكتور عبدالقادر القط «٨٥ عامًا» أستاذ الأدب العربي بآداب عين شمس، الذي رحل مؤخرًا، في حين تم تجاهل عطاء وإنتاج أستاذ الأجيال الدكتور شوقي ضيف «٩٢ عامًا» - رئيس مجمع الخالدين بالقاهرة للمرة الثالثة على التوالي، بلا سبب واضح، سوى أنه من تيار المحافظين المدافعين عن دوحة الأدب والشعر الموزون، وعن الإبداع الملتزم، وعدم اعترافه بالشعر الحر ولا بقصيدة النثر، لذلك لم يغفر له القائمون على الجائزة ذلك التوجه، وتلك الحرارة التي تفيض بها كتاباته تأطيرًا، وتنظيرًا، وتأريخًا للأدب العربي الرصين.



د. شوقي ضيف

وقد أصبح مألوفاً أن يفوز بالجائزة الصحفي أنيس منصور صاحب الكتابات عن الأشباح والأرواح، الذي لم يكتب أي دراسة أدبية، وأن يفوز بجائزة الدولة التقديرية في الأدب شاعر العامية عبدالرحمن الأبنودي، وهو ما يمثل هدماً للغة العربية، واعترافاً بالشعر العامي على حساب شعر الفصحى، الذي لم يعد يشغل حَيزًا في بال أو ذاكرة المجلس الأعلى للثقافة بمصر.. ويأتي هذا كأول اعتراف من المؤسسة الرسمية الثقافية بالزجل وشعر العامية.

ويؤكد الدكتور شوقي ضيف في تصريح خاص لـ«المجتمع» أنه لا يشعر بأية غضاضة أو حزن لعدم فوزه بالجائزة؛ نظرًا للمعايير المغلوطة والمقاييس المنحرفة، والاختيارات العشوائية والتقييمات الظالمة من قبل الجهات المشرفة عليها، خاصة بعد ظهور الأصابع التي تتلاعب بالأدب والثقافة في مصر، وتحاول أن تفرض ثقافتها الغربية على المجتمع، عن طريق التحكم في جوائز الدولة، والضغط على مَنْ يخالفهم بعدم منحه إياها أو توجيه إنذار له لكي يُغَيِّر من توجهاته الفكرية والثقافية إذا ما أراد أن يفوز بها، وإلا فإن التخطي هو نصيبه المحتم، مشيرًا إلى أن العلمانيين والحداثيين باتوا يهيمنون على أمر الثقافة والأدب في مصر، عن طريق المنع أو المنح، والترغيب أو الترهيب.

أما **الدكتور عبدالعزيز حمودة - أستاذ الأدب الإنجليزي بآداب القاهرة** - فيؤكد أن الصحافة ووسائل الإعلام شنَّت حملة قوية ضد هذا الظلم الواضح، والتحيز الأعمى للأدب الرخيص، والكتابات غير المفهومة، الملينة بالسم

فيلم «الستار الأحمر» التونسي.. التحرر بمفهومه المنحل

عبد الباقي خليفة

أثار فيلم «الستار الأحمر» للمخرجة التونسية رجاء لعماري ردود أفعال متباينة بعد عرضه في عدة دور سينما بتونس، وتساءل الكثير من النقاد والمعلقين عن فحوى الرسالة التي أرادت لعماري إيصالها للمشاهد، واعتبروا الفيلم أحد الأعمال التي تحاول إبراز الظواهر الشاذة في المجتمع التونسي، أو بتعبير أحدهم «الراسبة في قعر المجتمع والتي تمثل استثناءً لا قاعدة» حيث لاتزال أسس القيم في أعماق الناس.

وقد مثلت المخرجة (٣٠ سنة) بفيلمها «الستار الأحمر» إضافة لنزعة التحرر بمفهومها المنحل، فبعد فيلم «عصفور السطح» للنوري بوزيد، وعدد من الأفلام التونسية التي تركز على محاولة إثبات ترسخ الرذيلة في تونس أو بتعبير أحدهم «نحن هكذا والفيلم لم يزد على إلقاء الضوء على المستور» بعد ذلك تظهر مخرجة من نفس النوع لتضيف إسقاطاً آخر وتقلب المجتمع التونسي رأساً على عقب فيصبح القعر طافياً بينما يظل أصفى ما في الضمير الجمعي للأمة تحت الركام.

قصة الفيلم: يعرض «الستار الأحمر» قصة امرأة في الأربعين من عمرها بدون زوج يصيبها الضجر من الوحدة، تبحث عن مخرج لأزمة وحدتها، وتقودها خطاها إلى ملاهي الليل وهناك تمتهن الرقص ومنادمة الخمر ورجال الملاهي، وينتهي بها المطاف إلى تزويج ابنتها من عشيقها حيث اتبعت البنت خطى أمها وأدمنت الليل بدورها. ويهدف الفيلم إلى دفع الأمهات إلى مصير بطلة الفيلم حتى تتحرر بناتهن !! حيث تفرح البنت بتغير سلوك أمها من المحافظة إلى (التحرر) بعد أن كانت تأمرها بعدم الخروج من البيت إلا لضرورة! الفيلم مستوحى من مسلسل أمريكي معروف سقط فيه شاب في حب الأم وابنتها لكن المخرجة تقول إنه من بنات أفكارها! وتقول إن القصة «خيالية ولكنها مستندة إلى الواقع المليء بالظاهر والباطن، المحافظة الظاهرية، والانفلات في السر».

عملية استطلاع رأي قامت بها جهات محايدة أثبتت أن ٩٩٪ ممن شاهدوا الفيلم أعربوا عن صدمتهم، ونفوا أن يكون في علاقاتهم مثل ذلك النوع من الأمهات التي حاولت المخرجة إبرازه على أنه الواقع الموجود في تونس. وقالت طبيبة علم نفس: «اسألوني أنا كطبيبة أغلب اللواتي خرجن في الليل انتهى بهن المطاف إما في السجن أو المصحات العقلية.. لا تصدقوا أكذوبة التحرر المسموم».

المدافعون عن الفيلم رفضوا التحدث عن البعد الأخلاقي للفيلم وقال أحدهم إن «الحديث عن الأخلاق مخيف» وقال إن «المجتمع يريد أن يحاصرنا في قوالب أخلاقية» وهو الذي تحدث قبل ذلك بقليل قائلاً: «نحن هكذا» فإذا كان مجتمعه هكذا، فأي مجتمع يريد أن يحاصره في قوالب أخلاقية كما قال؟! بينما راح يمجد الراقصة الأم التي لم تنحن في أحد مشاهد الفيلم ولم تقبل أقدام رجل رفضها، وسمى ذلك قوة شخصية بينما الحقيقة هي أن المجتمع يرفض فيه الرجل أن يتزوج من مومس بل من راقصة، والذين يقبلون بذلك أعدادهم قليلة ومحدودة وهم من نفس النوع. وقالت ممثلة عربية شاركت في الفيلم إن «الراقصة الأم وجدت مكاناً للتعبير عن ذاتها وإنها حققت شيئاً في حياتها لأنها استطاعت أن ترقص وتمتهن الرقص في الكباريهات»! فهل هذه هي الصورة الجديرة بالمرأة العربية المسلمة، راقصة في الكباريهات؟ وقد اختارت المخرجة معظم شخصياتها من داخل الملاهي، ورغم أن الراقصة التي تقمصت دور الأم ذكرت أن دورها في الفيلم لايزيد على كونه تصويراً لحياتها العادية، إلا أن الممثلة التي أدت دور البنت قالت إنها ترفض في حياتها الخاصة أن تكون

لقتل كل ما هو أصيل، ولذلك فإنه لابد من وقفة قوية في وجه الحداثيين الذين يتحكمون في الثقافة بمصر، لا سيما بعد فضح الحداثة على قارعة العالم، وثبوت تمويلها من قبل المخابرات الأمريكية، بعد ظهور كتاب الباحثة الأمريكية ستوندرز بمصر هذا العام بعنوان «الحرب الباردة الثقافية .. قصة المخابرات المركزية الأمريكية مع الحداثة»، وورود أسماء كبار الحداثيين في الغرب، الذين تلقوا رشاوى وأموالاً نظير الدعاية الرخيصة والفجة للحداثة، والقصص التي أزكمت الأنوف في المجلات والصحف العربية مثل «شعر» اللبنانية، و«حوار» المصرية، اللتين كانتا معولاً في يد المخابرات الأمريكية.

أما الدكتور الطاهر أحمد مكي، فيرى أن هذه الظاهرة تعتبر شيئًا طبيعيًا، نتيجة إفرازات مرضية تصيب الحياة الثقافية، وتملأها بالمحسوبية، والشللية والمجاملة، ولهذا، فاز بجوائز الدولة الكبرى أسماء لا ناقة لهم ولا جمل في الأدب والنقد، بل إن مسوغات ترشيحهم وفوزهم لا تتعدى كونهم من أصدقاء القائمين على لجان المجلس الأعلى للثقافة بمصر، ومن يميلون بتوجهاتهم إلى الغرب فقط، ومن يحاربون كل فن جميل وأصيل. وهو ما رأيناه جلياً في السنوات الأخيرة، بل لا أغالي إن قلت إن السنوات المقبلة ربما تشهد ما هو أشد فجاجة وخطرًا مما نراه حالياً، وساعتها سيكون الأدب الرفيع.. «بَيْضة الديك» التي لا نجد لها أثرًا ضمن جوائز الدولة بعد الحرب السافرة المعلنة من الحداثيين على الأصالة.■

زوجة لعشيق أمها بل رفضت أن تكون من بنات الملاهي. وقالت «أديت دوراً في فيلم.. وفي حياتي الطبيعية لا أقبل ذلك».

خطورة رسالة الفيلم

وقد أثيرت في ندوة عقدت بتونس أخلاقية الفيلم والرسالة التي يؤديها. ورغم تركيز المنتقدين للفيلم على أنه دعوة للانفلات، وأنه لا يليق أن يعرض بشكل يصور المجتمع التونسي على أنه صناديق من الزبالة، إلا أنهم لم يتطرقوا للبعد التصديري للفيلم لما وراء الحدود، وخاصة للغرب، حيث تسهر مؤسسات - لاسيما في فرنسا - على عرض صورة مدنسة للمجتمعات العربية لاسيما المغرب العربي، وإزالة الاعتقاد لدى كثير من الغربيين بأن لدى الشرق ما يقدمه للعالم في مجال الحياة الإنسانية والروحية. فرغم التخلف في كثير من الأصعدة هناك في الشرق، يسود اعتقاد لدى الغربيين الذين أقدم كثير منهم على اعتناق الإسلام بأن الشرق لايزال محافظاً على القيم والطهارة ويغبطونه عليها ويرون فيها خلاص العالم من التعفن النفسي والسلوكي. ومن هنا نفهم الاحتفاء الذي تبديه مؤسسات غربية بالمرتدين، والعلمانيين الذي يتعرون أمام الغرب ويظهرون مجتمعاتهم كمجموعة من الهمج، والساقطين، والمبتذلين، مجتمعات دعارة بدون قيم ولا أخلاق ولا مروءة ليكونوا وهم سواء.■

واحة الشعر

يوسف الأحلام

شعر: د. أحمد حسبو

أجل، قد تراني بوجه نضرْ ... ولكنَّ قلبي - أسىً - ينفطرْ
فبئس الحياةُ إذا المرء عاشَ ... بليدَ الشعورِ بها لم يغرْ
فشارونُ يغتالُ أحلامَ قومي ... يعربدُ فيها ولا ينزجرْ
فيا للضعاف من المسلمين ... بدنيا الظلوم الغَشُوم الأشرْ
ويا لليتامى، ويا للثكالى ... يفتِّشنَ بين الورى عن «عُمَرْ»
ينادين فينا وما من مجيب ... ودمعُ العيون حوى ألفَ سرْ
أما فيكمُ اليومَ من «خالد» ... و«معتصم» لا يبالي الخطرْ!!
فمسرى الرسول بكمْ مستجيرٌ ... بحقِّ الأحاديث بعد السوَرْ
فماذا تقولون لله لما ... يسائلُ يوم الحساب العسرْ؟
فناموا ففي النوم حلم جميلٌ ... وخلُّوا لنا نحنُ همَّ السهرْ!!

*****

ستبقى المواسمُ نهبَ الجناد ... ب تسطو إذا غابَ عنها القمرْ
إذا الطفلُ لم يلق من يفتديه ... فيا موتُ زرنا ولا تنتظرْ
ويارب عذراً على ما اقترفنا ... حنانيك ياربُّ يا مقتدرْ
نعوذُ بوجهكَ من عيش ذل ... وعاقبة المنتهى في سقرْ
نعوذُ بوجهكَ من أن نعاقرَ ... صمتاً، وندمنَ هذا الخورْ
نعودُ بوجهكَ من أن يحلَّ ... عقابكَ فينا ولا ندَّكرْ
نعوذ بوجهكَ من حالِ يأسٍ ... وأنتَ مؤيدُنا فانتصرْ
إذا الليلُ أبطأ فوقَ الروابي ... فمِنْ رَحِمِ الليل طلقُ السحرْ

*****

لخمسينَ عاماً نلوكُ الحروفَ ... ونصنعُ منها قِرى مؤتمرْ!!
منحنا فلسطينَ مليونَ وعدٍ ... لتحرير مسرى نبي البشرْ
ولكنها اليومَ قد حررتنا ... على يد صبيتها بالحجرْ
هو النصرُ آت على كفِّ طفلٍ ... له المجدُ ينسجُ صبحَ الظفرْ
فبوركت يوسف هذا الزمان ... تحققُ حلماً لنا منتظرْ
وتزرعُ فوق الوجوه ابتساماً ... وتمسحُ عنها غبارَ الحفرْ
وتهطلُ في أرضنا غيث خير ... يطاردُ هذا الجفاف العكرْ
وترجعُ أقصاكَ حرّاً عزيزاً ... فليس سواكَ له مدَّخرْ

العلمانية في الغرب محايدة.. وفي العالم الإسلامي معاندة!

قراءة في كتاب «التطرف العلماني في مواجهة الإسلام» للدكتور: يوسف القرضاوي

أصدر المركز المغاربي للبحوث والترجمة في لندن كتاب «التطرف العلماني في مواجهة الإسلام» للعلامة الدكتور يوسف القرضاوي، يقع الكتاب في ٢٠٧ صفحات من القطع الكبير.



د. يوسف القرضاوي

يتحدث د.القرضاوي فيما قبل المقدمة كما عنون لها عن موضوع الكتاب الذي قال إنه جاء استجابة لتكليف من الأمانة العامة لمجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، بأن يكتب في موضوع «الإسلام والعلمنة»، وكيف أنه تردد في ذلك بسبب وجود كتاب له بعنوان: «الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه»، يسرد وقائع مناظرة شهيرة حصلت بمصر مثل فيها مع الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - التيار الإسلامي، وكان فؤاد زكريا ممثلاً عن التيار العلماني، لكنه ركّز في كتابه الذي بين أيدينا على «العلمانية المتطرفة ذات المخالب والأنياب التي تفترس الإيمان والإنسان» في بلدين «تجسدت فيهما هذه العلمانية الشرسة التي أسفرت عن وحشيتها وكشّرت عن أنيابها».

لذا يؤكد الكاتب أن «أشرس معارك الإسلام الفكرية اليوم هي: معركته من العلمانية والعلمانيين، داعياً رجال الفقه والعلم الشرعي إلى اليقظة حتى لا تستمر مقاليد الأمور أو أزمة الحياة - كما سماها - بيد العلمانيين الذين لم يكتفوا بتغريب الوطن الإسلامي، بل نادوا بتجفيف منابع الدين»، في كل مصادر التوجه والتثقيف.

وقد استطاع القرضاوي بأسلوبه السهل، وحجته القوية، أن يظهر تهافت المتهافتين من العلمانيين في عالمنا الإسلامي، ويعد كتاب «التطرف العلماني في مواجهة الإسلام»، خلاصة لما كتبه في نقد العلمانية وبيان عوارها وفسادها، مع إضافات كثيرة قيمة لم يسبق أن احتواها كتاب من كتبه الرائدة في مجال الثقافة الإسلامية.

الصدام بين العلمانية والإسلام: «تريد العلمانية من الإسلام أن يقنع بركن أو زاوية له في بعض جوانب الحياة ولا يتجاوزها، ولا يتعداها، وهذا تفضل منها عليه، وهذا يأباه الإسلام، لأن الأصل أن تكون الحياة كلها له بلا مزاحم أو شريك. فعلى الإسلام كما ترى العلمانية أن يقنع «بالحديث الديني» في الإذاعة والتلفاز، وأن يقنع «بالصفحة الدينية» في الصحيفة في يوم الجمعة، وأن يقنع «بحصة التربية الدينية» في برامج التعليم العام، وأن يقنع بالمسجد في مؤسسات المجتمع، وأن يقنع بوزارة الأوقاف في أجهزة الحكومة، عليه أن يقنع بذلك، ولا يمد عينيه إلى ما هو أكثر من ذلك، بل عليه أن يزجي من الشكر أجزله للعلمانية التي أتاحت له أن يطل على هذه النوافذ، أو تلك الزوايا، والإسلام بطبيعته يرفض ذلك، يرفض أن يكون مجرد ركن في الحياة وهو موجه الحياة وصانعها، ويرفض أن يكون مجرد ضيف على العلمانية، وهو صاحب الدار، ومن هنا يصطدم الإسلام بالعلمانية».

الثابت والمتغير في الدين والحياة: وتحت عنوان «ثبات الدين وتغير الحياة» يرد القرضاوي على شبهة العلمانيين القائلة بذلك، موضحاً أنه «ليس الدين كله ثابتاً ولا الحياة كلها متغيرة»، وعن الثابت والمتغير في الدين يقول: «فمن ثوابت الدين العقائد»، أما الدائرة القابلة للتجدد والمرونة في الدين فيصفها بأنها «الدائرة الأكبر والأوسع، وربما تصل إلى نسبة ٩٩٪ من أحكام الشريعة، وهي دائرة مرنة قابلة للتجدد والتطور ويدخل فيها الاجتهاد بأقسامه المختلفة: الانتقائي والإنشائي والكلي والجزئي والمطلق والمقيد».

الدولة الإسلامية المنشودة: ويعرض القرضاوي صورة الدولة المسلمة التي «ننشدها» حيث إن «الصورة التي ننشدها للدولة المسلمة غير الصورة المعتمة التي يصورها العلمانيون»، وعن طبيعة الدولة المنشودة يقول: «نريد دولة تقوم على العلم، وترسي دعائم الحضارة، وتقتبس من الآخرين أفضل ما عندهم من العلم، نريدها أن تستخدم أحدث أساليب الإحصاء والتخطيط، وأفضل وسائل الإدارة والتنظيم، وآخر إنجازات العلم والتكنولوجيا، وأن تستفيد من ثورات عالم اليوم: الإلكترونية والفضائية والمعلوماتية والاتصالات، حتى تتبوأ مكانتها بين الأمم، لتكون كما أرادها الله «خير أمة أخرجت للناس»، ويمضي قائلاً: «أما الصورة القاتمة التي رسمها العلمانيون... فهي صورة لا وجود لها إلا في أذهانهم»، وأوضح أن الدولة الدينية بمعناها الكهنوتي لا وجود لها في الإسلام، بل إن الدولة الإسلامية هي دولة مدنية، ترعى الأمة، وتقيم العدل بين الناس، وتمكن لدين الله في الأرض، ويكون الأمر فيها شورى بين المسلمين، وتلك هي الدولة الإسلامية في تكوينها ووسيلتها، وهي تعتمد في تحقيق أهدافها على «الدعوة والتثقيف، والتربية والتكوين، والإعداد والتدريب، والمكافأة والتأديب، والعمل بالمصالح المرسلة، وعلاج الفساد»، وقال: «إن الإسلام يرحب بالمرونة والتطور في الوسائل، على حين يقرر الثبات في المقاصد والأهداف».

ويسخر القرضاوي من العلمانيين الذين ظنوا أنه بمجرد استيراد العلمانية ستحل مشكلة التخلف والتأخر قائلاً: «بهذه البساطة حل العلمانيون مشكلة التخلف الحضاري والضعف الاقتصادي والانحطاط العمراني والتكنولوجي، ولو كانت النماذج التنموية كالحلل الجاهزة لسهل الأمر وهان الخطب... الواقع أن العلمانية فرضت على أمتنا بقرارات فوقية، لم تخترها شعوب هذه الأمة... ولهذا لم يتحقق التقدم والنماء المطلوب».

ثم يتساءل: «لقد حكمت العلمانية بلادنا العربية والإسلامية قرابة قرن من الزمان، فماذا جنت من وراء ذلك»؟، وتحدث عن خطر استيراد الأنظمة الجاهزة، مستشهداً بكتاب برنارد لويس «الغرب والشرق»، حيث: «كانت النتيجة قيام نظام سياسي لا صله له بماضي البلد ولا بحاضره، ولا صلة له بحاجات مستقبله».

العلمانية في البلاد الإسلامية: يقول القرضاوي: «لم يعرف الإسلام طوال تاريخه هذا الانفصام المشؤوم أو النكد كما سماه الشهيد سيد قطب - رحمه الله - بين الدين والحياة - بما فيها من علم وثقافة وقضاء وتشريع»، وذكر أن الذين تسلموا الحكم في ديار المسلمين بعد عصر الاستعمار المباشر هم «تلاميذ الاستعمار الذين صنعهم على عينه، وأرضعهم لبانه ونشأهم في أحضانه»، ولذلك كانت أنظمتهم «تزاحم الإسلام وتطارده وتحاصره»، وضرب على ذلك مثلاً بنموذجين هما النموذج التركي، والنموذج التونسي، وعن الأول يقول: «كان من جراء هذا التوجه: إلغاء الخلافة الإسلامية، وإنشاء دستور علماني مائة في المائة ١٠٠٪، وإلغاء التشريع الإسلامي والاستعاضة عنه بتشريع أجنبي مستورد يحل الحرام، ويحرم الحلال، فيبيح الزنى، ويحرم تعدد الزوجات، ويبيح الخمر والقمار والخلاعة، ويحرم الطلاق، كما يحرم اللباس الشرعي على المرأة المسلمة، ويبيح لها الزواج بغير المسلم،

كما يسوِّي بين الذكر والأنثى في الميراث، و«علْمن» التعليم والتربية، وعلمن الثقافة والفكر وحارب الثقافة الإسلامية حرباً لا هوادة فيها، وكان من أدواته الجبارة في ذلك كتابة اللغة التركية بالحروف اللاتينية، وكانت تكتب بالحروف العربية، فعزلت بذلك الأجيال الجديدة عزلاً تاماً عن تراثها الثقافي، والغي الأوقاف والمشيخة الإسلامية، وكل ما يمت للإسلام بصلة، وحتى الأذان في المساجد منع أداءه باللغة العربية، وألزم بأن يكون باللغة التركية، وكان من ثمرات العلمانية المرة في تركيا أن أدت إلى ثورة الأكراد التي «كبدت الدولة التركية عشرات المليارات من الدولارات وعشرات الآلاف من الضحايا».

وذكر أمثلة من التطرف العلماني في تركيا ومن ذلك قضية النائبة مروة قاوقجي، بحجابها الذي هزّ أركان العلمانية التركية العتيدة وزلزل قوائمها.

ثم ينتقل للنموذج التونسي الذي بدأ مع الحبيب بورقيبة الذي كان معجباً أشد الإعجاب بمصطفى كمال، قائلاً: «لقد تبنت تونس علمانية متطرفة أول أعدائها الإسلام بعقائده وشعائره، وقيمه وأخلاقه، وقد أعلنت بوضوح وصراحة أنها تسير على فلسفة تجفيف منابع هذا الإسلام في حياة الناس»، واستشهد القرضاوي بمجلة الأحوال الشخصية التونسية التي أنشئت في ١٣ أغسطس سنة ١٩٥٦ أي بعد خمسة أشهر فقط من إعلان الاستقلال المغشوش في ٢٠ مارس ١٩٥٦م، والتي بدأ العمل بها في يناير سنة ١٩٥٧م، وقد دعت إلى منع تعدد الزوجات، وما رافق ذلك من تهجم على الشرع الإسلامي، وسن قانون التبني المخالف للشريعة الإسلامية، وإلغاء المحاكم الشرعية، وإغلاق الديوان الشرعي وتوحيد القضاء وإغلاق جامع الزيتونة الأعظم وحظر التعليم الشرعي فيه بموجب أمر عام وحل كل الأوقاف والأحباس الشرعية، ومصادرتها والاستيلاء عليها وإحالة ملكية العقارات من دور وضياع ومزارع لذوي الجاه والسلطان والمتزلفة وتحويل بعض المساجد الصغيرة إلى مستودعات ومخازن، والدعوة إلى تحريم صوم رمضان على الشعب التونسي المسلم، والطعن في القرآن ووصمه بالتناقض، وتوقيع الحكومة التونسية على معاهدة نيويورك المتعلقة بحرية الزواج، وتسويغ زواج المسلمة بغير المسلم، وتحريم اللباس الشرعي على المسلمات بمقتضى المنشور ١٠٨، ثم عرض في نهاية الكتاب خطط تجفيف الينابيع وطرق مواجهة الحركة الإسلامية في تونس، واستشهد بما قاله مدير منظمة العفو الدولية من أن تونس أصبحت المثال الأعلى ليس فقط في انتهاك حقوق الإنسان، بل أيضاً في التحايل لإخفاء ذلك الانتهاك والظهور بمظهر المحافظ على تلك الحقوق!.■

عبدالباقي خليفة

قراءة في مجموعة «الشيخ والزعيم»

يحيى بشير حاج يحيى

قرأنا للناقد محمد حسن بريغش كثيراً من النقد، منذ كتابه «في الأدب الإسلامي المعاصر» الذي صدر منذ عشرين سنة، مروراً بما كتبه عن قصص وروايات الدكتور نجيب الكيلاني، إلى جانب ما كتبه عن أدب الأطفال وخصائص الأدب الإسلامي! وقد اتحفنا قبيل عام تقريباً بعمل إبداعي حاول من خلاله إبراز نظراته النقدية، وآرائه في القصة وعناصرها الفنية، وقد ضمت هذه المجموعة عشر قصص، تدور موضوعاتها حول الغربة عن الوطن، وغربة الروح، والدعوة إلى تكريم الإنسان الذي تسحقه المدنية الجانحة؟! ففي (همام وطبيب القلب) دعوة إلى ألا تحتل الآلة مكان الإنسان حتى لو استطاعت أن تشخص المرض، فهناك أشياء كثيرة تحتاج إلى الإنسان ومشاعره! ولاتستطيع الآلة تعويضها.

وفي (توقفت الآلة الصغيرة) معالجة لفكرة السباق مع الزمن، وهدر ساعات الحياة من أجل ساعات العمل، التي تزيد فيها أحلام اليقظة، وطول الأمل.

وأما (تماثيل من شمع) فينطبق عليها المثل القائل: ترى الفتيان كالنخل، ومايدريك بالدخل!! وهي تصوير لما تعاني منه الإدارات والمؤسسات من كثرة الموظفين، وقلة الإنتاج، وما يؤدي إليه الاهتمام بالمظاهر على حساب العمل!

وفي (مباحثات رسمية) قصة رمزية يحكيها الجد لأحفاده عن الثعلب والذئب بعد مشاهدته في التلفاز لطاغيتين يتزاوران، فينتقل الكيد بينهما من الظهور إلى الخفاء!.

وفي (الشجر لا يموت إلا واقفاً) مشاعر تبرز في موت أم بمرض القلب، ووقع هذا الفقد على الأهل والجيران، والذكرى الحميدة التي تتركها الفقيدة!.

وفي (من أوراق الدكتور سعد) شخصية غامضة محيرة لايعرف لها مفتاح! تأتي زيارة أحدهم لها، فيتبين في أثناء الخلاف أن سعادته لا يحمل تلك الشهادات التي خولته لأن يكون في هذا المركز؟!

وفي (الإجازة والغربة) حنين إلى الجذور، وإبراز للماضي في حلة جميلة، تبدو فيها ملامح النزعة الرومانسية في العودة إلى الريف من خلال غربة الروح التي يحس بها المغترب، وما يعانيه سواء في خاصة نفسه، أم في تعامله مع الآخرين.

وفي (الشيخ والزعيم) تصوير لأحد الزعماء، وهو يسعى لمقابلة شيخ جليل زار بلاده، وإفادته من هذا اللقاء، تذكر بعلماء السلف وحكامهم.

وأما (الحلم والثعبان) فرمزية تصور تجسيد الفكرة (السراج) وتجمع المخلصين حولها، وابتلاءها بالمتسلقين الذين يجذبهم ضوء السراج، ثم لا يلبثون أن يطمسوا وجه الفكرة، ويحرفوها عن مسعاها القويم. في هذه المجموعة لا يفرض الكاتب على نفسه اتباع الطريقة المعروفة في بناء القصة «فإذا كان القاص المسلم لا يستطيع تجاهل العناصر الفنية التي اصطلح عليها الناقدون والدارسون والأدباء لهذا الفن، فإنه في الوقت ذاته مدعو لأن يخوض غمار تجربته الإسلامية في القصة بحرية وجرأة، لأن هذه العناصر التي عرفها أصحاب هذا الفن ما هي إلا اصطلاحات تعارف عليها الأدباء والنقاد في وقت ما، وهي أيضاً عرضة للتبدل والتغير والتطور».

«دراسات في القصة الإسلامية المعاصرة للكاتب» وهذه النظرة لها ما يبررها عند آخرين: فالقصة القصيرة تمتلك أشكالاً لا يتأتى حصرها.. إن لها من تعدد الأشكال والصيغ ما يمكن أن يكون مساوياً لعدد هذه القصص التي كتبت بحيث تصبح محاولة السيطرة عليها ضرباً من المستحيل.. وافتراض شكل واحد أو مهيمن ضرباً من الادعاء والتعميم (تقليب الحطب على النار - في لغة السرد - لسعيد مصلح السريحي).

وهو يرسم شخصياته من الخارج حتى إذا أتم إظهارها، لجأ إلى استبطان ما بداخلها، لتظهر المواءمة بين مظهرها وجوهرها.

وقد يتحول الحوار إلى نقاش فكري عقلاني ينضج الفكرة، ويصل بها إلى الحل الذي يوحد ما بين الرؤية الإنسانية، والقناعة العقلية كما في قصة (همام وطبيب القلب).

ومع بعض اللمسات الرومانسية في الحديث عن الاغتراب، والمعاناة في شقيها المادي (الخارجي) والنفسي (الذاتي) تظهر لغة الكاتب شاعرية شفافة تشير إلى معاناة حقيقية من خلال تجربة ذاتية، أو التفاعل مع حادثة لها علاقة ما بأحاسيس الكاتب بشكل أو بآخر.■

صدرت هذه المجموعة عن مؤسسة الرسالة ببيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م في ١٩٧ صفحة من القطع المتوسط.



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

الحافزية

قوة عاطفية ورغبة جامحة تنشأ في النفس البشرية بسبب بعض الدوافع للقيام بعمل ما، مما يجعل الفرد يتحرك بقوة ذاتية نحو هذا العمل.

وتنقسم الحوافز إلى قسمين: غيبي أخروي ودنيوي، والدنيوي ينقسم إلى قسمين: مادي ومعنوي.

الحوافز الأخروية لها أمثلة كثيرة، ومن أبرزها الترغيب بأعمال الخير بذكر ما يحفز على ذلك من الجنة، وما فيها من نعيم، أو النجاة من النار، كقوله ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً».

ومن صورها كذلك عندما قام الرسول ﷺ في الصحابة خطيباً محفزاً لهم على القتال، فقال: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض»، فقال الصحابي الجليل عمير بن الحمام: «بخ بخ؟!»، فقال له الرسول ﷺ: «وما دعاك أن تقول بخ بخ»... فرد عليه الصحابي الجليل: «إلا رجاءة أن أكون من أهلها»... فقال له: «أنت من أهلها»، فألقى بتمرات كان يأكلهن وهو يقول: «والله إنها لحياة طويلة حتى أنتهي من هذه التمرات»، ثم انطلق نحو الكفار، وقاتلهم حتى استشهد رضي الله عنه.

والقرآن والسنة مملوءتان بمثل هذه الأنواع من الحوافز.

أما الحوافز الدنيوية، فالقسم المعنوي هو الحث على عمل ما، بواسطة المدح والثناء، وعرض العمل أمام الآخرين، في الصحافة أو على الحائط، أو في وسائل الإعلام الأخرى، أو تصوير المدير أو الشيخ أو العالم معه، أو زيارته... إلى آخر هذه الحوافز المعنوية... أما الحوافز الملموسة المادية، فهي زيادة الراتب، أو الأجرة، أو الهدية... إلخ.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

أعدّ نفسك لنعيم البرزخ .. أو عذابه



قال تعالى﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦)﴾ (غافر)، قال صاحب الظلال يرحمه الله: «النص يلهم أن عرضهم على النار غدواً وعشياً هو في الفترة من بعد الموت إلى قيام الساعة وقد يكون هذا هو عذاب القبر إذ إنه يقول بعد هذا ﴿ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب (٤٦)﴾ (غافر)، فهذا إذن عذاب قبل يوم القيامة وهو عذاب سيئ عرضٌ على النار في الصباح وفي المساء إما للتعذيب برؤيتها وتوقع لذعها وحرها وهو عذاب شديد وإما لمزاولتها فعلاً، فكثيراً ما يستعمل لفظ العرض للمس والمزاولة وهذه أدهى، ثم إذا كان يوم القيامة أدخلوا أشد العذاب».

صور من عذاب القبر

وقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخلت عليّ عجوز من عجايز يهود المدينة فقالت: إن أهل القبور يُعذبون في قبورهم فكذبتها ولم أنعم أن أصدقها فخرجت ودخل رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله: إن عجوزاً من عجائز يهود المدينة دخلت عليّ فزعمت أن أهل القبور يعذبون في قبورهم قال: صدقت، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها، فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر».

وقد أخبر النبي ﷺ عن الرجلين اللذين رآهما يعذبان في قبريهما أن أحدهما كان لا يستبرئ من البول والآخر كان يمشي بالنميمة بين الناس.

وأخبر ﷺ في حديث سمرة بن جندب - الذي رواه البخاري - عن تعذيب من يكذب الكذبة تبلغ الآفاق وتعذيب من يقرأ القرآن ثم ينام عنه بالليل ولا يعمل به في النهار، وعن تعذيب الزناة والزواني وآكلي الربا، وقد أخبر عنهم كما شاهدهم في البرزخ وعن رضخ رؤوس أقوام بالصخر لتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة وعن الذين يسرحون بين الضريع والزقوم لترك زكاة أموالهم، وعن الذين يأكلون اللحم المنتن الخبيث لزناهم، والذين تقرض شفاههم بمقارض من حديد لقيامهم في الفتن بالكلام والخطب ومنهم من بطونهم أمثال البيوت وهم آكلة الربا ومنهم من تفتح أفواههم فيلقمون بالجمر حتى يخرج من أسافلهم وهم آكلة أموال اليتامى، ومنهم المعلقات بأثدائهن وهن الزواني، ومنهم من تقطع جنوبهم ويطعمون لحومهم وهم المغتابون، ومنهم من لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم، وهم الذين يقعون في أعراض الناس، وأخبر ﷺ عن صاحب الشملة التي غلها من المغنم أنها تشتعل عليه ناراً في قبره.

عبدالله بن محمد القاضي

menu123@ayna.com

ونستدل من الآية الكريمة ومن حديث رسول الله ﷺ أن حياة البرزخ يدخل من ضمنها سكن القبر والبقاء فيه حتى تقوم الساعة بالقانون الذي أوضحه الله في الآيات التي تتحدث عن العذاب والنعيم بعد الموت، وقبل قيام الساعة، وحسبما أوضح رسول الله ﷺ في الأحاديث التي تدل على ذلك، وأن حياة البرزخ ليست فراغاً وليست عدماً، ففيها ازدواجية: نعيم وعذاب .. نعيم للمؤمن وعذاب للمنافق والكافر، وقد يطهر المؤمن في قبره من بعض الذنوب والمعاصي كمثل الذي لا يستبرئ من البول، والذي يمشي بالنميمة بين الناس، وأيضاً كما ورد في حديث سمرة بن جندب السالف ذكره إذ نستنتج أن الحياة البرزخية التي بعد الموت، وقبل قيام الساعة فيها نعيم وعذاب حتى تقوم الساعة.

نسأل الله الثبات عند الممات والسؤال في القبر والمرور على الصراط المستقيم، وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو السمع المجيب.■

حقوق الإنسان التي أعلنتها الثورة الفرنسية اعترفت بحقوق الرجل فحسب



المبادئ الكلية العامة للشريعة، جاءت شاملة لكل أصول الحياة الإنسانية وجوانبها المتعددة، فتناولت حياة الفرد والأسرة والمجتمع، وعلاقات الأفراد بعضهم ببعض، والأسس التي تقوم عليها الدولة، والمبادئ التي تقوم عليها العلاقات الدولية، ووضعت التشريعات التي تنظم الحياة المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وباختصار لم تدع جانباً من جوانب الحياة الإنسانية دون تنظيم وتقنين، ولا تزال هذه التشريعات سابقة لكل ما وصلت إليه النظريات التشريعية التي وضعها البشر.

يكفي في هذا المجال أن أسوق شاهداً على هذا السبق: نظام المواريث في الإسلام الذي جاءت به الشريعة السمحة منذ خمسة عشر قرناً، فقد جاء كاملاً ثابتاً شاملاً، يحقق العدل والإنصاف والتوازن لدى الوارثين جميعاً من أبناء وبنات وأحفاد وحفيدات وزوجات وأزواج وآباء وأمهات وأخوات وإخوة وأجداد وجدات وذوي القربى جميعاً .

ويتجلى سبق الشريعة الإسلامية في هذا النظام إذا علمنا أن النظم التشريعية في بريطانيا ظلت حتى أواخر القرن التاسع عشر تورث الابن الأكبر، وتدع بقية الورثة تحت رحمته، إن شاء أعطاهم، وإن شاء حرمهم.

حقوق المرأة

ومن شواهد سبق الشريعة الإسلامية أيضاً لكل النظريات التشريعية التي وضعها البشر، ما جاءت به من أحكام أعطت المرأة حقوقها كاملة، لأول مرة في التاريخ، وجعلتها تستمتع بحقوق الإنسان، قبل أن تعرف الدنيا منظمات حقوق الإنسان ومواثيق حقوق الإنسان، بقرون طويلة.

لقد أعلن الإسلام في ذلك الوقت المبكر أن النساء شقائق الرجال كما جاء في الحديث الشريف الذي رواه أبو داود والترمذي والدارمي وأحمد، وفي الوقت الذي كانت الأوساط الاجتماعية في العالم النصراني تشك في إنسانية المرأة وطبيعة روحها، أعلن القرآن الكريم ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ (آل عمران:١٩٥).

وبايع الرسول ﷺ النساء على الإسلام والسمع والطاعة، كما بايع الرجال، وكانت بيعتهن مستقلة عن رجالهن، وليست تبعاً لهم، وفي ذلك تأكيد على استقلال شخصية المرأة المسلمة، وأهليتها لتحمل المسؤولية في البيعة والعهد وإعطاء الولاء لله ولرسوله.

هذا كله كان قبل قرون من اعتراف العالم الحديث للمرأة بحقها في التعبير عن رأيها، وذلك إلى جانب مجموعة كبيرة من الحقوق، كاستقلالها بمالها وملكياتها، وإعفائها من النفقة ولو كانت غنية، ومساواتها بالرجل في الكرامة الإنسانية والتربية والتهذيب والتكاليف الشرعية عامة.

د. محمد علي الهاشمي

إن ما حققه الإسلام في إصلاح وضع المرأة منذ خمسة عشر قرناً دفعة واحدة لم يستطع أحد في التاريخ أن يحققه في هذا القرن.

يكفي أن نعلم أن الثورة الفرنسية حين أعلنت في أواخر القرن الثامن عشر وثيقة حقوق الإنسان أعلنتها بعنوان «حقوق الرجل» فقد جاء في المادة الأولى من هذه الوثيقة: «يولد الرجل حراً، ولا يجوز استعباده».

ثم جرت المحاولات لإضافة كلمة «والمرأة». غير أن هذه المحاولات رفضت وظلت المادة الأولى من إعلان الثورة للحرية مقتصرة على قولها: «يولد الرجل حراً، ولا يجوز استعباده».

ويأتي بعد قرن العالم الفرنسي الكبير جوستاف لوبون - في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين - ليعلن في كتابه «روح الاجتماع»: أن المرأة لم تكن قط مساوية للرجل إلا في عهد الانحطاط، وذلك في رده على من يطالب بمساواة المرأة بالرجل في الحقوق.

وظل الأمر كذلك حتى جاء عهد «عصبة الأمم» بعد الحرب العالمية الأولى، ثم عهد «منظمة الأمم المتحدة» بعد الحرب العالمية الثانية ولم ينجح العاملون لحقوق المرأة في النص على مساواتها بالرجل إلا بعد لأي، لأنهم كانوا يصطدمون بأعراف وتقاليد ذات صفة دينية، تقف عقبة في وجوههم، ولم يكن لديهم نصوص قانونية محلية أو دولية تنصف المرأة ليتخذوها وسيلة شرعية للتغلب على تلك العقبات في الوصول إلى تحرير المرأة من رواسب ماضيها الكثيفة الثقيلة. في حين جاءت النصوص الإسلامية قاطعة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ منذ خمسة عشر قرناً تسوي بين الرجل والمرأة في الثواب والعقاب والمسؤولية والجزاء، والعبادة والكرامة والحقوق الإنسانية جميعاً.

أما وضع المرأة في الشرائع القديمة فقد كان سيئاً، كما يقول الزعيم الهندي «جواهر لال نهرو» في كتابه «اكتشاف الهند»، إذ يرى أن حالها في الهند القديمة أفضل من حالها في بلاد اليونان القديمة، أو في روما القديمة، أو في عهد النصرانية الأولى، إذ كانت فاقدة شخصيتها، محرومة من حرية تصرفاتها، لا ترث، ولا تتمتع بالحقوق الإنسانية التي كان الرجل يتمتع بها.

والخلاصة أن: مبادئ الشريعة الإسلامية جاءت منذ أول يوم كاملة تقدمية، لم تكن ناقصة واستكملت نقصها بالتدريج، ولم تكن رجعية فتلافت تخلفها لتصبح تقدمية، ولا تزال قادرة على تحقيق هذا الكمال والسبق والتفوق متى أتيح لها أن تأخذ طريقها إلى التطبيق الصحيح.■

افعل شيئاً للإسلام

استراتيجية مقاومة طويلة المدى لنصرة الدين بدلاً من فورات الانفعال المتقطعة

حسن الطوخي





إنها لظروف مؤلمة أشد الألم على النفس المسلمة العاملة لدينها الواعية لقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (النور)، النفس التي تعي أحاديث الرسول ﷺ من مثل قوله: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، وقوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، عندما ترى هذ النفس ما يحدث للمسلمين في بقاع شتى من العالم إذ يبادون وتنتهك حرماتهم، الرجال يذبحون ويمثل بجثثهم، والنساء والأطفال والشيوخ يشردون وتهدم منازلهم على رؤوسهم!

هذا كله يجري على مرأى ومسمع من العالم بكل طوائفه واتجاهاته وعقائده .. وعلى مرأى ومسمع ممن ينادون بالديمقراطية وحقوق الإنسان وهيئات الإغاثة .. إلخ..

فإلى متى سيظل العدو يذبح وينهب ويسلب ويبيد بينما لا تتعدى ردود أفعالنا تجاه ذلك سوى الاحتجاجات الغاضبة أو التبرع بجزء من المال أو تتبع الأخبار عبر شاشات التلفاز أو الصحف ثم ينتهي رد الفعل ويحل محله الفتور والوهن ويعود كل منا للاهتمام بحياته الخاصة ودنياه الفانية، ونومه العميق ويستمر هذا النوم إلى أن يقوم العدو باعتداءات جديدة، وإبادة جديدة فنستيقظ برد فعل كالسابق ثم نعود للنوم وهكذا!.

لابد إذن من وقفة.. لابد من رد فعل له استراتيجية طويلة المدى.. استراتيجية لا تنتهي بموت الأفراد أو الشعوب ... استراتيجية هدفها إعلاء كلمة الله تعالى في الأرض، وسيادة الإسلام على العالم أجمع.. هدفها الفوز بإحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة في سبيل الله.

لماذا المسلمون؟!

لنتساءل: لماذا يحدث هذا للمسلمين فقط دون سائر الملل؟ الجواب يعرفه المسلمون أنفسهم قبل أن يعرفه العالم، ذلك أنهم أعطوا الدنية في دينهم ورضوا بالحياة الدنيا دون الآخرة واستسلموا للواقع المخزي الذي تتحكم فيه الدول الغربية وتضغط من أجل مصلحتها ومصلحة الكيان الصهيوني فقط.

يقول الإمام الشهيد حسن البنا: «إن الأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت.. فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة».

ولابد أن نعي جيداً أن أمتنا الإسلامية اليوم تعيش فترة من أحرج فترات تاريخها، فهي أحوج ما تكون إلى وحدة الصف وبذل الجهد والإخلاص في العمل ونزاهة القصد وحشد الإمكانات والقوى والطاقات واستثمار ذلك كله في سعيها للخروج من أزمتها خاصة وأنها في خطر كبير إن لم تتداركها عناية الله.

التاريخ خير شاهد: لقد جربت الأمة أن تسير وفق منهجها الإسلامي فكانت لها العزة والمنعة والنجاح والفلاح. والتاريخ خير شاهد على ذلك.

لنتذكر معاً خطاب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل القدس قبل أن يغادر بعد أن فتحها المسلمون فقال: «يا أهل الإسلام، إن الله تعالى قد صدقكم الوعد ونصركم على الأعداء وأورثكم البلاد ومكن لكم في الأرض فلا يكون جزاؤه منكم إلا الشكر، وإياكم والعمل بالمعاصي

أمتنا الإسلامية تمر بأحرج فترات تاريخها مما يقتضي إخلاص العمل ووحدة الصف

فإن العمل بالمعاصي كفر بالنعم وقلما كفر قوم بما أنعم الله عليهم ثم لم يفزعوا إلى التوبة إلا سلبوا عزهم وسلط الله عليهم عدوهم». (الطريق إلى القدس للدكتور محسن صالح).

فالعمل بالمعاصي والكفر بما أنعم الله به علينا وعدم الإسراع بالتوبة يؤدي إلى تسليط الله عدونا علينا.

فماذا فعلنا لإسلامنا كي نرضي الله عز وجل ونخرج من هذه المحنة؟

لابد أن نفعل شيئاً، حتى يرى الله عز وجل منا خيراً فيمكن لنا وينصرنا ويورثنا الأرض ومن عليها لنقيم عليها العدل والحب والرحمة.

واجبات كثيرة

ولنحاول أن نعدد ما يمكن أن نفعله من أجل إسلامنا كل على حسب قدرته وطاقته:

يستعرض الإمام الشهيد في واجبات الشاب المسلم الكثير من الواجبات التي نستطيع القيام بها، ومن ذلك - مع إضافة يسيرة - :

١- تجديد العهد مع الله عز وجل بأن نعمل للإسلام حتى النصر أوالشهادة.

٢- أن تديم مراقبة الله تبارك وتعالى وتخلص النية له في كل عمل.

٣- أن تجدد التوبة والاستغفار دائماً وأن تتحرر عن الصغائر فضلاً عن الكبائر وأن تتورع عن الشبهات حتى لا تقع في الحرام.

٤- أن تحسن تلاوة القرآن والتدبر في معانيه وأن تدرس السيرة المطهرة وتاريخ السلف بقدر الإمكان وأن تلم بالضروري من قواعد العقائد وفروع الأحكام وأسرار التشريع.

٥- أن تجاهد نفسك جهاداً عنيفاً حتى يسلس لك قيادها وتغض طرفك وتضبط عاطفتك وتقاوم نوازع الغريزة في نفسك وتسمو بها دائما إلى الحلال الطيب وتحول بينها وبين الحرام أياً كان.

٦- أن تحسن الصلاة وتواظب على أدائها في أوقاتها وتحرص على المسجد والجماعة ما استطعت.

٧- أن تصوم رمضان صياماً صحيحاً.

٨- عليك بالدعاء وأن يكون لسانك رطباً بذكر الله دائماً.

٩- أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

١٠- أن تستصحب دائما نية الجهاد وأن تعد لذلك ما وسعك الاستعداد.

١١- أن تزاول نوعاً من أنواع الرياضة البدنية ولو كان المشي.

١٢- أن تحرص كل الحرص على أداء مهنتك كاملة من حيث الإجادة والإتقان وعدم الغش وضبط المواعيد.

١٣- أن تكون صادقاً فلا تكذب أبداً .. قوى الإرادة فلا تتردد أبداً .. وفياً لا تخلف وعدك مهما كانت الظروف.

١٤- أن تكون شجاعاً عظيم الاحتمال، وأفضل الشجاعة الصراحة في الحق وكتمان السر والاعتراف بالخطأ والإنصاف من النفس وضبطها عند الغضب.

١٥- أن تبتعد عن أقران السوء وأصدقاء الفساد وأماكن المعصية والإثم.

١٦- أن تقاطع البضائع والسلع الأمريكية والصهيونية وأن تخدم الثروة القومية بتشجيع المصنوعات والمنشآت الاقتصادية الإسلامية وأن تحرص على القرش فلا يقع إلا في يد أخيك مهما كانت الأحوال ولا تلبس ولا تأكل إلا من صنع وطنك الإسلامي.

١٧- اعرف عدوك وادرس شخصيته جيداً.

١٨- أن تكون عظيم النشاط مدرباً على الخدمات العامة تشعر بالسرور إذا استطعت أن تخدم غيرك وتعود المريض وتواسي الضعيف ولو بالكلمة الطيبة، وتبادر دائماً إلى الخيرات.

١٩- اكفل يتيماً، حبِّب امرأة، صل رحمك، اعف عمن ظلمك، أصلح ذات بين، علم جاهلاً، جهز غازياً.

٢٠- أن تكون حسن التقاضي لحقك، وأن تؤدي للناس حقوقهم كاملة غير منقوصة قبل أن يطالبوا بها ولا تماطل أبداً.

٢١- أن تعمل ما استطعت على إحياء العادات الإسلامية ومحاربة العادات الأعجمية في كل نواحي الحياة ومن ذلك: التحية، واللغة، والتاريخ، والزي ، ومواعيد العمل ، وغيرها..

٢٢- أن تبذل المال من أجل نشر الإسلام في كل مكان وأن تؤدي الزكاة الواجبة في مالك وأن تجعل جزءاً منه معلوماً للسائل والمحروم.

٢٣- أن تعمل على نشر الإسلام وتطبع به بيتك وأهلك ومن يتصل بك.

٢٤- أن تربي أولادك تربية إسلامية صحيحة متوازنة على أن يكون كل منهم: سليم العقيدة، صحيح العبادة، متين الخلق، مثقف الفكر، قوى الجسم، نافعاً لغيره، حريصاً على وقته، مجاهداً لنفسه، قادراً على الكسب، منظماً في شئونه.

٢٥- أن تصمم موقعاً على الإنترنت لنشر دعوتك والدفاع عنها أو تراسل الجرائد والصحف والمجلات.. ما أمكنك ذلك.

تلك بعض الاقتراحات لكي نعمل شيئاً للإسلام، كل في موقعه على حسب قدراته واستطاعته، المهم أن نبدأ ونعاهد الله سبحانه وتعالى على ألا تتوقف ردة الفعل .. هذه المرة.■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

لاتعارض بين إرضاء الزوج والأم

● **أيهما أولى للزوجة: أن ترضي زوجها أم ترضي أمها؟ وهل حديث: «من أحق الناس بحسن صحابتي» خاص للرجل أم للاثنين؟**

○ لاينبغي أن يكون هناك تعارض بين إرضاء الزوج وإرضاء الأم، فإن لكل منهما حقاً على الزوجة، إلا أن طاعة الزوج واجبة على الزوجة فيما لا معصية فيه، وفيما يكون داخلاً تحت ولاية الزوج على زوجته.

كما أن طاعة الأم واجبة فيما لا معصية فيه، وفيما لا يتعارض مع طاعة الزوج، فلا يجوز أن يأمر زوجته بما فيه عقوق لأمها كإكراهه إياها على عدم زيارتها أو عدم السماح لها بدخول بيته لما فيه من مخالفة أمره سبحانه وتعالى: ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ (لقمان:١٥)، ولأن العقوق معدود من الكبائر... كما لا يجوز للأم أن تأمر ابنتها بما فيه معصية زوجها، كأن تأمرها بعدم طاعتها أو الخروج من بيته دون استئذان أو أن تنفق من ماله دون إذنه، ودون حاجة، فإن رسول الله ﷺ قد وصف المرأة الصالحة بأنها «إذا أمرها أطاعته».

أما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي، قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك» (أخرجه البخاري).

فقد ورد في المفاضلة بين بر الأم وبر الأب، قال القرطبي: «الأم تستحق على الوالد الحظ الأوفر من البر، وتقدم في ذلك على حق الأب عند المزاحمة».■

بدل السكن من الوزارة

● **شاب يأخذ بدل سكن من الوزارة لكنه ساكن عند والده، ويعطيه هذا المبلغ لمساعدته في مصروف البيت، فما حكم تسلمه هذا البدل؟**

○ هذا البدل المالي الذي تأخذه من الدولة هو إعانة لك على الإيجار الذي تدفعه لسكن خاص بك، وسكنك عند والدك في جزء مخصص لك، هو سكن خاص بك، ووالدك غير ملزم بسكناك معه، فإذا دفعت له ما تتسلمه مقابل سكنك فقد وقع المبلغ في مكانه المخصص له ولا شيء في ذلك، إذ يجوز للأب أن يطلب منك ما تسهم به في البيت مقابل السكن.

هذا هو الحكم الشرعي، ويبقى بعد ذلك ما قد تضعه الدولة من قيود فينبغي مراعاتها.

فإذا كان عدم السكنى مع الوالد شرطاً عند الدولة لمن يستحق الأجرة، فينبغي الالتزام به، وإلا أصبح مدليساً بمعلومات غير صحيحة، إذا أقر على نفسه أنه لا يسكن عند والده، ويعتبر هذا تدليساً وتعزيراً يتحمل آثاره وتبعاته، وينبغي طاعة ولي الأمر فيما كان طاعة.

ومن وجهة نظرنا لا تظهر الحكمة من اشتراط ألا يكون طالب الأجرة ساكناً عند والده، فهذا سكناه مع والده أفضل وينبغي تشجيعه، خاصة إذا كان والده محتاجين له.■

رد الشبكة بحسب السبب

● **شاب تقدم لخطبة فتاة، ووافق أهلها وقدم لها شبكة هدية، وتم شراء فستان الزفاف ولوازمه، وأخذ من الفتاة سلفة بمقدار ١٥٠٠ دينار كويتي، ثم عدل عن الخطبة لكنه يطالبها بالشبكة، فهل من حقه أن تعيدها إليه؟**

○ ما قدمه هذا الشاب في فترة الخطبة هدية، وحكم الهدية ما قال به المالكية، وهو المختار عندنا من أقوال الفقهاء، وبه أخذ قانون الأحوال الشخصية الكويتي، فهم يفصلون كالآتي:

- إذا كان عدول الخاطب عن الخطبة بسبب منه فلا يحق له أن يسترد شيئاً مما أهداه إياها، ولو كان موجوداً في يدها، قالوا: لكي لا يجتمع عليها المان أو ضرران: ألم الإعراض عنها، وألم استرداد الهدية.

- وإذا كان العدول بسبب من المخطوبة، فله الحق في استرداد ما دفعه لها من الهدايا، فإن كان قائماً استرده بذاته، وإن كان مستهلكاً ردت مثله أو قيمته، إلا إذا كان هناك شرط، أو عرف فيعتبر حينئذ الشرط أو العرف.

وإذا جرى العرف لديكم بأن الخاطب يدفع المهر مقدماً - كالشبكة - فلا تُعتبر هذه هدية بل تعتبر من المهر، والمهر لا تستحقه المرأة إلا بعد عقد الزواج، فيرد في هذه الحال.

وأما مبلغ الألف وخمسمائة دينار فهذه سلفة أي دين لها في ذمته يلزمه دفعه مادامت دفعته وتسلمه بهذه النية.■

نجاسة الكلاب واقتناؤها للزينة

● **ما مدى نجاسة الكلب؟ وما حكم اقتناء كلاب الزينة؟**

○ نجاسة الكلب مختلف فيها، فالحنفية يرون أنه ليس نجس العين، أي هو بذاته ليس نجساً، وإنما سؤره وما يخرج منه من رطوبات هي النجسة.

والمالكية يرون أن الكلب طاهر وليس نجساً، ويرى الشافعية والحنابلة أن الكلب نجس كله.

أما اقتناء كلاب الزينة فإن كان اقتناؤها لمجرد الزينة فلا يجوز ذلك لورود النهي عن اقتناء الكلاب، وعدم دخول الملائكة البيت الذي فيه كلب، ويستثنى من ذلك تربية كلب الصيد والحراسة، فإن كان الجرو جرو زينة في صغره، وربي من أجل أن يكون كلب صيد أو حراسة، وكان من فصيلة هذا النوع من الكلاب فلا بأس بتربيته لهذا الغرض.

على أن تربية الكلب ينبغي ألا تكون داخل المنزل بحيث يمس الفرش والأواني، وإنما تكون خارج المنزل في فنائه مثلاً.■



الإجابة للدكتور السيد نوح من موقع «إسلام أون لاين.نت»

القوة في الإسلام: أهميتها وطرق تحصيلها (٢من٢)

الطريق إليها بـ: الإخلاص.. التجرد.. عدم الشعور بالعجز.. المحافظة على الفرائض والإكثار من النوافل



● أجبنا في الحلقة الماضية عن معنى القوة في الإسلام، وتحدثنا عن أهميتها، ونواصل اليوم الإجابة عن بقية السؤال فنقول:

○ الطريق إلى اكتساب القوة، والتحلي بها هو مايلي:

١ ـ الإخلاص لله ـ عز وجل ـ قولاً وعملاً وخاطرًا، بحيث لا يبقى فيك شيء لغير الله ـ عز وجل ـ على حدِّ قوله ـ تعالى ـ له: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام)؛ فإن مَن أعطى نفسَه لله أعانَه الله، وكان معه، وما تخلَّى عنه أبدًا. قال تعالى عن أهل الكهف: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤)﴾ (الكهف).

٢ ـ التجرد من كل حَوْل وقوة إلا من حَوْل الله وقوته، فإن مَن جاهد نفسَه حتى وصل إلى هذه المرتبة يجد تأييدَ الله ورعايتَه في كل شيء، ولعل هذا ما يشير إليه قولُ النبي، ﷺ: «أكْثِروا من لا حَوْلَ ولا قوةَ إلا بالله؛ فإنها كَنْزٌ من كنوز الجنة».

٣ ـ عدم الشعور بالضعف أو العجز، فإن من يشعر بالضعف أو العجز يَفقد الثقةَ بنفسه؛ وبالتالي يَكسَل عن تعاطي ما هو نافع ومفيد، ولعل ما يُلمِح إليه قول النبي ﷺ: في الحديث «.. ولا تعجز».

٤ ـ الحرص على التحلي بكل ما هو نافع ومفيد، وليس هناك إنفع للبشرية كلها من منهج الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)﴾ (المائدة: ٥٠). وقد جذب النبي ـ ﷺ ـ الأنظارَ إلى ذلك حين قال: «احْرِص على ما ينفَعُك».

٥ ـ المحافظة على الفرائض، والإكثار من النوافل كقيام الليل، وصوم التطوع، وصدقة التطوع، والذكر، والدعاء، والاستغفار، وقراءة القرآن، فقد جاء في الحديث القدسي: «.. وما تَقَرَّب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ مما افترضتُه عليه، وما زال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الذي يسمع به، وبصرَه الذي يُبْصر به، ويدَه التي يَبْطش بها، ورِجْلَه التي يَمشي بها، ولئن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه».

٦ ـ التقشف في العيش، ونَبْذ حياة التَّرَف والدَّعَة والراحة فإن ذلك مما يُعين النفسَ على الصبر، وقوة التحمل، ومُجابَهة الخُطُوب والشدائد.

التقشف في العيش ونَبْذ حياة التَّرَف والدَّعَة مما يعين على الصبر وقوة التحمل

٧ ـ مطالعة سيرة السلف، والوقوف على مقدار ما لاقوا من شدة وأذى واضطهاد فإن ذلك يُولِّد في النفس إكبارًا لهؤلاء، وتوقيرهم؛ وبالتالي محاولة الاقتداء والتأسي بهم، أو على الأقل الاقتراب منهم، على حد قول القائل:

فتَشَبَّهوا إنْ لم تكونوا مثلَهم
إنَّ التشبهَ بالرجال فلاحُ

٨ ـ دوام التأمل في النفس والكون فإن ذلك مما يُعرِّف الإنسان بحقيقة نفسه فلا يتكبر، ولا يُصاب بغرور، بل يسعى جاهدًا في طريق الكمال. قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١)﴾ (الذاريات).

٩ ـ مذاكرة العلم وحضور مجالسه، فإن ذلك مما يُعرِّف النفس بعيوبها، وطريق الخلاص من هذه العيوب فضلاً عن أنه سبب في السكينة والوقار والرحمة، بل والذكر في الملأ الأعلى. «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتابَ الله ويتدارسونه بينهم إلا نَزَلَتْ عليهم السكينةُ، وغَشِيَتْهم الرحمةُ، وحفَّتْهم الملائكةُ، وذكَرهم اللهُ فيمن عنده».

١٠ ـ مصاحبة الصالحين والأخيار من الناس، فإنهم يُذكِّرونك إذا نسيت، ويُعينونك إذا ذكرت: «مَن يُرِد اللهُ به خيرًا يَهْدِ خليلاً صالحًا إنْ نَسِيَ ذَكَّره، وإنْ ذَكَر أعانه».

١١ ـ الابتعاد عن المعاصي والسيئات؛ فإنها تضر بالبدن والعقل بل وبالدين: «خمس أعيذكم بالله منهن، وأعوذ بالله أن تُدْرِكوهن: ما ظهرت الفاحشةُ في قومٍ فيُعْلِنوا بها إلا ظهرت فيهم الأمراضُ والأوجاعُ التي لم تكن فيما مضى من أسلافهم..» الحديث.

١٢ ـ ممارسة بعض الأنشطة الرياضية التي تنمي الجسم وتقويه كالرماية والسباحة والمصارعة والعدو، ونحو ذلك.

مايُستفاد من الحديث دَعْويًا وتَرْبويًا

يُستفاد منه ما يلي:

١ـ ضرورة تحرك المسلم واهتمامه بقلبه وعقله وبدنه حتى يصبح قويًا قادرًا على تنفيذ المهام والواجبات المَنوطة به، فضلاً عن ظفَره بحب الله ـ عز وجل ـ ومغفرته ورضوانه.

٢ ـ ضرورة التحرُّر من العجز والكسل بالاستعانة التامة بالله ـ عز وجل ـ وكذلك بالحرص على كل ما فيه خير وصلاح.

٣ ـ ضرورة سدِّ الطريق على الشيطان المُثبِّط للعزائم بألا يسمع المسلم لوسوسته ولو بكلمة «لو» ندمًا على ما لا فائدة فيه من نُزول كارثة أو وُقوع محْنة، بل عليه أن يقول: «قَدَرُ اللهُ وما شاء فَعَل»، لكن يُستثنى من هذه الحالة من قال ذلك تَأسُّفًا على طاعة، أو لأن الأمر مُتعذِّر عليه، وفيه خير كثير لو تحقق، ومن ذلك قوله ﷺ «لو استقبلتُ من أمري ما استدبرت، لما سُقْتُ الهَدْيَ ولجعلتُها عُمْرة».

٤ ـ ضرورة الرحمة والإشفاق على المسلم الملتزم بالإسلام في نفسه، المُقصِّر في واجب الدعوة والجهاد، إذ هو مع تقصيره هذا خير من ملء الأرض ممن يُحاربون الله ورسوله، ويتظاهرون بالإسلام، ويُبطنون الحقد والكفر والضلال، وقد لفت النبي ﷺ الأنظارَ إلى هذه الفائدة حين قال في حديث الباب: «.. وفي كل خير..».■



طفلك.. من لعبة ولقمة إلى قيمة وكلمة

القراءة التعبيرية.. من فنون التكنولوجيا السلوكية لتربية الأطفال

محمود خليل

تفكير الطفل حسي مصور في سنواته الأولى، ومن ثم تبرز الحاجة التربوية إلى البحث عن إجابات عملية لهذا السؤال: كيف نقرأ لأطفالنا؟ وكيف نوازن لهم بين لغة الكلام ولغة القراءة، حتي يفهموا جيداً ما نقرؤه لهم؟

لعل المحك للإجابة عن هذا التساؤل، يكمن في قدرتنا على ترجمة الإجابة عنه إلى تطبيقات عملية تتحول فيها الأفكار إلى ممارسات، والمعلومات إلى واقع ملموس يحياه الآباء والمربون، ويسعد به الأطفال والناشئة، ويحدث دوره الفاعل وأثره الحيوي في واقع إجرائي وخطوات تنفيذية فيما يمكن أن يسمى «التكنولوجيا السلوكية» لتربية الأطفال.

تبدأ الإجابة بتحديد مراحل النمو التي سنتولى رعاية وتوجيه طاقاتها التي تتباين بين مرحلة المهد (وهي ما قبل عامين من عمره) والطفولة المبكرة (٢ ـ ٦سنوات)، والطفولة الوسطى (٦ ـ ١٢سنة) والمراهقة من (١٢ ـ ١٨سنة).

وإذا كنا نتحدث عن القص والحكي، أي القراءة للغير، فنحن نقصد تلك المرحلة من الطفولة المبكرة التي لا يستطيع الطفل فيها القراءة، ولا يتمكن من فك تلك الشفرة الخيالية المتمثلة في الحروف والكلمات، فضلاً عن الجمل والتعبيرات، مدركين أهمية التعليم في الصغر، وأنه «كالنقش على الحجر».

ومن ثم فإن استثمارنا لمهارات القراءة في تلك الفترة، لا يخرج عن كونه محصوراً في مهارة الحكي والتخيل، إذ ثبت علمياً أن الإنسان يسمع ويثبت في نفسه آخر ما سمع، فإذا نام كان ذلك المخزون السمعي هو الأقرب إلى الاستدعاء والاجترار من العقل الباطن، ويظل يتقلب في القلب والذهن ربما طوال النوم، وبالتالي فإن هذه الحقيقة العلمية تضعنا أمام لون جديد من القراءة، يمكننا تسميته «القراءة الودود»، أو «القراءة التصويرية» أو «القراءة التعبيرية» التي تتطلب ممن يقرأ لطفله عدداً من المهارات والقدرات التي لا يجب إغفالها أو التقليل من شأنها، وصولاً إلى قراءة ناجحة ومثمرة.

وسائل ناجحة

ومن ذلك:

١ـ إدراك بهجة التعليم عند الأطفال، إذ تمثل «قابلية التعلم» عند الطفل مطلباً حيوياً متسقاً مع فطرته وطبيعته ووجوب استثمار هذه الفطرة في حالتها الطبيعية بنمو واضطراد دائم.

٢ـ إيقاظ الطاقات الخلاقة عند الأطفال، وهذا لا يمكن أن يتحقق في جهل أو فراغ، ولكن لابد من الالتحام البيئي الصحي الصحيح، بما يوفر للطفل خبرة شخصية ومخزوناً معلوماتياً لازماً لتفجير وتثمير هذه الطاقات.

٣ـ محاولة خلق أجواء للتجريب والمناقشة، وذلك بطرح الأسئلة المثيرة للملكات والقدرات، مثلما كان يفعل النبي ﷺ مع أبناء الصحابة الكرام كعبدالله بن عباس في حديث النخلة الشهير.

٤ـ اقرأ لنفسك قبل أن تقرأ لطفلك .. فإن ذلك يوفر لك قدرة هائلة من التمكن والدربة عند القراءة لطفلك.

٥ـ القراءة للأطفال بصوت مرتفع، لأن ذلك يوقظ خيالهم وينمي مهاراتهم اللغوية، بل أكثر من ذلك يوفر للأطفال جواً سعيداً مع من يقرؤون لهم، إذ يوقظ خيالهم ويهيئهم للتفاعل والمشاركة.

٦ـ استغلال القدرات التعبيرية والتصويرية واستخدام مختلف ما لديك من أساليب



كيف توقظين بهجة التعليم في طفلك وتشكلين شخصيته من القراءة؟

عليك بهذه الأساليب حتى يقول طفلك عندما يكبر: «كانت أمي تقرأ لي»

التعبير والتشكيل من خلال تعبيرات الصوت وملامح الوجه وأوضاع اليدين والجسم.

٧- استمع بإصغاء وتودد إلى أسئلة طفلك في إطار من الحب والحميمية وعليك أن ترحب بهذا المفتاح الذهبي لأسئلة الأطفال .. واعلم أن أجمل سؤال يمكن أن يكون معياراً للنجاح والتواصل بينك وبين من تقرأ له من أطفال هو: هل يمكن أن تقرأ لي هذه القصة مرة أخرى؟!.

٨- على الأم أن تدرك أن مهارة الحكي والقص والمسامرة لأطفالها قد أصبحت اليوم إحدى أمارات الأم الناجحة .. يقول أحد الشعراء الإنجليز: «قد تكون عندك ثروة ضخمة لا تساويها ثروة أخرى، تملأ عدداً لا نهائياً من علب المجوهرات وخزائن الذهب، لكن لايمكن أن تكون أبداً أغنى مني، فقد كانت لي أم اعتادت أن تقرأ لي»!.

التدريب.. والمكافأة

٩- درِّب أطفالك ما استطعت على قدرة الإصغاء .. فهو قدرة لاتقل بحال عن قدرة القراءة والكتابة والتحدث .. بل هو الباب الأفضل والاستيعاب، فكل طفل يمكن أن يصبح قارئاً لا يشبع إذا استمتع في سن مبكرة بالإصغاء إلى من يقرأ له.

١٠- محاولة استكمال الجو القرائي بإشراك الطفل في متابعة الرسوم والصور والكلمات المطبوعة .. فإن ذلك يشرك معك ملكات الطفل جميعاً من رؤية وسماع وتخيل.

١١- اقرأ بهدوء وبيان .. لكي يتمكن الطفل من المتابعة بغير عناد.. لأن القراءة السريعة تهدر نصيب الطفل في المتابعة والتصور.

١٢- ضع طفلك في دائرة وعيك وأنت تقرأ .. فأنت حينئذ تشكل شخصيته وتضع أهم اللمسات الإنسانية لتكوين وتوجيه اهتماماته واتجاهاته وميوله وعاداته ومهاراته .. بل وتشكل له قيمه ومبادئه.

١٣- الاهتمام بالتربية المكتبية والبيئية من خلال تهيئة بيئات قرائية - مهما كان زمانها قليلاً - في المنزل والحديقة والروضة والمستشفى ونوادي الأطفال والحقل والمواصلات.

١٤- أنشودة الطفل ذات الإيقاع الجميل وسيلة تربوية مهمة ومشروعة .. سيما لو كانت أغنية جماعية ذات جو تصويري وحركات تعبيرية، فللإيقاع تأثيره الشديد في نفس الطفل .. وحبذا لو كانت هذه الأغاريد والأناشيد ذات محتويات تربوية وجمالية رشيقة، فالطفل شاعر يستنطق الجماد ويخاطب الطير والحيوان .. وهو شاعر برقة نفسه وخياله الخصب الفياض، والشعر أكثر ألوان الأدب سمواً بالذوق وتنمية الجمال، وتذوقاً للغة العربية الفصحى.

١٥- رصد المكافآت والجوائز والحوافز لزيادة إقبال الطفل على متابعة القراءة، وإقامة المسابقات التلقائية الحرة، التي يثبت من خلالها مدى قدرة الآباء والمربين على القراءة والتوصيل ومدى قدرة الأطفال على الفهم والتحصيل.

عندما نفعل ما سبق سنجد الفارق الكبير بين طفل تنحصر اهتماماته بين لعبة ولقمة .. وطفل نأخذ بيده إلى قيمة وكلمة.■

من خواطر زوجة

جد.. لا هزل فيه



ماجدة شحاتة

تزوجا على أساس من رابط حب عميق رزقه الله كلاً منهما للآخر، وحبل من الدين وثيق اهتديا إليه أيام كانا في الجامعة، ثم إن كليهما يعرف الآخر حق المعرفة، لم يختلفا معاً حول حقه في الزواج بآخرى، لقد عدت مساعدته على ذلك مما يُتقرب به إلى الله، ثم إليه إيثاراً لرغبته، وتقديمها على ما عداها.

أمر آخر هو أن مشروع زواجه بأخرى لم يكن في يوم من الأيام يخصه وحده، بل هو مشروعهما سوياً، ولعلها أنشط إليه منه، إذ هو لا يرى حاجته إلى أخرى، قدر ما يحتاجان معاً إلى تلبية حاجة مسلمة إلى إعفاف أو كفالة.

البحث عن عروس للزوج!

أخذت تبحث له عن عروس وهو مسلِّم لها، مفوض إياها بالسعي حتى تقع يدها على من تألفها، وتفهم غايتها من تزويجها إياه، أخذت تطرق الأبواب .. تعرضت لأسئلة محرجة، البعض ينظر إليها نظرة خوف وتوجس، والبعض الآخر يتهمها بالجنون!

تمضي تطرق الأبواب ولا تلوي على شيء، أو تلتفت إلى ما تجد من عناء وفضول الآخرين، واصلت سيرها، في كل مرة تعود إليه بانطباع عن هذه ورأي في تلك، وهذه تستبعدها، وهذه تشير عليه بالإقدام على التثبت من أهلها.

أخيراً استقر الرأي على واحدة، سلمت له بمواصلة الأمر لإكمال إجراءاته واتفاقاته، جلست باسترخاء تظن معه أنها قامت بواجبها ولا شيء عليها بعد ذلك، فليتم له الأمر، ولتهنأ هي بمعاونتها إياه، هكذا ظنت، ولكن شيئاً ما أخذ يشغل زوجها عنها، بالطبع لابد من هذا الانشغال، إذ كيف يتم أمر زواجه دون حركة هنا وهناك، وإنفاق الكثير من الوقت والجهد، استعداداً لهذا الأمر؟

حاك في صدرها اهتمام زوجها .. ولم؟ أليس من البر ما يقدم عليه؟ فلمَ يحيك ذلك في صدرك؟ لقد كنت معه دقيقة بدقيقة، وخطوة بخطوة، فلم تتوجسين؟ ولم تتركين لنفسك أن تعيث فيك هواجس وخواطر مريبة مخيفة؟ إنه زوجك الذي يحبك، وزواجه لم يكن - وأنت تعلمين - رغبة في أخرى ولا سداً لنقيصة فيك .. هل تناسيت اتفاقاً بينكم؟! لمَ كل هذه الثورة في نفسك، ولم كل هذا التحول عن زوجك؟ ألست أنت التي ألححت عليه وكثيراً ما ذكرته بما نسي منه؟ إن كنت تجدين في نفسك موجدة فلا تلومنَ إلا نفسك!

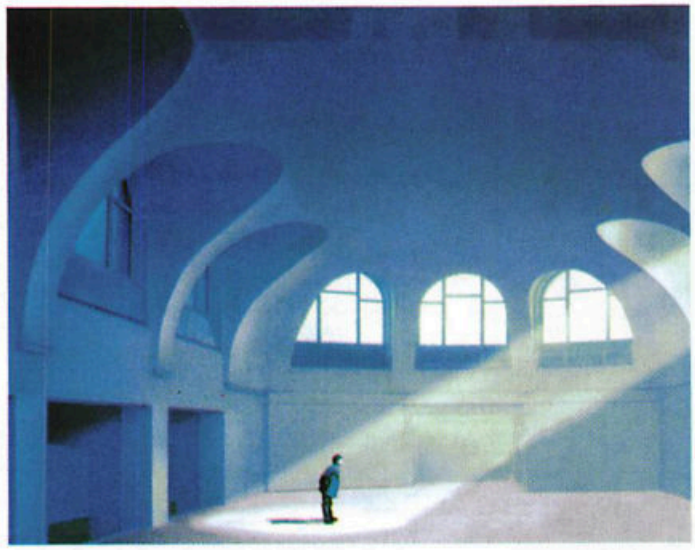
الانقلاب

هدأت من روع نفسها، استقبلت زوجها - كما هي عادتها - في وداعة وحب، جلسا إلى مائدة الغداء يتحدثان. في نهاية الحديث طلب منها في لين ورفق أن تستعد للذهاب معه في الليل كي يحضر لها ولعروسه هدية يقدمها في زيارته القادمة لها، فجأة انقلبت رأساً على عقب! أرعدت وأزبدت، حتى أنكرها فكأنه لا يعرفها! إنها إنسانة أخرى تلك التي تخبره برفضها طلبه، لقد تذكر قوله ﷺ عن عائشة - محدثاً أصحابه رضوان الله عليهم -: «غارت أمكم .. غارت أمكم»، مما جعله يتحمل عصبيتها المفاجئة، وانفعالها غير المنضبط.

أجلسها .. ربت على كتفها .. مسح دموعها .قبلها .. اطمأنت إليه .. وجدت ذلك فرصة لتطلب منه ألا يكمل مسيرته. فوجئت به يرفض .. تتوسل إليه .. يصر .. تسكب دموعها .. فلا تجد يده الحانية تمتد إليها.

أدركت أن الأمر جد لا هزل فيه، وأن عليها أن تستسلم لآهاتها وتسلم بحقيقة لم تكن تعرف أن لها غصة في الحلق ومرارة في النفس .. لدى الكثيرات من الزوجات.■

عشرة أسباب.. تجعل الصيف أفضل من الشتاء.. صحياً



لندن: آزاد يونس (*)

عشرة أسباب أساسية استعرضها الخبراء تحدد أفضلية الصيف وتميّزه على فصول السنة الأخرى فيما يتعلق بصحة الإنسان ونشاطه وحيويته.

فقد وجد العلماء أن الأجواء المشمسة وارتفاع الحرارة لا يساعدان في توفير مناخ معتدل فحسب بل يقدمان الكثير من الفوائد للصحة والحياة البشرية، إذ يساعد ضوء الشمس على تنظيم معظم العمليات الحيوية في الجسم، كما يسهم في تحسين الصحة البدنية والنفسية ونوعية الحياة.

أول تلك الأسباب العشرة يتمثل في تقليل خطر الإصابة بالأزمات القلبية، فقد أظهرت البحوث العلمية أن معدلات الوفاة من النوبات القلبية تكون أقل في فصل الصيف مقارنة بالشتاء، كما كشف بحث أُجري في بريطانيا على ١١ ألف شخص ممن أصيبوا بنوبات قلبية على مدى تسع سنوات (١٩٩١ - ١٩٩٩)، أن معدل النجاة زاد بنسبة ١٩٪ إذا حدثت النوبة في فصل الصيف.

فوائد ضوء الشمس

١- أوضح الإخصائيون أن **المستويات العالية من فيتامين (د)** الذي يحتاج تصنيعه إلى أشعة الشمس، تؤدي دوراً وقائياً عند الأشخاص الذين يعانون من أمراض القلب، مشيرين إلى أن أشعة الشمس فوق البنفسجية مهمة أيضاً عند ارتفاع مستوى الكوليسترول في الدم، لأنها تحوله إلى فيتامين (د)، لذلك فإن التعرض للشمس يمثل طريقة جيدة لتقليل مستويات الكوليسترول، وبالتالي تقليل خطر الإصابة بالجلطات القلبية والسكتات الدماغية.

وبينت الدراسات أيضاً أن ضوء الشمس يؤدي دوراً حيوياً في الوقاية من أنواع مختلفة من الأمراض المزمنة، إذ يزيد نقص فيتامين (د) الضروري لامتصاص الكالسيوم في الجسم، خطر الإصابة بهشاشة وترقق العظام، كما أظهرت بحوث عدة سابقة أن نمو الورم في كل من سرطانات المبيض والثدي والأمعاء يبطؤ عند التعرض للشمس.

٢- ثاني الأسباب، يتمثل في زيادة إقبال الناس خلال الصيف على **تناول الخضراوات والفواكه**، إذ يساعد الارتفاع في درجات الحرارة وتوافر الفاكهة الصيفية بأنواعها المختلفة، في الحصول على الكميات الموصى بها التي تتحدد بخمس حصص على الأقل من الثمار الطازجة يومياً.

وقال الخبراء في مؤسسة التغذية البريطانية إن الكثير من الثمار الصيفية كالتوت والفراولة والكرز، غنية بفيتامين (ج)، وتحتوي على مركبات نباتية ذات خصائص مضادة للأكسدة تعمل على تقليل خطر الإصابة بالأمراض المزمنة وأهمها السرطان، إضافة إلى دورها في تنشيط جهاز المناعة وتخفيف الوزن لانخفاض محتواها من السعرات الحرارية.

وجذب العلماء الانتباه إلى أن معدل استهلاك السعرات يكون أقل بشكل عام في فصل الصيف، لأن زيادة درجة حرارة الجسم تضعف شهية الإنسان للأطعمة الدهنية والسكريات، بعكس الشتاء حيث يزداد الإقبال على تناولها طلباً للشعور بالدفء.

٣- ثالث الأسباب.. علاجية، بمعنى أن **التعرض لأشعة الشمس** يحقق أثراً علاجياً على الجلد، وخاصة عند من يعانون من حب الشباب والصدفية والالتهابات الجلدية.

يقول الطبيب إيان وايت استشاري طب الجلدية في مشفى سانت توماس بلندن، إن الكثير من الاضطرابات والأمراض الجلدية تتسبب عن فرط حساسية الجهاز المناعي، وأشعة الشمس تقلل هذه الحساسية، مشيراً إلى أنه من الأفضل المشي تحت الشمس بدلاً من الجلوس والتعرض لها مباشرة لما لذلك من آثار سلبية كالحروق والسرطان، وموضحاً أن الآثار العلاجية للشمس تظهر قبل أن يتحول لون الجلد إلى الأحمر، ومعظم الأشخاص من ذوي البشرة الفاتحة يتحملون أشعة الشمس المباشرة لمدة ١٥ دقيقة قبل أن يتحول لون الجلد إلى الوردي أو الأحمر، وبعد ذلك، فمن الضروري استخدام واقيات الشمس.

الرياضة.. والماء

٤- الصيف هو **أفضل الأوقات للبرامج والسباقات الرياضية**، بسبب رقة الثياب الصيفية، وزيادة الحماسة للمشاركة في برامج الرشاقة واللياقة البدنية، وهو رابع الأسباب التي تجعله أفضل الفصول، منبهين إلى أن الرياضة أكثر الطرق فاعلية لحرق السعرات الحرارية الزائدة، وتحسين التدفق الحيوي للأوكسجين إلى الدماغ، وتقليل مستويات التوتر، وزيادة القدرة على التركيز، لذلك يوصي خبراء اللياقة بـ٢٠دقيقة من الرياضة الهوائية مثل المشي السريع أو السباحة ثلاثة مرات أسبوعياً.

كما يُعتبر الطقس الدافئ مفيداً للمرضى المصابين بالتهاب المفاصل، حيث يشعر الكثير منهم بالحيوية والقدرة على الحركة ويحسون انخفاضاً ملحوظاً في درجات الألم، خلال الصيف.

٥- إقبال الناس على الإكثار من **شرب الماء الذي يُعتبر مصدر الحياة** وأهم المواد للعمليات الحيوية التي تجري في الخلايا، ويساعدها على القيام بوظائفها بصورة صحيحة ومناسبة، وتشمل تحسين عملية الهضم، وتنظيم درجة حرارة الجسم، وتحسين صحة الجلد وحيويته ونضارته، والتخلص من السموم.

وفي أشهر الصيف يزداد التوجه نحو شرب لترين كاملين من الماء، وهي الكمية اليومية الموصى بها التي يحتاجها الإنسان للمحافظة على صحة أفضل.

٦- سادس فوائد الصيف يكمن في **تقليل خطر الإصابة بالتجلط والانسداد الرئوي**، إذ يساعد الجو الدافئ على توسيع الأوعية الدموية، فتسمح للدم بالمرور والدوران بشكل أفضل.

٧- السبب السابع يعتمد على دراسة كندية أظهرت أن الجو الجاف والمشمس والصافي **يقلل نوبات الصداع النصفي** ويخفف معاناة المرضى المصابين به، بينما تشجع الأجواء الغائمة والرطبة ظهور الأعراض.

٨- **يؤثر فصل الصيف على مرضى السكري أيضاً**، إذ لاحظ الأطباء أن التغيرات في الطقس تزيد معدلات الإصابة بالسكري المعتمد على الأنسولين، كما أظهرت الإحصاءات أن هذا النوع من المرض أقل شيوعاً في البلدان

(*) خدمة وكالة قدس برس. لندن

الحارة القريبة من خط الاستواء.

وتوضح إحدى النظريات أن كمية التعرض لضوء الشمس قد تؤثر على عمل الأنسولين أو على مجموعة الهرمونات التي تنظم إنتاجه، وهذا التأثير الفصلي يبدو واضحاً عند مرضى السكري الذين تتراوح أعمارهم بين خمسة أعوام إلى خمسة عشرة عاماً، ويكون الذكور أكثر حساسية من الإناث لهذا التغير.

تأثير إيجابي على مستوى الأنسولين

ويختلف الناس في عاداتهم الغذائية وميولهم للطعام في الصيف والشتاء، كما تختلف أنواع الأطعمة والسعرات الحرارية المستهلكة ومواعيد الوجبات بتنوع الفصول، إذ يميل معظمهم، ومنهم مرضى السكري، لتناول كميات أكبر من الفواكه والخضراوات الطازجة، مما يؤثر إيجابياً على مستويات الأنسولين في الجسم.

٩ ـ أفاد الباحثون في مشفى (بريجهام وومنز) في بوسطن، أن الجرعة الصحية من **أشعة الشمس تقي السيدات المسنات من كسور الأوراك**، بعد أن أظهرت تجاربهم أن نصف السيدات ممن تتجاوز أعمارهن سن انقطاع الحيض أصبن بهذه الكسور نتيجة انخفاض مستويات فيتامين (د) الذي يحتاج إنتاجه إلى أشعة الشمس، الأمر الذي يضيف فائدة أخرى إلى قائمة فوائد الصيف.

وحذر العلماء من أن خطر إصابة السيدات في هذه المرحلة بكسور الأوراك يعادل خطر إصابتهن بسرطان الثدي والمبيض والرحم معاً، حيث تلقى ٢٤٪ من السيدات حتفهن في السنة الأولى بعد إصابتهن بالكسور.

وأشار البحث الذي نشرته مجلة الجمعية الطبية الأمريكية، إلى أن فيتامين (د) ـ الذي يتوافر في الجبنة والزبدة والكريمة والحليب والسمك والحبوب ـ من أهم العناصر والمكملات الضرورية للمرضى الذين يعانون من ضعف العظام.

١٠ـ أخيراً، يقول العلماء إن التعرض للشمس في الصباح الباكر يساعد على **تنظيم أنماط النوم عند الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات النوم والقلق**، وذلك لأن ضوء الشمس الطبيعي يساعد في إعادة تشغيل الساعة البيولوجية الداخلية للجسم. إضافة لما تؤديه أشعة الشمس من خلق حالة من التوازن العاطفي، بعد حالة الكآبة المعروفة التي يسببها فصل الشتاء.

لذلك ينصح خبراء النوم بالتعرض لضوء الشمس لمدة ساعة على الأقل في الفترة الصباحية ما بين الساعة السابعة والتاسعة كل يوم للتخلص من مشكلات الأرق وعدم القدرة على النوم في أثناء الليل، مشيرين إلى ضرورة النوم في غرفة غير مضاءة لأن الظلام يزيد إنتاج هرمون الميلاتونين المسؤول عن النوم.■

وصف الدواء لكبار السن ليس سهلاً!

على الأطباء الحذر من جرعة البالغين وتداخل الأدوية وحساسية الجهاز العصبي

صيدلي: أبو الحسن مصطفى سيد



كبار السن من أكثر فئات المجتمع حاجة للعناية الطبية والدوائية، ووصف الدواء لهؤلاء يحتاج لعناية خاصة، وهناك عوامل عدة يضعها الطبيب في الاعتبار عند ذلك وهي:

١ـ الجرعة المألوفة للبالغين لا تصلح لهذه الشريحة من المرضى، لأن هناك نقصاً في كفاءة الأعضاء الرئيسة بالجسم والتي تتحكم في امتصاص واستقلاب وتخزين وإخراج الدواء من الجسم، وهي: الأمعاء والكبد والكلى وزلال الدم والعضلات.

٢ـ هناك خطر التداخل في تأثيرات الأدوية (Drug Interactions)، إذ إن المرضى من هذه الفئة تكثر بينهم الأمراض المزمنة مثل: السكر وارتفاع ضغط الدم والروماتيزم ووهن العظام، مما يعني أنهم يستخدمون أدوية عدة في الوقت نفسه.

٣ـ حساسية الجهاز العصبي عند كبار السن وقابليته للتعرض للأذى، فمن المعروف أن الخلايا العصبية لا تتجدد مثل بقية خلايا الجسم، وبالتالي فهي أكثر تأثراً بسبب التقدم في السن، ولهذا يحتاط الطبيب عند وصف بعض الأدوية التي يعرف عنها بعض الآثار الجانبية على الجهاز العصبي المركزي، إذ يمكن أن تتسبب في أعراض بالغة الشدة عند الكبار، ولهذا يلزم تخفيف الجرعة عن تلك التي تعطى للبالغين.

٤ـ عدم الالتزام ومتابعة العلاج، فكبار السن أكثر عرضة للسهو والنسيان وتكرار الجرعة اليومية مرات عدة ظناً بعدم أخذها، لهذا يستحسن أن يوكل إعطاء الدواء لرقابة أحد أفراد الأسرة أو نصح المريض باستخدام مفكرة للتسجيل عند أخذ الجرعة.

والواقع أن ضبط جرعات الدواء للمرضى من كبار السن، يعد أكثر الأمور أهمية في هذا الصدد، ومن ضمن ذلك نجد أن انخفاض أداء الكلى يعتبر العامل الأساسي في هذا الصدد لأن ٩٠٪ من الأدوية المستعملة حالياً يتم إخراجها في البول عن طريق الكلى، ومعروف أن وظيفة الكلى تتدهور بانتظام مع التقدم في العمر، كما أنه ابتداءً من سن الأربعين يبدأ معدل تدفق الدم بالشريان الكلوي بالتناقص بنسبة ١٪ سنوياً، وبالتالي فإن معدل ترشيح المواد الكيماوية والأدوية وإخراجها في البول يتناقص أيضاً، مما يؤدي إلى تراكمها في الجسم ووصولها إلى مستويات سامة، وهذا يستوجب تخفيض الجرعات للمرضى من هذه الفئة.

ومن ناحية أخرى، فإن الدواء المحمول في الدم لا يكون كله حراً ولكن هنالك نسبة منه تكون مرتبطة أو ملتصقة بجزئيات ألبومين من زلال الدم، وبما أن فاعلية الدواء الطبية تعتمد على النسبة الحرة فقط من هذا الدواء في مجرى البلازما، لهذا يجب الانتباه إلى أنه في حالة كبار السن تنخفض نسبة الألبومين بين زلال الدم، وبالتالي فإن الأدوية ذات الطبيعة الحمضية عالية الارتباط بجزئيات الألبومين ترتفع نسبتها الحرة في البلازما، ويزداد تأثيرها مما يستدعي تخفيض جرعات هذه الأدوية مثل الفينايتوين والوارفرين والأسبرين ومشتقاته، ومن الناحية الأخرى فإن ارتفاع نسبة الفاغلايكوبروتين بين زلال الدم، وهو ذو طبيعة حمضية في كبار السن، يؤدي إلى ارتفاع نسبة ارتباط الأدوية القلوية وتناقص النسبة الحرة في البلازما، مما يعني انخفاض مفعولها، وضرورة ضبط جرعاتها مثل عقار البروبرانولول والليدوكاين والبثدين.

وتقل مقدرة الأمعاء على امتصاص الدواء مع تقدم العمر، ولكن هذا النقص يتم تعويضه بسبب تدهور وظيفة الكبد في الفترة نفسها، فالمعروف أن كل المواد التي يتم امتصاصها من الأمعاء تتجمع في الوريد البابي، الذي يصب بدوره في الكبد حيث يتم التخلص من نسبة عالية من المواد الكيماوية والأدوية في ما يسمى باستقلاب المرور الأول (First pass metabolism)، ومع أن طاقة الأمعاء الامتصاصية تقل بنسبة ٣٠٪ عند كبار السن فإن كمية الدم المارة إلى الكبد عبر الوريد البابي تنخفض بنسبة ٥٠٪، وينقص وزن الكبد في الوقت نفسه بنسبة ٣٧٪ مما يعني انخفاض النسبة التي تتم إزالتها من الدواء في استقلاب المرور الأول، وبالتالي موازنة النقص في كمية الامتصاص.■

استراحة





إعداد
سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

من هي؟

صحابية جليلة عمة الرسول ﷺ يتكون اسمها من ثلاثة مقاطع، وستة عشر حرفاً:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

١١-١٢-٣-١٣ البحر
١٤-٩-٣-١٦ من المهن المهمة
٢-١-١٢ صف في المدرسة
٨-٦-٥ من الفواكه اللذيذة
٧-١٥-٣-٤ تأتي بعده

عبد الله مسامع القحطاني - الواديين - السعودية

كلمات من نور

الرجال أربعة

* قال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة:

رجل يدري، ويدري أنه يدري، فذاك عالم فسلوه.

ورجل يدري، ولا يدري أنه يدري، فذاك ناسٍ فذكروه.

ورجل لايدري، ويدري أنه لا يدري، فذاك مسترشد فعلموه.

ورجل لا يدري، ولايدري أنه لا يدري، فذاك جاهل، فارفضوه.

اتق الله

قال رجل للخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: اتق الله. فقال رجل ممن حضر ذلك المجلس: أتقول لأمير المؤمنين اتق الله؟

فأجابه سيدنا عمر: دعْه يقلْها، فلا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نقبلْها.

خماسيات

* كان يُقال:

أول العلم: الصمت.
والثاني: الاستماع.
والثالث: الحفظ.
والرابع: العمل به.
والخامس : نشره.



اعتراف واعظ

سئل أبو بكر الواعظ، وهو يخطب عن مسألة، فقال: لا أدري، قيل له. ليس المنبر موضع جهل فقال: إنما علوت بقدر علمي، ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء.

لا تعاقب عند غضبك؟

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامل من عماله ما يأتي: لا تعاقب عند غضبك، وإذا غضبت على رجل فاحبسه وانظر حتى يسكن غضبك، فأخرجه وعاقبه بقدر.■

هجر الوسادة ثمن السيادة

هذه جنة الخلد تمشي على الأرض بين يديك، والحور تهتف في الأسحار شوقاً إليك، ورحمات ربك المنزلة تعرض نفسها عليك، وصوت الحادي ينادي: الدنيا ميناء يتزود منه المسافرون إلى الجنة أو إلى النار.

إيمان لا يتبعه عمل هباء .. وشراء الجنة دون دفع ثمن هراء.

الرحلة لا تمر على طريق الكسل .. والقافلة ليس من زادها طول الأمل.

جد في غيظ عدوك الذي أخرج أبويك من الجنة.

ادفع ثمن الصحبة إن أردت، فإن مجالسة النبيين في الجنة غالية.

كحل عيونك بالسهر، وأسرج جوادك للسفر، واعلم أن هجر الوسادة ثمن السيادة.

اصدق مع الله مرة وسترى العجب.

أنت مدعو على موائد الكرم الإلهي، والأجر الرباني، وحق على المزور أن يكرم زائره.■

نظمي جميل الإبراهيم

المؤمن هو الأعلى

يقول الشهيد سيد قطب يرحمه الله:

«إن المؤمن هو الأعلى .. الأعلى سنداً ومصدراً .. فما تكون الأرض كلها؟ وما يكون الناس؟ وما تكون الاعتبارات الشائعة عند الناس؟ وما تكون القيم السائدة في الأرض؟ وهو من الله يتلقى .. وإلى الله يرجع وعلى منهجه يسير؟».■

اختيار: خديجة عبد الله حسن

إجابة العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة:

ا	ل	ا	ر	ح	ن	ت	ي	ن		
ل	ب	ن	ا	ن		ر	و	ج	هـ	
ب		ا	ف	م		ت	د	ر	ب	
ر	ر	ر	ا		ع	هـ	ا			
ا	ي		ب	ل	ي	د		ن	د	
ز	ع	ف	ر	ا	ن		م		م	
ي	ا	ر	ت	د	ي		ن	ف	ي	
ل	ن		ق	ر	ي			ي	ا	
		هـ	ي	ا	ر		س	ل	ط	
ا	ب		ل	ن		ف	ر			

دعوة مظلوم

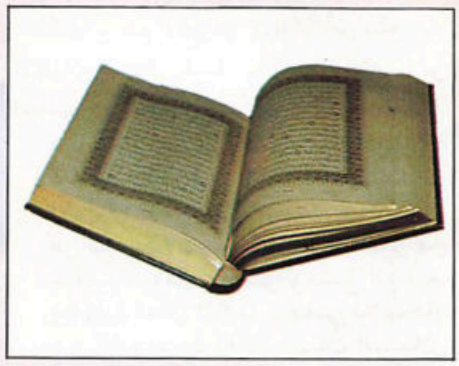


جاء في كتاب «مصباح الظلام» لأبي عبدالله بن النعمان: بينما المهدي (الخليفة العباسي) في بعض الليل نائماً إذ انتبه فزعاً، واستحضر صاحب شرطته، وأمره بأن ينطلق إلى المطبق (السجن)، ويطلق السجين الذي فيه ففعل، فلما جاء ليركب قال له: «بالذي فرج عنك .. هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى إطلاقك»؟

قال: «إني والله كنت الليلة نائماً فرأيت رسول الله ﷺ في منامي، وقال لي: أي بني ظلموك؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: فقم فصل ركعتين وقل بعدها: يا سابق الفوت، ويا سامع الصوت، ويا كاسي العظام بعد الموت صل على محمد، وعلى آل محمد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، فوالله لقد قمت، وجعلت أكررها حتى دعوتني».

اختيار / عمر محمد صالح الشمراني

أمامك مجموعة من الأسئلة تبدأ إجاباتها بحرف الهمزة أو الألف:



١- أسماء ٣ أشخاص.
٢- من سور القرآن الكريم.
٣- من الملائكة.
٤- من الخلفاء الراشدين.
٥- أمين هذه الأمة.
٦- أفضل شجرة، ونأخذ منها السواك.
٧- السهر وعدم المقدرة على النوم.
٨- اختفاء نوع بأكمله أو مجموعة أنواع من الحيوانات والنباتات من على سطح الأرض.
٩- نوع من الأشجار.
١٠- من الحيوانات التي تعيش في أمريكا الجنوبية.
١١- يُصاب به الإنسان عند تقلبات الجو من بارد إلى حار وبالعكس.
١٢- مؤلف كتاب «الطريق إلى المدائن».
١٣- جنود السلطان الفاتح الخاصة المدربة.
١٤- قصة خيالية.
١٥- مجلة إسلامية تصدر في الإمارات العربية المتحدة.■

كلمة السر

ا	ل	م	ق	د	س		ا	س				ا	ى	ص	ق	ا	ل	ا
ى	ك	ب	م	ل	ا		ل	ا		*		ا	ل	م	ع	ر	ا	ج
ح	س	ل	ب	ا	ن		ح	م				هـ	ا	ر	و	ت	ل	ا
ر	س	ي	ا	ف	ا		ج	ح	م	ل		ق	و	هـ	ن	ي	ط	ح
ب	ج	ا	ف	ي	ح		ر					ء	ا	ر	س	ا	ل	ا
ي	ن	ي	س	ح	ل	ا	ر	د	ا	ق	ل	ا	د	ب	ع		د	
ع	ز	ا	ل	د	ي	ن	ا	ل	ق	س	ا	م	ل	ي	ل	خ	ل	ا
غ	ز	هـ	ا		م	ا	ز	ع	هـ	ل	ل	ا	د	ب	ع			
ا	ك	ع	ل		ث	ا	ل	ث	ا	ل	ح	ر	م	ي	ن		ا	
			ق		ن	ي	س	ا	ي	د	م	ح	ا		ل			
	م		د		ي		هـ		ا		ر	ب	ا		هـ	ز	ع	
			س								ي							
ر	ص	ن	ي	ب	و	ي	أ	ل	ا	ن	ي	د	ل	ا	ح	ا	ل	ص

اشطب الكلمات الآتية التي تعثر عليها أفقياً أو رأسياً أو عكسياً إلى أن يتبقى لك في النهاية كلمة السر منثورة مكونة من ستة عشر حرفاً وهي مسجد من أشهر مساجد فلسطين:

صلاح الدين الأيوبي - عزالدين القسام - أحمد ياسين - عبد الله عزام - عبدالقادر الحسيني - الأقصى - المقدس - ثالث الحرمين - القدس - الإسراء - المعراج - المبكى - التوراة - حطين - الحجر - حماس - الخليل - عكا - غزة - نابلس - يافا - حيفا - حرب - قوة - عزة - نصر.■

عادل قباري إبراهيم - جدة

من آثار رحمة الله

يروى أن عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - كان في سفر مع سليمان بن عبدالملك فأصابتهما السماء برعد وبرق وظلم وريح شديدة حتى فزعا لذلك، فجعل عمر يضحك: فقال له سليمان: ما يضحكك ياعمر؟ أما ترى مانحن فيه؟ فقال: هذه آثار رحمته سبحانه وتعالى فيها شدائد كما ترى، فكيف بآثار سخطه وغضبه؟■

علي ناصر القحطاني

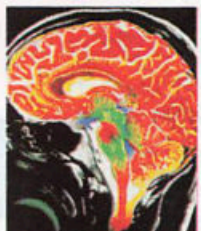
سبعة أسباب للإخفاق

في استطاعة كل إنسان أن يرتفع إلى قمة المجد .. ولكن إخفاق الرجل في عمله يرجع إلى سبعة أسباب:

١- روح التشاؤم التي قد تسيطر على عقله .. فينظر إلى الحياة من خلال منظار أسود.
٢- ضعف الإرادة الذي يحد من نشاط الفرد.
٣- الخطأ في تقرير مستقبل الفرد واختياره لعمل لا يتفق مع مؤهلاته.
٤- الخجل وما ينطوي عليه من تردد.
٥- ضعف الأعصاب.
٦- ضعف الإيمان بالقدر في حالة الفشل.
٧- عدم السعي لتحسين مركز الفرد في الحياة الاجتماعية.■

شكر نعمة العقل

نعمة خاصة، أنعم بها الله تعالى على الإنسان، ليميزه عن سائر خلقه ولكي يتحكم في منظومة الحياة، إذ لولا العقل لم يكن هناك فرق بين المخلوقات وتصبح الدنيا بذلك غابة لاتجد من يديرها، ولكن حكمة الخالق اقتضت خلق هذا العقل الذي يتدبر به بنو آدم نعم ربهم عليهم ويتحكمون في سير الحيوان وزراعة النبات وتسخير الجماد للمنفعة دنيوياً بإذن الله. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)﴾ (البقرة) ولا يعقلون إلا بهذا العقل.



وبالعقل يميز الإنسان الخبيث من الطيب والحرام من الحلال.

وكل ما وصل إليه الإنسان في هذا العصر هو بفضل الله ثم عقله اللبيب المفكر والباحث المدقق. لكن ما إن تنزع نعمة العقل من الإنسان إلا ويسقط عنه كل شيء حتى العبادة التي فرضها الله عليه لا يحاسب عليها، وذلك لأنه لا يتدبر ما يصدر منه.

والأمر هكذا فإن هذه النعمة توجب على العبد تأدية شكر الله عليها بتسخيرها فيما وهبت له من عبادة وتفكير في نعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ (١٩)﴾ (الرعد).

أي إنما يعقل هذه النعم أصحاب العقول الناضجة التي وثقت صلتها بربها على العبادة، فسبحان الله - واهب العقل - عما يفعل ويعقل الجهلاء والكافرون.■

محمد طه خاطر

لجنة التعريف بالإسلام - الكويت

منطلقات تربية البيت المسلم (١)



أستاذ العقيدة بكلية الشريعة - جامعة الكويت

لا يختلف عاقلان على أن التربية - بمعناها الواسع والمستمر - أساس لابد منه للتغيير نحو الأفضل والأمثل، وأساس كذلك لإنجاح المشروع الإسلامي الذي نراه ضرورة لإنقاذ الأمة من تأثير المشروع الغربي ومضاعفاته في حياتنا.

كذلك بات موضع اتفاق أنه لابد من استلهام مصادرنا وتراثنا في تربية جيل مسلم يثق في دينه، وينطلق منه ليعمر دنياه وفق منطلقات أساسية تعيد للمسلمين دورهم الحضاري وسط عالم لا يعترف إلا بمن أسهم وأفاد.

ومنذ أن برزت نداءات بضرورة العودة إلى الإسلام نقياً كيوم جاء به محمد ﷺ عقيدة وعبادة ومعاملة وآداباً، وحضارة تنتج من كل ما سبق، أقول منذ أن بدأ ذلك من دعوة الشيخ ابن عبدالوهاب ومن جاء بعده من الدعاة والمصلحين والإسلام تتنامى حتميته في مشروعات النهضة، حتى كانت الصحوة الإسلامية التي بدأتها الأمة منذ نصف قرن أو يزيد.

وهنا تنادى الجميع بضرورة التربية الإسلامية إيقافاً للانهيار، وتهيؤاً للانطلاق نحو حياة إسلامية رشيدة، وتعددت الجماعات التي تهتم بالتربية والإعداد لله ثم للوطن والأمة.

ولأن هذا الأمر ضروري من جهة، ولأنه قد تبدو بعض الاختلافات في التركيز على جانب دون آخر من جهة، رأيت أن أضع بين يدي المربين في كل الجماعات والهيئات والمؤسسات هذه المنطلقات إسهاماً مني في محاولة التوجيه والالتقاء مادام الهدف واحداً، والغاية نبيلة.. والله المستعان.

المنطلقات اللازمة لتربية المسلم المعاصر

قد تبدو هذه المنطلقات بدهية وواضحة لكنها ضرورية من حيث إن الوعي بها يمثل ركيزة مهمة في حفز الهمم، وتحمل المسؤولية، وبقدر استحضار هذه المنطلقات ووضوحها في قلب المسلم وعقله يكون الوعي بالمفاهيم التربوية، والتحمس للتنفيذ، والإبداع في إضافة وسائل جديدة تناسب الأهداف ثابتها ومتغيرها.

المنطلق الأول: الإسلام دين الله الذي ارتضاه للبشرية من لدن آدم عليه السلام إلى أن يرث الأرض ومن عليها ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾ (آل عمران:١٩).

وبعد أن أتمه الله وأكمله بالرسالة الخاتمة مستوعبة كل الرسالات السابقة ومضيفة مقتضى العالمية والخاتمية قرر سبحانه ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ (المائدة:٣)

كما حسم الأمر في قوله ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾ (آل عمران)

ودينٌ هذه طبيعته يحقق للبشرية ما يسعدها في الدنيا وينعمها في الآخرة، الأمر الذي يتضح حين تدخل في تفصيلات محتوى هذا الدين من عقيدة تمثل المنطلق وجمع الهمة، وعبادة تمثل المظهر العملي للاعتقاد في إله واحد له صفات الجلال والكمال، ومعاملات تتسع لتنظم كل ما تحتاجه الحياة والأحياء بكل أنواعها، وأخلاق تظلل كل جوانب الإسلام في عقيدته وعبادته ومعاملاته، وتبرز إنسانية الإنسان في تميزه بعلاقة مؤمن عاقل بربه، وعضو في دنيا المخلوقات له صفاته في تعامله مع بني جنسه، ومع كل الكائنات.

والإيمان بهذه الفكرة مع بداهتها وفطريتها أمر له ما بعده، حيث يوجه المسلم كل همته ليتمثل هذا الدين في عقله وقلبه وسلوكه، ثم يساعد غيره على تمثله وفهمه!.

يفعل هذا وهو على يقين من أنه يخدم الحياة والأحياء، ويقدم لمشكلات البشرية - التي كانت بما كسبت أيدي الناس - حلولاً عملية وواقعية حين يعبد الناس لخالقهم، وحين يربط بين عقيدة التوحيد وجمع الهمة ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً ﴾ (الزمر:٢٩).

والاستقرار النفسي ﴿ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) ﴾ (الرعد) والتوفيق العلمي الناتج من هذا الاستقرار ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ (البقرة::٢٨٢)

ناهيك عن حكمة الله في تشريعاته فيما يخص المعاملات والأخلاق اللذين بهما ساد الإسلام، وغزا القلوب والعقول.

وفهم المسلم لطبيعة هذا الدين من حيث إنه جمع بين العقل والنقل دون تعارض، إذ هما نوران من عند الله، الأمر الذي أنتج علماً وحضارة متميزة في تاريخ الإنسانية قدمها المسلمون للعالم دون منٍّ أو كتمان للعلم، ودين جيَّش العلماء للحضارة والعمران قادر على أن يعيد المسلمين والعالم مرة أخرى إلى ما كان عن أمن وسكينة.

هذا المنطلق ضروري لأن من لا يؤمن به لا يرى أهمية للدعوة ولا حاجة إليها.■

مطلوب موزعين
في جميع دول الخليج

الشاي الأخضر

طبيعي ١٠٠٪ من وادي النحل



فوائد الشاي الأخضر :

١ـ مفيد لمرضى السكر .

٢ـ مفيد لضغط الدم المرتفع .

٣ـ يساعد على أنخفاض الوزن .

٤ـ يخفض من مستوى الكولسترول الضار بالجسم (LDL)
ويزيد نسبة الكولسترول النافع بالجسم (HDL)

وفوائد أخرى عديدة...

متوفر لدى فروع وادي النحل في أكثر من ٨٠ فرع بالمملكة
والصيدليات والأسواق المركزية ومراكز العطارة

الإدارة العامة: الرياض ـ ت : ٤٧٨٠٠٩٥ ـ فاكس : ٤٧٨٠٤٣٣ ـ جدة ـ ت : ٦٤٥٥٥٩٤

إدارة التسويق: ٠٥٥١٦٤٦٦٣

وادي النحل ®
اختيار الصفوة

دوحة النشيد (١١)

رحلة صياد



شريط وكتاب

رحلة شيقة وصحبة ممتعة

كونوا معنا

شركة سنا للإنتاج والنشر والتوزيع
جدة. هاتف وفاكس: ٦٥١٨٩٩٠ـ٦٥٧١٥٢٢ـ٦٥٧١٥٠٦ (٠٢)
ص.ب: ٣٤٧٠٣ جدة ٢١٤٧٨ـ المملكة العربية السعودية
www.sana.com.sa info@sana.com.sa